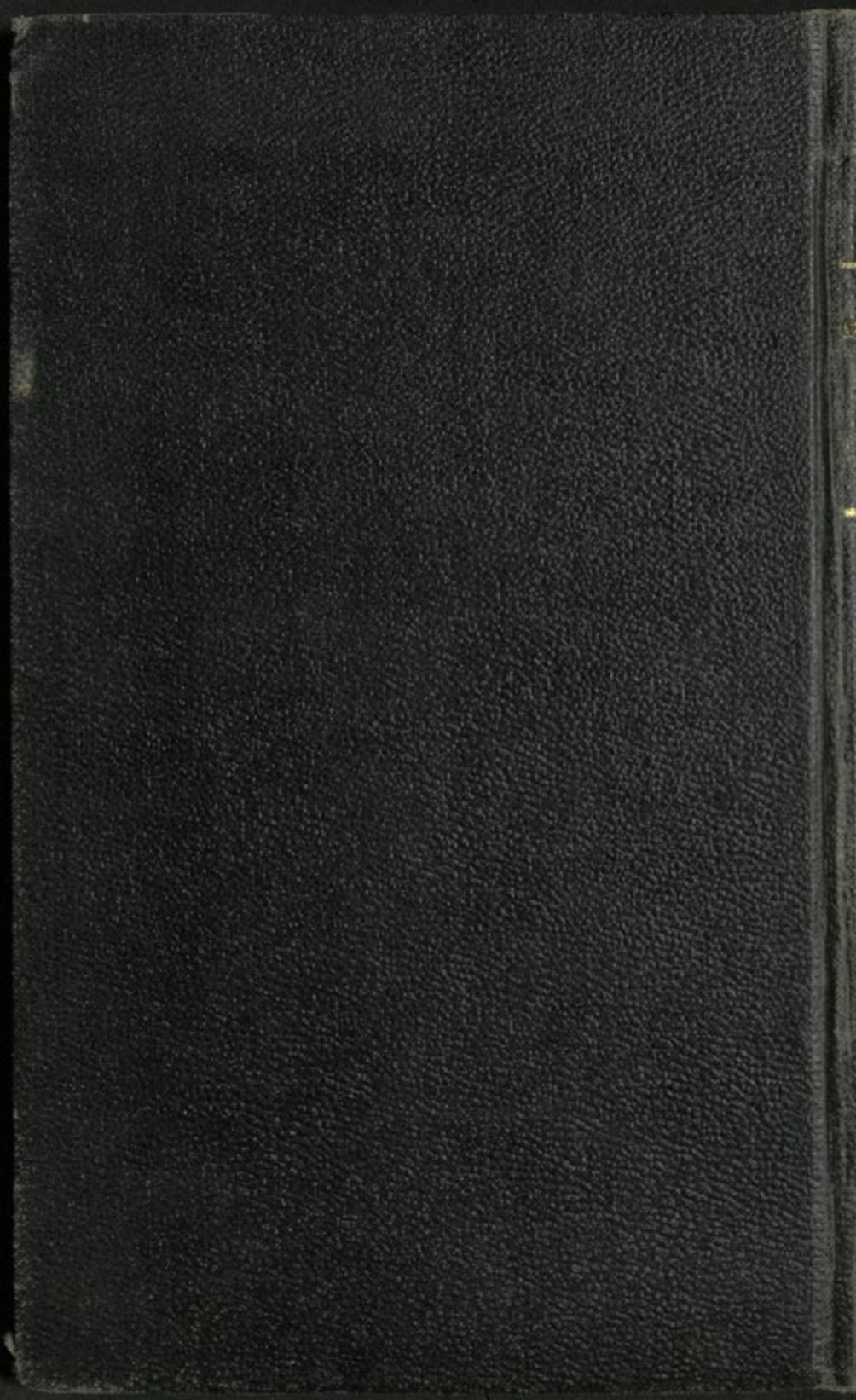
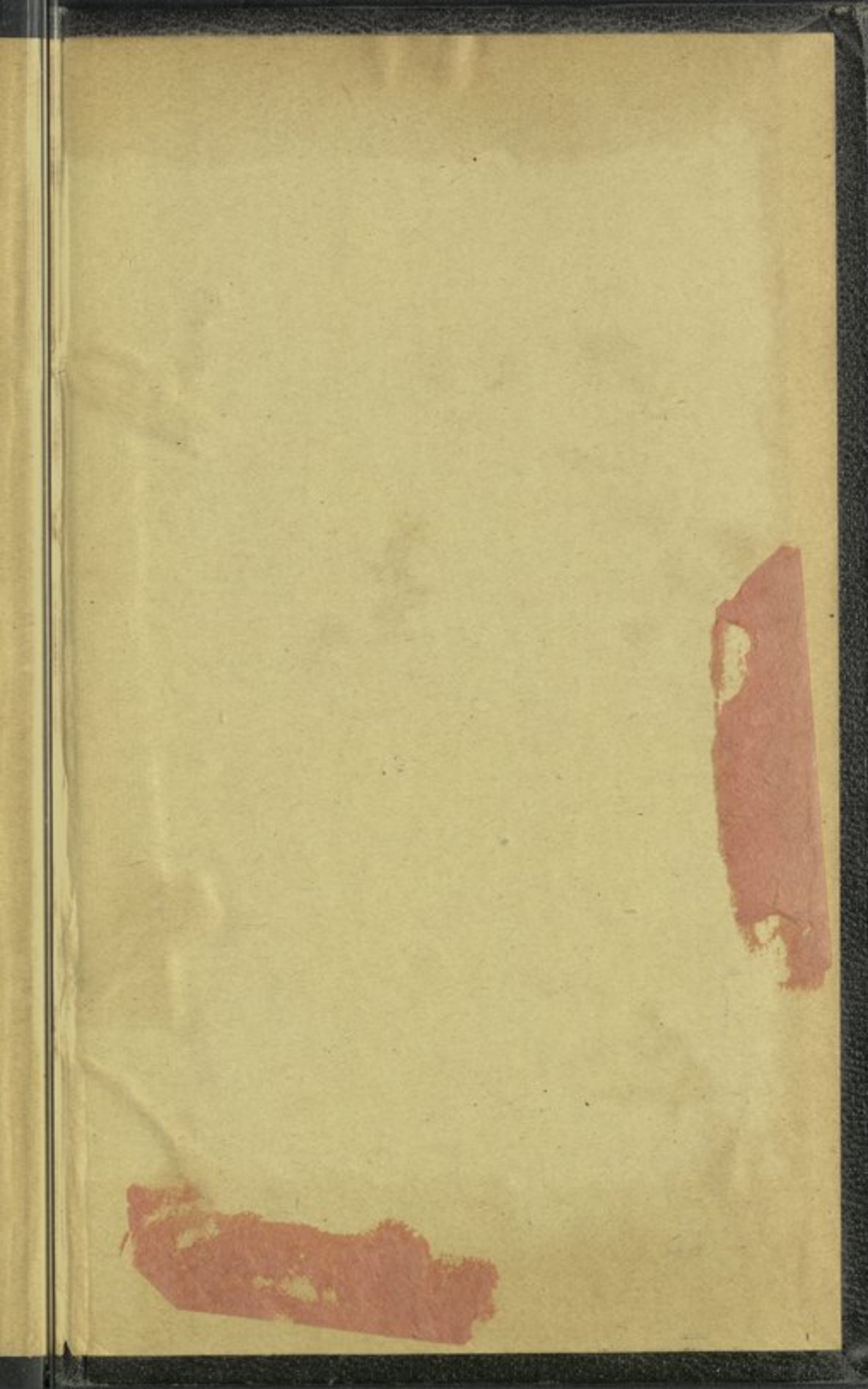






892.708
Selza A
v.2.

~~FEB 1974~~

~~Feb 68~~

~~-7~~

~~88 1 53~~

~~DET 5-4~~

18/5

~~1 Jun 66~~

~~27 55~~

~~1974~~

~~OCT 58~~

~~FEB 59~~

~~JUN 59~~

~~60~~

JAFET LIB.

~~10 AUG 1975~~

~~JAFET LIB~~

~~1 FEB 1979~~

Cat. May, 52

A.S.

892.708
Sa.23aA
v.2
c.1

الأدب النبوي القرن الرابع عشر

تراجم صحف مختارة صور

تأليف

زين العابدين السنوسي

Cat. May 52

سنة ١٣٤٦

الطبعة الاولى

سنة ١٩٢٨ م

78965

مطبعة « العرب » بتونس



مكتبة جامعة بيروت
مكتبة المخطوطات
تحت إشراف
المؤلف
١٩٤٤
مكتبة المخطوطات
مكتبة المخطوطات
مكتبة المخطوطات

المجلد الثاني

والمنظوم

مصطفى آغا

نشأته

ولد حضرة، ترجمنا على شاطي* (الكرم) في قصر جده
[مصطفى آغا الكبير] مؤسس العائلة الشهير ببطولته وصدقه
ووزير الحرب للمملكة التونسية - في شوال ١٢٩٤ هـ.
وكان من سيامة الحسينيين في أيام جده ثقيف صغار
الماليك حتى اذا استنبغوا أحدهم وأحسوا منه الاخلاص
والكفاءة خصصوه بالوظائف العالية وصاهروه ولهم في
ذلك نظريات ليس هنا محل بسطها. وهكذا كان مع
مصطفى آغا الكبير. فتشأ حفيده هذا في محيط البذخ
والكبراء، ومظاهر العناية والتجمل. ونمى في سر لا شقاء
فيه، وقد مال الى الادب فدرج فيه على ما أحب.

انفرد

هو خير من كاف نفسه، مظاهر الطمانينة حتى اصبح
الهدوء من أهم المظاهر التي لا تفارقه في أعظم المواقف التي

تخصه وتشرّب أعناق الغير اليها . وهو لا يفتح الجليس
ولا يبادئه مهمى كانت افكاره بل يسيره في موضوعه انما
(ينساق) بطبيعته في دهاليز الحديث الى ما يشغل ذهنه
انسياقا وئيدا مطمئنا . واذا رأى ما لا يعجبه أو ما لا
تطمئن اليه نفسه لا يكلفها مقاومة ولا تهذيبه بل يعرض
عنه اعراضا باتا حتى لاكانه غير موجود .

وعلى قصر معاشرتنا لحضرة المترجم يمكننا ان نقول ان
روح الانكماش التي يسير عليها في جميع أحواله ليست جبلية
فيه بل لابد أن تكون هناك وقائع غريبة ومصادفات شاذة
دحرجته اليها . واذا كنا قد حزننا بعض مولدات هاته
الوقائع في قوة ارادته ومبالغ تشبثه بمذكراته فاننا لا نجسر
على ادعاء اكتشاف السر الوحيد . على ان الثلثات الصغيرة
التي صارح فيها معنا تجلى ظاهرا واضحا كالوان الطبيعة
واصواتها

ويخيل الينا ان صفاته تلك قد التوت عليه في كثير من

المواقف فاربكته طويلا وكانت حربا على عوائده وما درج عليه . بل لعل هذا الصراع الذي ينتهي غالبا بالفشل النسبي كان له أثرا كبيرا في تثبيت خلق التكتم والسكوت على غي الغاوين !

أربع

في خيال مترجما روح فياضة سلسة ، وفي معانيه ما يدهر ويلفة فهو شاعر العقل والخيال والوصف أكثر مما هو شاعر الاحساس والنسج . وعلى ذلك فقصائده لا تكاد تفقد شيئا من قوتها الحقيقية بالترجمة الى اللغات الاخرى لانها تقوم على غايات عقلية أو تصور مناظر ملفتة بنفسها .

❖ | في ديباجته | ❖

على سهولة الفاظه لا تراه يتعمل اتقارب النسج وتخير الكلام انما تلحظ بسهولة شدة عنايته بفن البديع فلن يهمل

تجنيساً تراعى ، ولن يعدل عن اقتباس قاربه ، ولا يحول
عن اشارة الى قصة قرآنية بدرت لذهنه الوقاد .

وفي شغفه ذاك قد يبني الشطرة والبيت برمته لتثبيت
البديعة التي لمحا عن بعد فاراد استئسارها !

على انه واجد في مذاهب النحاة وزخافات العروض
وموسوعات القواميس خير كفيل ومتسع لحشك بديعياته .
خذ لذلك مثلاً قصيدته (على الجسر . صفحة ١٧ بعده)
فاذا قرأتها ومتعت النفس بمناظرها الخلابة وغزلها اللاذ
ثم كررت عليها بعين الناقد وقاربت بين سهولة وانسجام ذلك
السياق الرائق الذي استعرض فيه شمس الغروب في أصائل
الذهب ثم سيول اللجين يجريها البدر على صفحات الماء
* بحركها النسيم اذا أناها * ثم كيف قارب الجسر الذي وقف
عليه فلك الكواكب * كالازاهر في نداه *

كواكب من بني الانسان ليست كواكب يوسف لما رءاه
وبانت بينهم فتاة غرب شقاء العيش في شرق رماها
كساب من اجانب ميزتها عن العرب الحسان ذؤابتها

أجمل وب هذا القالك مسـ تأسرا بلقيس من سبا سباها
وهكذا قد اشار الى القصيدة القرآنية (مستاسرا) بلقيس
من سبا سباها . ولكن انظر الى سهولة البديعية الثانية
والاشارة الخلابه مع استدراك بارع في لفظ لا يكاد يظهر
فيه من الوزن الا ترنيمته الوترية

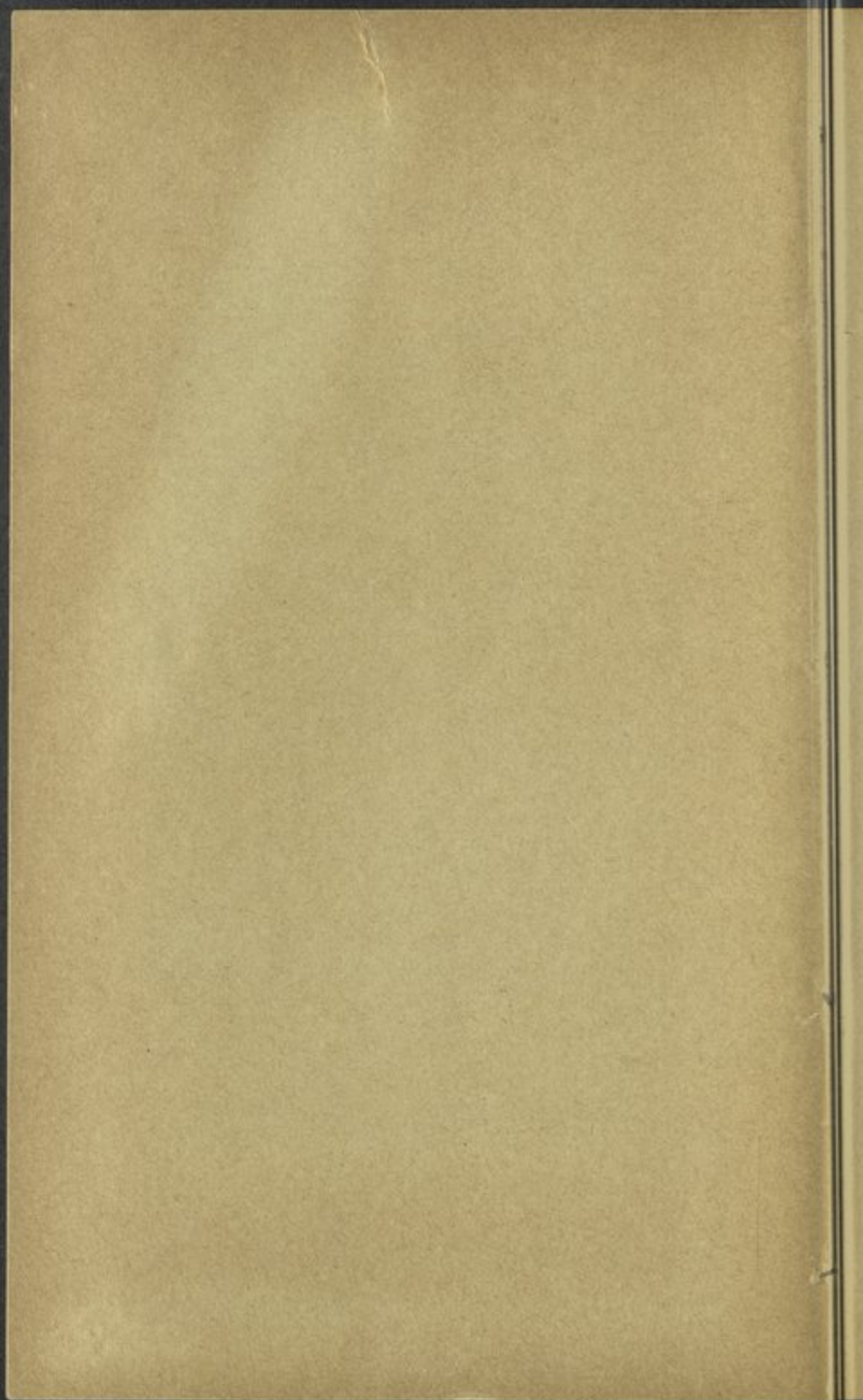
أم (امرأة العزيز) تميل تيهـ ولكن لا أدري معها فتاها
سوى كهل يباسطها حنواً ويبذل نفسه طوعاً فداها
طمعت بحولة (فرضت) ولكن (اباها) بالاشارة قد اباها
على انه الى جانب ابداعه أحدى لغة (طي) البائدة
ليقول لنا (فرضت) الرشيقه وقصر (أباها) ليتم التجنيس
فجاء بديعا وجاءت جميلة وان اتعبت النحاة !

ومع ان قارئ القصيدة يشعر انهما التقيا من قوله :
وأذعن طائعا من بعد لما رأى ان السعادة في رضاها
فلاقتني بتر حبيب وبشر فأنساني التطفل ملتقاها
الا ان الشاعر يستأنف السعي وتستأنف فتاته السعي اليه
ليتم له جناس آخر في قوله بعد :

فجارية الى الميناء تجسري وجارية لقاصب منها
وفي الحقيقة فان ما في أدبه من مويسة خيالية وما في
موصوفاته ومعانيه المتمكنة يغنيه - لو أحب - عن مثل
هاتيك الزخارف ! على انه شغوف بها في كل حال. ويأتي
في أكثر الاحايين بلطائف ساحرة منها لا تنكر رنائها
ومويسقتها عند ما تندمج بدقة في سهولته الرائقة الرائعة

❖ | في طريقته الادبية | ❖

لعلنا لا نكون مجازفين اذا جزمنا بان شاعرنا هذا هو
اول شاعر عربي انسجمت في نفسه الحميرة الروائية والانت له
من عريكتها بما مكنه من امتطاء صهوتها في انفة وخيلاء
فلا تكاد ترى قصائده الممتعة الا من نوع (القصة)
او الحوار وقد نمت فيه روح الاستقلال حتى ان ابطاله
لا يكاد ينطق عنهم بشيء بل يفسح للافكار المتضاربة
فيمبرون عليها حسب طبقاتهم ونشأتهم والاعراض التي
وضعهم اليها. وكثيرا ما يقف الشاعر على الحياد تماما في
مدافعات ابطاله حتى لا يمكن للقاري ان يحزم بشيء من





مصطفی آغا

ميول الواضع استناداً على الفاظ ابطاله !

فانظر مثلاً قصيدة (البري المضطهد) فلا تخرج من تلاوتها
وانت تائر الشهور مشقة على ابناء المهارة الذين وجدوا
أنفسهم في محل الزراية من هذا المجتمع الاثيم بل ان الشاعر
ادى بامانة تامة حديث الفتاة الوالدة حتى لتكاد تغفر لها
زلتها وتغضب لها من مضطهدها الذين ابعدوا عنها حبيبها
ولم يزوجوها منه احتفاظاً بكفاءة الاسرة ان تدنس
باصهار دونها في الطبقة !

بل انظر (هند واليس) ص ٣٦ التي جعل فيها الفتاة
الاروية المسيحية في ظروف سياسية بحيث تحتج بحرمة
الخمرة عن المسلمة هند في حين ان هاته تسخر من ذلك
وتعلن لها في رصانة الموقن المثبت ان روح للتريسة التي
تلقتها في (مدرسة فتياتنا) جعلتها تسخر من كل حرمة
(تقليدية) فهي وان كانت لا تشرب الخمرة استقدارا
واستنكافا الا انها لا ترى من العدل ان تحرم عنها بقانون
يبيحها في الوقت نفسه للساكنين دونها !

وهاكم نماذجاً من أدبه الجم الرائق :

صُحُفٌ مُخْتَارَةٌ
من شعر: مصطفى آغە

الحارس المسخر *

رووت لي فتاة حديثا جرى	باحدى مداوس بعض الفرى
فقلت رأيت صبيحة يوم	فتانين اجل ما قد يرى
« ليلى » ذات حسن ايطالية	يجول بنجدها ما اسكرا
وليلى لها اللطف اهلية	عرا القلب من لحظها ما عرا
فقلت لليلى « لاي » مذواتها	تحاول صد جيوش الكرى
اصابك في ليلك ادق	أم الليل قضيتيه في سرى
خبان لها التم في وجه ليلى	فصاحت بربك ماذا طرا
فقلت ابي بات يشكو صاعا	وليت عليه الشقا اقتصرا
ولكن يحارب سقما وفقرا	عليه اخيرا قد انتصرا

* - تفردت البلاد التونسية بقانون غريب بين ممالك العالم المتمدن
يسخر سكان القرى والمدائن التونسيين المسلمين للحراسة الليلية مجاناً
ومن امتنع عنه ذلك عوضه بإداء نقدي أو السجن . وشاعرنا يستعرض
ذلك في محاولة رواها عن صغيرتين احدهما كليلى الوطنية المعذمة والتي
نبئت لذلك ساهرة على الطوى فتجبي . المدرسة خولة موهنة ، والاخرى
للي الاجنبية التي نبئت آمنة فلا تمكاد تصدق وقوع تلك الظلامه

قضى في الحراسة ليلا طويلا وآب بملته سحرنا
 وبات بمسر النفس حق لعمر كخلته محتضرا
 فقالت لي هذه مهنة اراها على اهلها خطرا
 ولا سيما الضعفاء وداء الـ صدور بقرتنا انتشرا
 اشيري عليه اذا ما تعافى بترك الطواف لمن قدرا
 فقالت لها الوطنية ليلي وعقد مدامها انتشرا
 ابي ليس حارس ليل ولكن عليه كغيره قد اجبرا
 فقد عينوا حارسين من القفا طنين مجانا بكل القرى
 فقالت لها الاجنبية عفوا اذا قلت ما قلت محض افترا
 فلو كان ما قلت صدقا لامسى ابي اليوم في الحرس معتبرا
 ونحن بفضل العدالة نقضي بامن ليالي اللصفا ممرا
 فبان على وجه ليلى استياء وفاضت مدامها عبرا
 وقالت لعمري لا العذر انا اواني اقتضيت لك الخبرا
 فما فرض الحرس الا على الالهـ سجين وفيهم قد انحسرا
 فقالت لي وهي تخفض لحظا وفي وجنتيها جرى ما جرى
 ايقظ رباه ان حاة انتهيم لتسعدم في الوري
 يكون سلوكهم اليوم هذا وهم في رقي على ما ارى
 اولئك من حرم الرق فيهم فلا الحر يشري ولا يشترى

حياة البغي

حدثتها عن لعوب معصر آفات جنتها للسمر

قلن «ريا» يا «رباب» مالها من حليل طبق ذاك الخبر

بل بغي أحرزت منزلة عظمت عند العظيم المؤثر

أكبروها مذ راوها قرا برزت في حلة من صغر

* * *

هجر النوم ربابا فقضت ليلها في لجج من فسكر

فرات في غفوة ربا بقصر رنجيم من قصور القيصر

ورأها مع عشيق مغرم قد بدا يرنو بلحظ أحوري

* * *

أصبحت حيرانة واتحلت من أيتها حجة للسفر

ركبت سبابة سارت بها نحو رباها كملح البصر

نزلت تقصد قصرا شاهقا وهي بما قد أنت في خفر

طرفت فاستعلموا فأتسبت فاجابوها بلطف : اعبري

فتخطت في دواق رائق كان مزدانا بأهوى الصور

فرات ربا تمشي نحوها في نهاد برشيق ممهري

فجئت كلتا الفتاتين ورا دانت في ووض خدم مزر

والتقى الثغر ان حيننا واستفت ددر بين الشقيق الاحمر
والتوى انغصنان من شوق كما استويا ليلا بربيع السحر
وانتشى الترابان من راح الحدود وفيها ري باقي المسكر



ثم من بعد سلام حلتنا حجرة من بين تلك الحجر
فرت ديا بطرف ساحر ثم قالت بالرخيم الاسحر
وبهل هذي رباب من اري انا في حلم او سهر
اي رباب حديثنا عن ديا رنات عنا بحكم القدر
وهديل الحامات الحلى وخبر نيام الانهر
طفقت تروي لرباها رباب حديثنا عن زمان الصفر
فأحست وهي تروي بخطى ورات ما ليس بالمنتظر
وجلا شيئا عتيا هرما صغرت جنته من كبر
بأثنا من كل حول وغند سينا بنقد وسفي العمر
غابا بالروح عما حوله حاضرا بالجسم كالمختضر
فاستجحت ديا وخالته الربا ب لها جدا جيد الاثر
ثم قالت وهي حيرى: ما اري اني نسا اري في ذعر
خبري رباب برني ما اري اقرب في بيوت المهرا



فرنت هذي بطرف قد غشا هـ سحاب مؤذن بالاطر
ثم قالت: ذا خليلي. وبدأ في محياها عظيم الكدر
هبت الزباب من دهشتها ثم قالت بخطاب المنكر
يا الاهي ما زيا والشيء وخ اعمرى تلك احدى العبر
انت يا من افرغت في قالب من جال مخجل للقمر
أو هبت الحسن هذا كي تني لي فؤادا اعجوز مكسر
افهذا كل ما املته افهذا صيد قوس النظر



ساد في البيت مكنون حسبة هـ رباب دام طول العمر
ثم من بعده وبأ صرخت لا مفر يا (وبا..) من قدو
وبل ربا لم تجد بدا من الـ عيش قرب المائت المنتشر
اتقى البعد عنه وانا في تداني خنصر مع بنصر
واراني في جحيم وارى في حياة الملك ابن المنذر
كم الاقي في طريقي من فتى ناظره فتنه في نظري
كالذي قدما عليه والد خاف ان يأكله الذئب الجري
فانادي انت ما صورت ا لا تتلي فاصطبر وانتظر
غير انه نداء مصممر في ضمير ما له من أثر
واغض الطرف عنه فيقول ل اعمرى قلبها من حجر

افتدوين رباب ما الذي صدي عن صيد هذا الجوز
 لا تغاف يا رباب فد (العفا) (ف) اراه عبنا من صغري
 كلمة حق لها ان تمنحني في اعتقادي من صحاح الجوهر
 لا لصوت من ضمير زاجر لا لب في فيؤاد مضمر
 لا عذاب في معاد هائل بلطفى لواحة للبشر
 بل فهذا الشيخ لي محتكر باللهي فبيع من محتكر
 ان من الحاظهم تسي كاذحظي مالي فيهمو من وطر
 فنية قد نضبت اكياسهم فهي صفر من صنوف الاصفر
 وافتقاري لثري مثل ذا كافتقار المبتدا للعجز
 رب يوم سمح الدهر به واني باليسر بعد العسر
 وتلاقينا على صرح الصفا وانتشينا بلذيد السمر
 واغنمنا فرصة جاد الزمان بها من بعد عيش عكر
 وروينا عن لبيد حكما وارنونا من حياض البحتري
 صحت فيه يا ابن حجاج اليك سلافا من عتيق الاعصر
 انت لست اليوم من اهل المدينة او في وجل من عمر

١- يشير الى قصة عمر الذي ابعد (نصر بن حجاج) عن (المدينة)
 لما دعاه من افتان العقائل به حتى اصبحت يترعن باسمه في قولهن :
 هل من سبيل الى خير فاشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج

قد فتحت اليوم حصنا للصفاء فادعني يا نصر بالمنتصبر
 طرق الباب فقمنا وجلا وتنهنا لوقع الخطر
 صحت ربي هذا رب المال جا ليقي ليلة كالعمر
 وانطفأ نور صفاءي وذاك نار شوقي في حشا مستعر
 ففؤادي وحببي ابتعدا ذلك عن صدري وذا عن بصري
 ما بقي من أثر عندي سوى دمع عين دافق منهمر
 ففؤادي وخليلي ودموعي حكت في النحوب بعض الصور
 (كان) قلبي وحببي (اسم) لها ودموعي (خبر) عن كدري
 والذي فاجانا (ان) فاختفى ا لا ولات مع بقاء الخبر
 ان هذا يا رباب بعض ما اجتنيه من ثمار المهر
 ليس هذا غير فصل من فصول على مسرح عيش القدر
 ان في عيش البغي عبرة لاولي الابواب بين البشر
 ارجوعا لمفاف ولصون واهل وتلك الادور
 كيف تمحي سمعة البغي وما للبغايا عندكم من كور
 كل جرم يتمحي بعد المتسا ب وجرم المهر باقي الاثر
 عند هذا سكنت ربا وقا ل ت رباب مع ظهور الكدر
 زعموا انك يا ربا لقي جنة قد كذبوا بل سقر
 ذا نجات في حياة وهي كنت كالأمون والمنتصر
 لا اري من مخلص منها سوى جرعة او طعنة من خنجر
 انت في هذي وفي الاخرى تفا سين انواع العذاب الاكبر

على الجسر

شجاني من بلابل ما شجاها مساء قد شكت الفا جفاها
وقد نصب الاصيل حبال صيد ليقتنص الفزالة من سماها
فأهوت نحو مكنسها فراوآ ولون التبر من فود علاها
تسرملت السماء لذاك حزنا بثوب من غياهب قد كساها
وما خلع الحداد سوى ظهور لبدو ساطع افرى دجاها
ولم تنش الاشعة منه طرفا ولم تشك البسيطة من لظاها
فخل محل من افلت ولكن قد اختلس الاشعة من سناها
وآلى ان يحاربها فاجرى بليله ما تعذر في ضحاها
سيولا من طين فوق ماء يحركها انتسيم اذا اتاها
وقارب قارب جسرا مقلا كواكب كالازاهر في نداها
كواكب من بني الانسان ليست كواكب يوسف لما رواها
وبانت بينهن فتاة غرب شقاء العيش في شرق وماها
كعاب من اجانب ميزتها على العرب الحسان ذؤابتها
أجمل رب هذا الفلك مستـ امرا بلقيس من سبأ سباهـ
أم امرأة العزيز تميل تيهـ ولكن لا ادى معافناها!
سوى كحل يباسطها حنوا ويبدل نفسه طوعا فداها

طمعت بحولة فرضت ولكن اباهـا بالاشارة قد اباهـا
 واذعن طائفا من بعد لما رأى ان السعادة فى رضاها
 فلاقتنى بترحيب وبشر فأنساني النطفل ملتقاها
 بباسم الله مجراها تحطت وقد جدت اهاليها صراها
 فحادية الى الميناء تجري وجارية لقا صب منهاها
 وتلك تشق امواجاً وهذي تشق لحاظها قلبا هواها
 ودارت بيننا اكواب راح تريح الروح من كدر عراها
 وراقت فى زجاج رق صنعنا ولونا قد حكته وقد حكاها
 فأجيت فى الحشا آثار حب دهاها الافتراق بما دهاها
 كذلك فالحيا يحبى موانا اذا يوما بوابله سقاها
 وقالت غننا بالله صوتنا يضاعف هذه عند احتساها
 فقلت ملحننا بيتا لقيس — وقد ضمت ظيبتنا اباهـا —
 (بربك هل ضمت اليك ليلي قبيل الصبح او قبلت فاهـا)
 سجا البحر الضخم فلت انى ادى النساء تصغى والمياها ..
 * — توج بها قصيدة تهنئة قدمها للامير (محمد الناصر باشا باي)
 وقد جاء فيها :

وليس الشعر خلاق المزايا ولكن يكسب النفس التباها
 فكم ملك اذا قيلت قوافى ننى لو بما ملك اشتراها
 ... على الشعراء ان تطاري ملوكا ونحشو هذه بالدر قاهـا

البريء المضطهد

تفرد عن زمرة الاعبيننا يربق على الخد دمعا سخينا
غلام حكى البدر سنا ووجها نوادي وكان من الآفينا
واقبل يسعى لبيت حقير تجسم يؤسه للناظرينا
هنالك لافته ام رؤوم تمد بضعف سفيه سنينا
جنى الدهر من وجنتيها واداء نضارا وابقى لها الياسميننا
تقول: بني بربك ماذا عراك فانزفت دمعا هتوننا
وعهدي بانك شهم شجاع فإلى اراك ضعيفا جبيننا ؟
ومدت يديها اليه ابتهاالا وضمته وهو يمد الانثنا

يقول «عوني ددعيا» وهذا اد عاء علي اثار الظنوننا
وقالوا «زني» وما لي علم بمعنى زنيهم ، فهل تعلمينا ؟
وقالوا «نسم» فقلت «سلم» فقالوا: انتسب وهمو ضاحكونا
فقلت: لزنيب اعزى . واني عنيتك انت ولا تجهليننا
فقالوا: وابن ابوك ؟ فقلت : جنته الناياب وكنت جنيننا
فقالوا: وهب ما رويت تخييحا فهل معه الاسم بات دفيننا ؟
وما جنتهم بفريب ، فإلى اراهم في ضحك مغربين ؟

اراني بدون اب واراني اخالف ان صدقوني البينا
اعيسى اكون ولكن عيسى نبي* كرم من المرسلينا
اجبني بربك امامه علي ارد بحجتك الكاشحينا



فقلت اليك بني حديثي فقد آن للحق ان يستبيننا
نشانا صغيرين في بيت اهلي وكانوا كراما له مكرميننا
وعاش ابوك بقربي زمانا وكان لاهلي من الاقربيننا
يتيما فقيرا اووه فآوى فؤادي واصبح فيه مكيننا
بذاك اليتيم تتيمت حبا وحن اليه الفؤاد حنيننا
وآمنت بالحب ايمان صدق وبالحب كنت من الكافريننا
وبنت فؤادي له فاشتراه وما كان فيه من الزاهديننا
وكان حبيبا فامسى عشيقا واصبح خطبا على الخاطبيننا
ومذ بان حلي تمين امري وكانوا علي من الناقبيننا
وقالوا بغيت فقلت واتسم قضيتم بان لا يكون القريننا
شرحت غرامي فزادوا امتعاضا وسقت حديثي ففضوا الحبقونا
ولكن قضوا دغم صدقي وحزني

عليه وليسوا من الظالميننا
فغادر نرلا وحبا وطفلا وام القلاة طريدا لعينا

ورمت ملخا فاه فابوه
وامسيت احفظ في القلب هما
وضعتك طفلا فكنت كبت
فكل نبدي حزيننا كظلمنا
وكل تفنن في وصف جرمي
وفي ليلة من ليالي شتاء
وسحب السماء تريق معينا
حملتك حل البخيل بدورا
افتش مأوى يقيقك فطورا
فكم قد قضيت الليالي اسمى
وجئت لهذي المدينة عفوا
وهذا حديثي بني وربى
على ما اقول من الشاهدينا



وساد سكون وكان سليم
وقال صنيعك اماء جرم
وما ظلموني ولكن دهري
فما لي الا حشا النهر مأوى
وراح الى النهر يعدو والقي
بريق الدموع يؤوسا حزيننا
ولست اراي من المجرميننا
قضى ان اكون من الصاغرينا
فكم فيه قد قطن القانطرينا
بنفسه والنهر مبلدي سكونا

وداحت بآثره زينب تجري ونجري دموع العيون عيوننا
وقالت على ضفة النهر سكري بخمر التوائب لا الاندرينا

سلام على لجة اسلم الرو ح فيها سليم يؤسا حزينا
بربك قولي «حجبتك قصدا لاعلم مقدار ما تجديننا
وهاك سليما خذبه سليما فهل بعد ذلك تمتعينا »
حييت لتعبي سليم ومالي وقد مت لا استطيت المنونا
وما ذاك الا لابي على ما جنته بدايا عليك سنيانا
قضيت عليك بيتهم فذل فحنف فحشر مع الخاطئينا
فجرمي عظيم واكن وجهه في قرب من المؤمنيننا

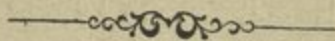


الزواج

بين اغراء المربية ومصاعب التغالى في المهور

سل من رمت مهج الوردى احداقها عما لقي من غدرها عشاقها
 كم احرق كبدنا بنار صباية قد حل في شرع الهوى احراقها
 فاقت لواخطها سهام كنانة يوم الوغى وقد انبرى فواقها
 كسدت بضاعة صونها لكننا راجت بحسن ظاهر اسواقها
 فمن الخداع حيانها . وغناؤها اغراؤها . ونفاقها انفاقها
 ان القلوب اذا هوتها كما وادت خفوقا زادها اخفاقها
 طرقت فؤادك وهو خلس من اذا جن الظلام تقاطرت طراقها
 خدعتك زهراء الجبين وكم زهو ر ناضرات يؤلم استنشاقها
 وكذا المياه وان صفت ان لم تذق كانت سواء عذبتها وزعاقها
 كيف السبيل الى النجاة ولا نجا ة لمن دهاه دلالها ونفاقها
 من للذي حاك له من حسننها شركا كما اوحت لها اذواقها
 من للذي حلت فؤاده عنوة بحليلة حسنا زكت اعراقها
 أسفا فهذه لا يكون لقاءها سهلا وتلكم لا يطيب فراقها
 أسفا فتلكم لا يقادروا سهمها قلبا وهذه لا يطاق صداقها
 كم مثلها مقصورة في خدرها قد طال في خلواتها اطراقها

وتصاعدت زفرانها حراء من نكد الزمان واغدقت آماقها
قد زاد فوق البدو عشرا سنهـا وبدا بجليا للعيون محافها
مالت غزالة حسنها نحو الافو ل وما بدا بين الوري اشراقها
بانت نحاكي دوحة في جنة ملئت غصونا واستقامت ساقها
وتفتقت ازهارها حتى اذا قفل المصيف تساقطت اوراقها
ما طاب نفسا واوعوى عن غيه ذو امرها حتى استطيب طلاقها
يا ايها الحامي الذي يحمي المهى مهلا فليس بمادل اوراقها
ظلتها بحماية الآباء ل سكن لا يجوز لعمركم الحافها
ليست مطوقة بشبكة صائد او ظبية في الامر شد وثاقها
ليست سعادتها المهور وانما ان وافقت اشواقه اشواقها
كيف السبيل الى الرقي وهذه شيم الرجال وهذه اخلاقها



الخمر

وسير القى على سؤالا
ما ترى في صنيع هذي الحما
قد امانتي للفرام واني
واوقت مني المواطف حتى
واوى كل ذي اجرار خدا
كم تمنعت قبلها في حسان
واواني حين احتساءي قنوعا
ونما بدر وجهها في عيوني
انذت الراح راحتي واني
ولقد حلت عقدة من لساني
خففت من لبيب فقد عظيم
وبها قد تضاءلت لي شجون
ثم زلزلت قفائسا ثم زلزلت
ضربت بيننا بسور له با
كم كرسول قد صيرتها شبايا
وهو يحسوكاسات خمر فقالا:
افنقصانا انتجت ام كالا
لم اكن قبل للهوى ميالا
لاح لي كل ناظر فعلا
واوى كل ذي سواد خلا
فاحصا بالتدقيق منها الجمالا
قد كفاني جلالها اجالا
ولقد كان باديا لي هلالا
لم اسكن قبل باذلا نوالا
فقدوت المفاتيح القوالا
بين احشاءي كامنا ما زالا
وقفانت حتى تراءت خيالا
فتبدلت بعد الحقيقة آلا
ب عليه قد احكت افقالا
وشيوخ قد صيرتها كمالا

هذه الحمر عينها آراني اترك الحمر ثم انهم بالا ؟
 عمرك الله هل ترى ترك هذي ممكنا ؟ اني اراه محالا !

قلت بل واجب فقد خدعتك الحمر حينما واوردتك خبالا
 انما الراح لو تبينت كانت بعد اوقات لحوها احوالا
 فاذا اقبلت عليك بصفو ذاك ادبار خلته اقبالا
 ان هذي تقضي المموم على النفوس ولكن تقرب الاجلالا
 بت منها ذا قوتين ولك نك اصبحت العاجز المكسالا
 انما الحمر لا تضمن بشيء ما اصابك ملحفا سئالا
 لم نهبك الشمول شيئا ولكن اقرضتك القوى وكانت وبالا
 وتوهمته عطاء وامسيه بت به غير حافل بذالا
 يا سخيا من جهله بنفيس به كانت اولوا النهى بخالا
 لست بالراح قد شربت مباحا لا ولا الراح اقرضتك حالالا
 فهي تعطيك من قواك تباعا ما تطلبت او اعذت سؤالا
 فاذا انت دائن ومدين والى النقص واس مالك مالا
 سوف تلفيه نافدا ذات يوم وترى الموت هاجبا مغتالا
 وترى من به قتلت شجونا اصبح اليوم فانكا قتالا

خلف الستار

ساق بعض الظرفاء القدر لاحتفال حضرته الامر
 في مكان ثري ماجد كل مدعو له يفتخر
 قال: جزت الباب مصحوبا الى قاعة قد طوقتها الحجر
 وعلى الابواب استار بدت وبدا منها الذي قد ستروا
 لم تبين منها وجوه انما بان قد واديج عطر
 واذا بي قرب ستر صدفة وعراي رغم صبري الضجر
 من جدال اشغل السمع الى انت ناي عني الغنا والوتر
 فتنبهت اخيرا لحديد ث جرى خلفي وفيه العبر
 بين بشتين وهاك نص ما قالتاه بعد ما اختصر
 قالت الصغرى على ما اوتاني حيث في الصوت اسن مظهر
 ولعمري كان صوتا ساحرا كدت قبل الراح منه اسكر



انظري ميلاء في القوم فقي فيه آيات البها تنحصر
 دام يخفي نفسه عنا وهل يخفي في صحو جو قر
 لم يعرفنا نظرة من قد اضا ع شعوري من جوى لو يشعر

انظري ميلاء غصنا يانعا بين ربات الهوى يهتصر
 ينظر القينة ذي عن شغف وهو لم يدرك بمن ينتظر
 لودوي ما خلف هذا الستر جا اليه خاضعا يعتذر

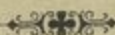


عندها قالت لها الكبرى لقد جزت حدا لا ارى يفقر
 ان يكن ما بان منك المبتدا ليت شعري ما يكون الخبر
 فاقلمي اختام عن ذا واحذري فاجابت لا يفيد الحذر
 انا لم اجعل وربي من انا انما الجهل من لا يبصر
 هذه المرأة كم قد اعلنت ان لي في الحسن شيئا يذكر
 وهب الله لي الحسن فب ولي منه النصيب الاوفر
 لو فتحت الستر هذا عنوة لرأى كيف يفر الجؤذر
 أيها الضارب سترأ عبثا ليس بالستر الهوى يستتر
 نعم هنيئا وانقا منتصرا وستدري من غدا ينتصر



حاجب العذراء نمت الستر هل انت تخشى ان يراها ذكر
 ما عليها لو رآها خطر بل عليها لو رآته الخطر
 هل معتم برجال واسلت هم حسان قابوا واعتذروا
 لا وربي بل رجال واسلت ذات خدر في هوى فاحتقروا

أمرنكم وأطعمم عادة وبأمر الله لم تأمروا
 قصة جاءت لعمرى عبرة للذين اتبها وادكروا
 عادة لو علم القوم بما أحدثته في العذارى انذروا
 فاليكم أي شعر انذرت يا أولي الالباب منا اعتبروا



اسقني

هانها من كف غيد بسمت عن لؤلؤات
 من دهتنا بعيون فائنات ناعسات
 وبكف قد تعالى عن شرك الماشطات...
 ... هانها كسا سلافا من عصور سالفات
 من دنات مفعمات وكؤوس مترعات
 ان في الصهباء انسا في نوادي الآنسات

الحقيقة الجارحة

أرك اليوم في خلق جديد وقلبك قد من زهر الحديد
 وخنت امانة ونقضت عهدا وقابلت المبرة بالجحود
 فلا وعدي ارى ادراك مني ولا اقصاك عن هجري وعيدي
 قريب انت لانا، ولكن قريب بات في حكم البعيد
 فبعدي كان احسن منه قربى ووصلني اليوم اسوأ من صدود
 وقلبي منك في نصب كفعل يلي بالنصب من لام الجحود
 فناقة صالح اما ، لا سوايا وانت (قدار) من ابنا ثمود
 اهذا قلبك الخفاق اضحى بعيد الوصل ميتا في جود
 اهذه نار شرفك قدوماها حيا طرقي فباتت في خود
 الست بذى الرسائل كل آن الست مُجد عمال البريد
 الست مدير كاس الحب يوما بكاس لم تعكر بالصدود
 فما لك لا تدبر اليوم الا كؤوسا من صدود بل صديد

١ — اشارة لفظة اودة في الكتاب الكريم عن (ثمود) لما ارسل الله لهم اخاهم (صالح) عليه السلام وقد قال لهم « ها ه ناقة الله لا تمسوها بسوء » فمقروها عدوانا وغدرا .

الم بك دمعك الدفاق ابقى اخادبدا على صحن الحدود
 وبوم مددت من لحظي شراكا فؤادك كانت فاتحة المصيد
 وانت اليوم انت ابدت عطفًا فانه محض اكرام وجود
 ألم تكن الغيور علي حتى على جيدي تغار من العقود
 تغار علي من شعري وكفي اذا لمسا بلا قصد خدودي
 تغار علي من ثوبي ومني ومنك ومن تحرك في الوجود
 وكنت تقول لحظ الظي لحظي اذا برنو وان الجيد جيدي
 لاجلي كنت تغديه بال اذا ما حل في شرك الصيود
 تفك اساره وعليه تحنو حنو المرضعات على الوليد
 وكنت تلوم عن اخلاف وعدي فصرت تل من صلق الوعود
 وكنت جميل بثنة في هواه وكنت (حباية) الملك اليزيد
 فما لك من محادثي سوءا وان اروي لكعب او لبيد
 وكنت اذا اقول ولو حديثا معادا قلت ملتصبا اعيني
 لقد كنا اسارى الحب لكن ابقت وبنت ارسف في فيود
 مردت على التعيم مروء طيف واني في ابلحيم لقي ملود
 قد ابيضت ذوائب لي ولم اب بلغ العشرين واسودت جدودي

١ — جارية يزيد بن معاوية وله معها حديث في القرام مشهور .

٢ — أي اسودت حظوظي .

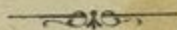
اهذا انت من قضيت ليلا
 وبت تسامر الجوزاء والقد
 انام وانت تعبد حسن وجهي
 وكانت البدر مطالعا علينا
 فما لي اليوم لا الفاك الا
 افق بالله يا لومات حق
 وتبقى صورتي خلفا فاني
 رأيتك لا تزال بها شغوفا
 ولكن لا اراك كقيس ليلي
 فيوم اتته قل اليك عني
 ولما قال هاتفه بليل
 (كلانا مغرم في حب ليلي)
 وهذه آخر الاقوال مني
 واقسم لا اعود مثل هذا
 كئيبا لم تذوق طعم المجهود
 سب فيه قد ذك ذات الوقود
 كاني بعض آلهة المنسود
 بالاحظني ملاحظة الحسود
 تؤوما في اضطجاع او قعود
 ترى جسد الحبيبة في جود
 اراها اليوم اجدر بالوجود
 وكنت لها وفيا باليهود
 اضاع العقل من وله شديد
 فنك هواك الهاني فعودي
 ووحشان البرية في وقود
 قضى . طوبى لعذري شهيد
 واني منك ناظرة الردود
 وقد انذرت صوما المعيد

* * *

بهذا النذر قد ختمت سليمي
 وقد شمل السكون البيت لولا
 فقال عشيقها من بعد صمت
 حديث مصابها المشجي المديد
 زفير من صدور في صمود
 طويل وهو ذو عقل شرود

* * *

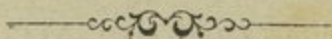
نعم قد كنت ولها ناسلي ولم يك ذلك من امد بعيد
 فيا سلمي بربك اين سلمي ؟ فلست لها سوى صب عميد
 الى المرأة ! فالمرآة ادلى بحجتها من الخصر اللود
 فلن تجدي بها وجهها لسلي ولو حذقت بالبصر الحديد
 كلانا فاقد سلمي تعالى نرق دمعاً على حُب فقيد
 لقد وأد الزمان اليوم سلمي لحاه الله من قاس عنيد
 فكم مؤؤودة له من حسان سلبن الالب تبا للوؤود
 وهاك حقيقة مفي وان قد غدت باشعة الامل الوطيد
 هي موهت او جلت قولاً فهل تخفى الحقائق في الوجود
 هي اني زعمت الترب تبرا فهل يخفى سنا الذهب الجسيد
 لمعرك لست في خلق جديد ولكن انت في خلق جديد



المرأة التونسية والحجاب

تعالت على سنن العرب وباتت ثنن من الحجب
 تود التبرج مسفرة لتخلص من ربة النقب
 بربك عذراء تونس رفقا باهل البطولة والحسب
 فلا تستزيلي لشقوتهم مراة هزه من الاجنب
 هي لا تراعين حرمة شرع ولا ما تخلد في الكتب
 ولا ترصين طريقة قوم اتوا فانحين على النجب
 فكيف الصنيع وانت فراغ من الفكر والعلم والادب
 وفي الاختلاط بغيرك هزه اذا لم تساويه في الرتب
 يرى من راي الاختفاء عجيبا ظهورك من اعجب المعجب
 ومن يحملون له سببا سيطلعون على السبب
 تشاركك الجائلات بشعر وان كان فيهن من ذهب
 وفي مسحر لحظ وفي لون نحر وفي حسن ثغر وفي حجب
 ولكن تفوقك بالفكر والعلم لم والسجع والشعر والخطب
 ألا فاطلي العلم من قبل هذا فانه اول مطلب

ودونك ناربخ قوم كرام لكي تعلمي حالك الادبي
 وفي لغة الغير خير ولك من مجدك في لغة العرب
 اولئك من شيدوا لك صرحا اقاموه بالعلم والقضب
 فما المدنية خلعت عذار ولا بتماطي ابنة العنب
 اراك ضحية جهل وطيش على مذبح اللهو واللعب
 وكل سلوك اساسه جهل يقود سريما الى العطب
 فهذي الفراشة تبهر نورا فتاتي فتسقط في اللهب
 بربك ما انت فائلة اذا ما تحاذن عن مأرب
 امسبة في جبال قباء وزخرف اطرافه القشب
 آآية بحديث سخيف عن الفول في غابر الحقب
 ومن سفاسف فكر وقول عليه حواش من الكذب
 لعمرك لو كنت بنت عظيم ووارثة الفضل والحسب
 ولو كنت شمسا بشرق لقات كواكب غرب ألا فاغربي



هند وأليس

دخلت مطعما قبيل الزوال * بنت عرب بشرعها لا تبالي
 فرأت في أقصى المكان خوانا * قرب بنت جميلة ممطال
 غادة بارسية ذات لطف * ولحاظ تزيد في البلبال
 جردت من نقائص الخلق لكن * نزهت عن جسامة وهزال
 فشت نحوها الخليفة تسعى * بخطاء الفاخر المختال
 ثم قالت عمي (أليس) صباحا * واذاحت خناها بدلال
 ورأت وجهها ليس فصاحت * اي وربي (هند) بلا اشكال
 صافحتها ذات الحمار بشوق * ورأت منها احسن استقبال
 فاستوت فوق مقعد فزاعى * قرب شمس النهار بدر الليالي
 هذه علة الصباية والاخذ * رى لها لحظ بين الاعلال
 هذه كالفضيب هيفاء والاخذ * رى ترى لم تصل لحد الخدال
 هذه بارسية وابنة (الاحرا * ر) والاخرى من كرام الالهالي
 فاولتها الهيفاء كاسا وقالت * وهي تبدي بين العقيق الالائي
 ان في الراح لو علمت لا يا * ت لذي اللهو والهوى والخيال
 عجبنا اني اراك كمن مسه * به جن في هزة واقفال

أفتعشبن السوء منها وهذي * عتقتها الأبا ذوو الاجلال
دفنوها بترب اقباء * مما * تركته معاول الزلزال
فاستوت ربة الحمار وقالت * بل اسالت احلى من السلسال
منع الحمر صاحب العرش او من * امره فينا واجب الامثال
فاعز لنا السلاف لاعن قلى بل * خيفة الاضطهاد والاذلال
غير ان اليهود منا قد استند * سنام الحكم من رعايا الهلال
قطبت وجهها أليس وقالت * اعربي بالتفصيل لا الاجال
احديث ذا الشرع - يا هند - قالت * يوم آبو بالنصر بعد القتال
من مشوا في مجاهل الموت افوا * جاوخاضوا طوعا خضما النزال
فكان الاهلي ذو علة عا * وده السقم ساعة الابلال
فجری في خد الغربية ما قد * قدمته لها قبيل السؤال
ورنت نحوها بطرف ترى فيه * له مرأى الحياء والانذال
واطالت ترددا ثم قالت * وهي لا تدوي كنه هذا المقال
ان لى القرآن حرم هذا * ورآه الانجيل عين الحلال
وهو حل من قبل في شرع موسى * بل وفرض في ساعة الابتهاال
حكموكم بشرعكم فلماذا * انت تشكين يا ابنة الابطال
فأجابتها ابنة العرب مهلا * ودعي الحكم بعد بسط مقالي
أودعوني احدى المداوس جيرا * عشت فيها عن سني في اعترال

علموني ، لكنني ما تعلم * تسوى الاستخفاف بالانقال
 ونظمت للسماء بفكري * علني القوي ما يجول ببالي
 واستبحت المحرمات بنفسي * اوسمو الاستاذ قد اوحى لي
 وتناسيت بل نسيت برغمي * لغة الدين بينهم والآل
 ثم لما ارتويت من نخر ما قد * عصروه من رائق الاقوال
 سئمت نفسي من زعاف جرير * وليبد وسائق الآبال
 سوّد العرب قد بدالي سوادا * وعلا آلي اصبحت كالآل
 وسط خربت يداه صروحا * من معالي اولي الفخار اوالي
 ما تبقت الا طولول ولكن * ها انا ذي ابكي على الاطلال
 فخياني في راحتي لا اعتباري * وعلومي في حاضري لا مثالي
 وجيلي لسمعة ورياء * وجمالي للمال والاميسال
 انني بارسية الخلق والخلد * بق واني اهلية في انخذالي
 او ليست نبالكن اذا ما * وشقت قلب مغرم كنبالي
 او ليست نحووكن كنعجري * او ليست خيلا نكن كخالي
 قبح الله با اليس سلافا * سار بالنفس في دياجي الظلال
 انا لا ارتضي احتساها ولكن * لا ادى ان امس في استقلالي
 او لست ابنة الجيرين من ام * جام ومكرمي القفال
 سردت هذه الحقائق هند * بمزيد الهدو والاعتدال
 ثم قامت واومات بسلام * لابنة السبن واختفت في الحال

احتضار الرقي

لا رعى الله عهدا من صباها يوم بانت عن امها ولضاهها
 يوم داوت حول الغزالة نخفي ثاني النيرين في احشاهها
 يوم كانت للادمي مهادا وهو لا يدري غير طيب جناها
 يوم كان الانسان خلقا ضعيفا وله فيها قوة بنحاشها
 شاهد الشمس للنهار سراجا وراى الليل غيلة بنشاهها
 ونحته عواصف واصمت اذنيه قواصف وصداها
 عبد النار كي تحيره ما هاله منها حرها وسناها
 ثم خال الاصنام ومزا خفيا لعظيم دعاء يوما الاها
 ثم ولى تلك التماثيل ظهرا ودعا ذلك الاله الله
 قال ابراهيم الخليل وقد با نت له الشمس في جلال علاها
 اف هذا ربي العظيم فلما افلت عنه قال لا اوضاهها
 ان ربي الذي انيب اليه من دحى الارض والسماء بناها
 كان هذا بدؤ الرقي ولكن بلغت فكرة الرضوخ مداها
 فتخلى عنها الكثير وقالوا ان للنفس وازعا ينهاها
 غرسته فيها الديانات لكن امست النفس في غنى عن سواها

فيلسوف الزمان هب جئت صدقا بتقدير صادفت مرماها
 ما ترى اليوم في بني العصر هذا هل نهوا النفس عن جنون هواها ؟
 قسما لا ارحم اليوم الا امة ضاع رشدها وهداها
 ان تردت ثوب السلامة اقصد ففكرة قالت : النهى يا باها
 واذا مسها الزمان بضر كان للدين وحده ملتجأها
 فكفكم بني الرقي ارتبابا وكفكم رددا واشتياها
 اولستم بضر الادب فإلي لا ارى الا طامعا في سماها
 عنقا قد سرت بكم نوق دهر لو علمتم لما جدتم سراها
 وقطعتم على عناق بعصور عقبات لم تدركوا عقباها
 وشققتم عباب بـم غرور بجوار لم تبلغوا مرساها
 وتطلعتم للساوات لما ضاقت الارض عنكمو بفلاها
 وحسدتم ذوي القوادم حتى حلفت طائرانكم في فضاها
 صنعتها ايدي الرقي لتردي من رقتـه باره ورقاها
 فاصابت من دونها واصيبت نكبات قد ظل من احصاها
 نعم شابهـا الشقاء وانتـم في غنى عن نعيمها وشقاها



هل اناكم حديث حزب عراة ملأ الدنيا خيرة ودهاها
 آرايتـم ان الغواني امست في غنى عن ثيابها لا حلاها

خلعتها شيئا فشيئا فكانت خبرا في الوردى على مبتدأها
 كان جيدا فمعبها فنهودا ليت شعري ماذا يكون انتهاها
 صبرت عن اليم حر وقرأ ما عراها بربكم ما عراها؟

أي فتاة الرقي هل لك فيما انت تبغين نيله اشباها
 لست ادوي ولا اخالك الا تحسدين الظباء فوق ربها
 انت للظبي لو علت اهابا البسته برغمها فوقها
 انت لا تحكين الظباء ولكم نك تحكين زهرة في نداها
 ولزهر الرياض عمر قصير ثم يفنى جمالها وشذاها

يا ترى هل انت على الناس احيا ن من الدهر افقدتها نهاها
 ان للابصار السليمة شاوى لم تنله من داؤها اضناها
 فظفر الاعشى في السماء مليا فرأى البدر ساطعا في دجائها
 قال ما فيها غير شمس وبدر وهما في تعاقب نراها
 ماله قد قضى بهذا الم يشعر بشعراها ام سهى عن سهاها
 فاتبها بني الرقي فاتسم قد بلغت من الذرى اعلاها
 واتى دور الانحدار وهذي هوة الانحطاط تفتح فاهها
 فلقد خط دهركم صفحات فهم اليوم ذو الحجا فخواها
 وقضى بعد ان تمن فيها ان ارقى خليفة اعقاهها

العلم والدين

العلم سيف لو علمت صقيل
 ان العليم اذا دهي ذو عدة
 العلم اوسع ان تحيط به النهي
 ما فرط الرحمن في تنزيله
 لم يخفه عن قومه الا الذي
 العلم في الفرقان مكنون فلا التـ
 فيه مبادي ككل علم محدث
 فطفت تبعث في مظاهر آية
 ورايت ان العلم علمك : آدم
 وحديث فرعون الضليل وما لقى
 ونسيت قول الله سيروا فانظروا
 فاستيقظت له امة غريبة
 من قد سمعت في الارض قائدها النهي
 بزغت على اوجائها شمس العقو
 لا ويب في العلم الحديث منافع
 فالعلم من زهر العقول لذاك قد
 وجنته ايدي الباحثين على العلا

تصل السماءك بحده وتصول
 واخو الجباله اعزل مكبول
 لا انه المتواتر المنقول
 شيئا ولا جهل العلوم رسول
 قصرت عليه مدارك وعقول
 سورة جاورته ولا الانجيل
 افصاك عن ادراكه للتاويل
 وخفي سر علومها بمجهول
 ترك الجنان وما جنى قابيل
 من عسفه وعتوه امراويل
 وغفوت والاعفاء منك تغيل
 وعراك منها الذل والتنكيل
 لتنال من امراوها وتنبيل
 ل وانها للناقبين دليل
 للناس لا اثم ولا تضليل
 زهرت به بعد القرون عقول
 ورآه بالنظر الكليل كسول

فرأى البواخر في البحار مواخرا ومسخرات في السماء تحول
 وروى الجهاد وعهده به اخرسا يحكي الانام فذا تقول يقول
 والبرق يخبر من مصيبي لم تعقد شوامخ ووزاخر وسهول
 كيف السبيل الى اللحاق بمن وقوا فم العلا ؟ ان الصعود مهول
 هل من سبيل للمعارف يرتقى ام عز عن نيل العلوم سبيل
 لا غرو ان كرت سؤلي باحثا عن مسلك ان المصاب مسئول
 تالله ما للعلم الا المال لـ سكن الكرام كما علمت قليل
 ما للرفي سوى العلوم طريقة فالعلم وحده للرفي كفيـل
 المال والافلام اسلحة لمن القى السلاح وقلبه متبول
 ان البراعة طالما قد روعت قلب الشجاع وسيفه مسلول
 فاذا تخطت للحروب مثيرة فصررها فوق العروس صليل
 كم من كتائب اوجعتها كتابة قهرا واخذت للتصول فصول
 ما لي ادى ذا البؤس يبسط كفه واخو اليسارة كفه مفلول
 قل للثري ذي الفصاحة والجزا لـ ليت جودك كالخطاب جزيل
 تالله لا يفني البيان عن العطا ان الكلام بدونه لفضول
 فالله يا اهل المروءة والثرا في العلم فهو لامر كم موكول
 ان لم يصبه وابل من مزنكم امسى هشيما فالظلم قتل
 فاذا وصلتكم ناديا للعلم لا تنسوا الذي يحتاجه الموصول
 فالיום انتم للنهوض وفي غد كل على اعماله مسئول

الدين لا يتقلب*

قديم واجب له وبقاء وحدوث لغيره وانتهاء
 كان قبل الاشياء وبكم الاعد الى وكانت بامرہ الاشياء
 خلق الله آدما من تراب وانت منه جوزہ حواء
 ثم اوحى الى الذين اجتباہم لبلاغ وهم هم الانبياء
 فاني كل قومہ بكتاب فيه شرع وحكمة وهداء
 جاء ابراهيم الخليل رسولا بزبور فاذعن العقلاء
 ثم جاء العليم موسى بتورا ة بدا منها في الظلام ضياء
 واتى بالانجيل عيسى فلبتہ به كرام وخالفت اشقياء
 ثم كانت من بعده فترة والذ اس فيها سوائم خصماء
 ثم لما اوحى الاله الى عبده ما اوحى لبنت النصران
 فاني بالفرقان طه كتابا عربيا قامت له البلقاء
 وحديث روثه عنه صحاب شهد الله أنهم امناء

• — قالها بمناسبة ما اخذ يحاوله بعض المتدينين من تطبيق الدين الاسلامي لينطبق على ما عليه الاتراك الكماليون .

سنة اجراها الرسول زمانا ثم اجرنها بعده الخلفاء
وبها تم شرع احد فينا وعليه قد اجمع العلماء
ذلك الدين لا جدال ولا ريب وب وان لم تقنع به الآراء
ذاك دين الرب الحكيم تعالى كرهت ام احبت الحكماء
مائة لا تسع وتسعون حدا لزناة وزانيات سواء
واذا كانوا عصيين فرجم ليس فيه سوى الممات انتهاء
وبع دينار فيه قطع يد اللـ ص عقابا وليس فيه فداء
ثم يسرى الرجلين ان عاد يوما وهو حد وليس فيه اعتداء
وثمانين جلدة لسكاري خدعتهم بحسنها الصبياء
وهو حد به الخلاف قامت ايديهم من بعدهم فقهاء
ان وضيت الاسلام هذا فخذ او فكن ان لم ترضه ما تشاء
وابق من اسلموا له في سلام ليس فيهم لما تروم رجاء
فاذا كنت حر فكر وراي فهمو لاعتقادهم امراء ا
فعلام الخوض الطويل؟ وما في الا مر الا ما شاء لا ما تشاء ا



مجل بوشريه

نأته

ولد، ترجمنا في بيت كد وعمل بمدينة القيروان
سنة ١٣٣١ هـ. فاتم تعلمه الابتدائي في مدرستها القراءانية
ثم دخل الكلية الزيتونية سنة ١٣٤٠ فتحصل على اجازتها
سنة ١٣٤٥ .

وقد نشرت له أم الصحف الوطنية قصائد بديعة أواخر
مدة دراسته كما انه كان محررا بجريدة (القيروان).

الوسم

عرفنا الشيخ أبا شريية منذ عامين فعرفنا نفسا كبيرة
ودودة توافة متحفزة لكل جليل لو أعانها الدهر عليه .
وقرأنا أدبه فاذا بنا نستعرض الروح النقدية الهدامة
في عاصمة هوجاء تكاد تقصف كل شي .

برم بالحیاء والناس وطرائق الوجود . حتی یکاد ینقلب
تبرمه ذاک الی (سوداء) مدلهمة لن یبین فیها ضیاء أمل ولا
نور رجاء . ناهییک بمن یتبرم باهله وأصهاره .

ألا ان دینی . واعتقادی وشرعی جفائی لاصهادی الاولی ذوجوامنا
وان كانت هذا القول مما یعبیه علی أناس لا أقیم لهم وزنا
ویتبرم ببیته :

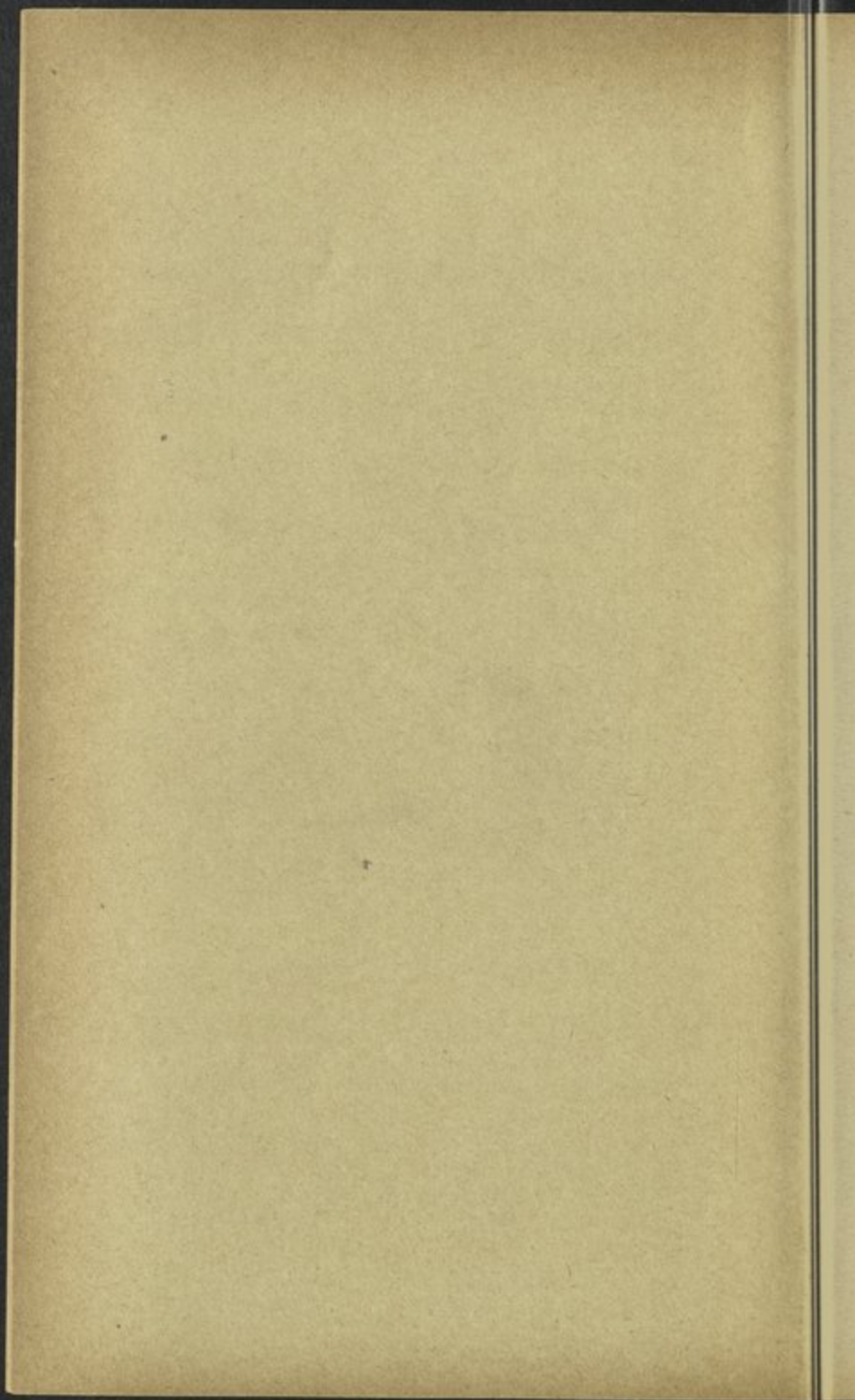
وکیف حیاة من امسى نزیلا بیت مظلم الارجا حقیر
یری فیہ طوالع نحس عیش فینذرہ بشر مستطیر
ویتبرم حتی بذاته ومعلوماته (انظر ص ۵۷) وحتى
بمسقط راسه ومنبت اهله وناسه :

وددت لو ان الله اهلك قومنا وصیر اصقاع الفساد خوالیا
وأوئل قوما یحکمون بأمره عسی یبعث الاسلام فی الارض ثانیاً
بل هو لا یعدم وسیلة تبرر له التبرم بالنعمیم والملاذ
والمحیبات الثلاث : المال والجاه ووسائل الحیاة . فیسخط
وینجر حتی یتمنایا لاعادیه دونه وقومه

أکل وشرب ونوم والجماع غدت هذی البلیا تمل دومها فینا
والمال والجاه والانساب مفخرها یالیت هذی الرزایا فی اعادینا

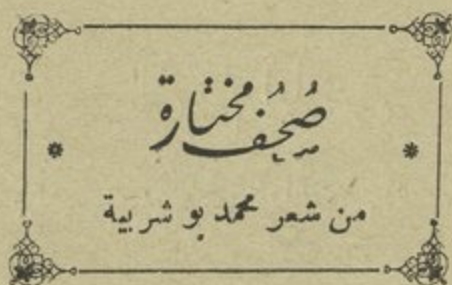
وهكذا تراه في أدبه دائب الجمان السودوي حتى
لتكاد تحسبه آيساً من كل اصلاح ويكاد يمثل في عصفه
ذاك دور المنتقم من هذا الجيل الضال عوض المرشد الملائف .
وما احسبه يائساً ولكنه التمعش المستمرل وشدة الاحساس
باضرار الحالة الراهنة تدفعه لذلك الموقف الجاف المائد

يقولون لي قد هجوت بلادا لها الجند فيما مضى والفقهار
وكنيت عليها مع النائبات وانت ابنها من عربق النجار
ولم ترع حقاً لتقديسها ونعظيم مستوطنيتها الخيار ؟
أقول وهذا كلام ممالك وطال استماعي لهذا الحوار
نعم ، اني قد هجوت بلادتي وعفت مقامي بتلك الديار
لجمل بنيتها وخبث ذويها ووضع العظام ورفع اطقار
ولو كنت ارضى دقياً ضيلاً ومجداً ينول الى الاندثار
لكنني بنهضتها معجبا ووشيت نوبي بوشي معيار
أوبد لها الجند غصا غريرا دعائمه واسخات القرار
كمجد ابن باديس او مجد أغلب اما التمجيد فهو الشنار
تلك هي روحه النقدية الهجامة التي تستولى على جميع
لهجاته حتى ان حديثه العادي ياخذ اسلوب المناقشة وطريقتها
اما جزالة نسجه الشعري فن البديع الفائق .





محمد بن سید



الاديب

كان اشتغالي بقرض الشعر يبهيجني	والان تدفعني للشجو اشعاري
تفكرت لي وجوه الشعر وانتشحت	بهيدب من صنوف الحزن افكاري
حوالك مدلهمات مناهجه	ضللت فيها سبيل المدلج الساري
اسائر القى لا قصد فاباغه	ولا امان ولا نيل لاوطاري
حشت دك اماني القى حبطت	فكان حثي لها مدعاة اكداري
وسوت لي نفس ظلت اخذعها	ان اهجر الشعر كي تنجاب اغياري
نفس تتوق وقاب لا بطاوعني	ومهجة وضيت مني باض رادي
وفطرة مزجت نفسي بعنصرها	ابت علي مناواني لا بكاري
ما في هموم ذوي الآداب من فرج	ولا نضاء دواجيهم بافار

الى كم أناجي

الى كم أناجي بدور الدياجي واقف شجوي مع النافثات
 وانشد شعري بفرط انزعاج كطير ينوح على الذابلات
 اجوب القيا في مساء صباحا ولا مؤنس غير قلب كبير
 ولا شرب لي غير دمع اباحا لي السير في القر او في الهجير
 كذلك افني حياتي نواحا وكم ناح قلبي جم غفير
 اريد لوحشقي نور سراج يضي* فؤادي في الحالكات
 ليال من الحزن طال اختلاجي بها وسيمري بكا النائحات

اقيم بروض به العندليب يؤانسني بهريد مهيج
 فيملي على النفس لحنا يذيب حشاي فاملي عليه التشيج
 كلانا حزين كلانا اديب يحود نهاه يشعر بهيج
 اذا ما نطقت بكى لاعتلاجي وردد الحانه المبكيات
 ومهما نرغم زاد ارنجاجي واسبلت دمعي على الوجنات

عجبت واعجب من ذاحياتي انشبهني في ضنائي الطيور
 ونحنو علي لدى المفجعات ونفسو علي قلوب تجود

فما لك يا موت لست بآت انترك ماء علائي يغور
 ايا عندليب لانت علاجي وانت خديني لدى النكبات
 فأوح الى الموت بطففي سراجي فإلي بعد الهوان حياة

الاديب التونسي

معي انتفع الاديب اديب قومي بما قضاه في نظم القريض
 وهل نال المنى او رام امراً ولم يقذف بقارعة عضوض
 وهل ابقى له السحر اقتداراً فياتي بالبيان المستفيض
 مضى زمن الاديب وفاوقته غضاوته بكل على غضيض
 زمان كان عنوان المعالي ورافع من تهاووا للحضيض
 فما لاديب تونس من مقام وليس عليه فيها من فروض

أوقات

أأوقات تقضت في ملاء واخرى في سماع الغنائيات
 ترجي عودها ونحن شوقا اليها . ان ذا احدى الهنات
 واني لن ازال اهيم وجدا بها واعدها صفو الحياة
 اقول وليس في قولي جناح لعمرى انها من سيأتي

الوداع الاخير *

٤

وقفت كمثيبا اودعك الـ * -وداع الاخير بدمع صبيب
وقد حال بيني وبينك جسم * من التنادبات اهجن اللهيب
وقفت لانظر هل انت حقا * قضيت وما لك رجى قريب
لقد ضاق صدري وعيـل اصطبـاري

واصبحت ادعى الحزين الكئيب
وقد طار لي فلست بدار * خيال انافيه ام في وجيب
وما انا جلد يلاقي الدواهي * بقلب صبور و صدر و حبيب

يخيل لي ان شخصك آت * يحبي فؤادي كعهدي القريب
فاهتز منخلع الصدر حق * اراني وحيدا ودمعي مكوب
انام فابصر طيفك هب * يضم فؤادي ضم الحبيب
يقبل مني جبيننا وخدا * ويلثم صدري بشوق مذبذب
فانشط من مضجعي مستهما * فلا انلقى الحنون الطروب
ارى من تضاهيك قدرا وزرا * وان قصرت عن علا وكعوب
فاهرع مستعرضا خطاها * وارجع بعد بخمر وحبوب

* ودع بها والدته

أقدم وجلا أوخر أخرى * إذا ما اردت ولوج الدروب
دروب لك في ذراها بناء * بنته اباديك يوم اللغوب
فاجفل منها ولا جفلان الجـ * موح يوم ضروس عصب

فدارك دار الشقا اصبحت * وكانت بشوالك مقي الاديب
عليها من البؤس اردية * اقام بانقائهن الشحيب
عليك انوح وما كنت قبل * انوح على من دهنه شعوب
فغصن شباني بترك ذاو * وبذر الاماني هوى للغيب
وانقاس بؤمي اسالت فؤادي * وقلبي المعنى عليك يذوب
فلا زال حزنك ينخر عظمي * الى ان يفتت مني الصايب
ولا برح الشجو يشغل لي * وينسفه سيف وريح نكوب
الى ان الافيك فوق جوح * من الموت او فوق نمش نهوب

~~~~~

### الاقامة

اقيم في الارض مغمورا ومتشحا \* بوحشة ضربت في القلب اطنابا  
واصرف العمر في التفكير متخذا \* اقصى الاماني اخذانا وارابا  
حتي اغيب في لحدي وما افترفت \* نفسي الحزينة آثاما واحوابا



## ليالي مصابي

ليالي مصابي ظلتني غومها      وادجت سبيلي سحبتها وغيومها  
 فامسيت اسري والهيام يقودني      الى ظلمة غابت لديها نجومها  
 تدروعت بالليل البهيم ولم به      تدروع دامي العين طل سجومها  
 اطالع فيه صفحة دفعت بها      الي بداه غامضات رسومها  
 رأيت بها نحسا لسعدي ومغربا      لنجمي وبلوى لا تعاني همومها  
 رأيت خيالات الشقاء تدب لي      ديب الافاعي ارمضتها ممومها  
 تراءت لي الآمال وهي نواكس      سهام الحتفي لا تداوى كلومها  
 واذعرتني عود الاماني التي نمت      بقلبي منايا طار باللب حومها



ليالي حزني هذه كن قبلا      اصاب باحي مقشعات ديومها  
 يسامرني بري بوالدتي التي      وددت بان اقضي ويربو نعيمها  
 يسامرني فيها خيال يزودني      بروح عن نفسي عناء يضيئها  
 فاما وقد فادت واقفر روضها      فقل بعدها نغم الحياة جحيمها

## شعري أنيسي

هل فيك يا شعر للمحزون سلوان      أو فيك للمبعد المنكود اشجان  
 ما ان دعوتك الا كنت طوع يدي      فهل لك اليوم ان تهواك احزان  
 حزني مديد فادجو ان تشاطرني      فيه فكن لي كما قد كان لي شان  
 لا تتركني اناجي الداء منفردا      وكن خديني فاخذاني لقد خانوا  
 أواه يا شعر كم من بعد حرد      شكا اليك وقد ارضته ازمان  
 حنا خنوعا وقد خاتته ادمعه      فباح بالشيءو حيث القلب طفحان  
 يرمي اليك بتبريح براه ولا      يرض عنك بما يلقاه وجدان  
 يهدي اليك زفير البؤس مندلعًا      ويستعيد حديثا الالى كانوا  
 فليله خذنه والبدن مؤنسه      والشهب سماره والدمع ندمان  
 فذاك بعض الذي القاه مكتئبا      يا شعر هل فيك للمحزون سلوان

\*\*\*

يا وحشة اظلمت قلبي فكان بها      حزن عميق فلا يمضي به آن  
 اذ كرتني اليوم عهدا كنت مغتبطا      به وكان لي الاقبال عنوان  
 اذ كرتني اليوم ما قضيت من رغد      اذ حارس البشر والافراح يقفان  
 حتى تلوث على نفس منعمة      « من سره زمن ساءت ازمان »

\* \* \*

يا وحشة القلب لا ابقي بك بدلا لان فيك الذي لي فيه اشجان  
 فيك المضاة فيك الحزن اجمعه هما خديناي لا انس ونحنان  
 وانت يا نفس فلتحجي حياة اسي اذ لم يقدر لك لحد واكفان  
 وانت يا شعر فانهب مهجة ضرجت حتى ينادي قضت روح وجمان

## اغراق

أغنا الى ان قيل نيه وعزة ولنا الى ان قيل سال بهم لطف  
 فلم نبتهج في الخطئين بفعلنا وما كان في الامر الوسيط لنا نصف

## عجبت لقوم

عجبت لقوم يقولون ماذا دهي الفيروان وقطانها  
 ولو علموا ان فينا اناسا اضاعوا علاها وعرفانها  
 لقالوا كما قلت من قبلهم وحقت شكائي عدوانها  
 ايارب فافتك بعصبة مكر اهانوا العباد واوطانها

## العمر

يقولون ان طال ثمانين حجة حياة امري ود النزوح الى القبر  
 فاني وان لم يبلغ العمر ثلثها وددت بان يبكي على زهرة العمر



## لا رعى الله

ماذا قطفت وفيما قضيت جل حياتي  
 فما انتفعت بعلم قرعت فيه صفاتي  
 وما انست بشعر لم ادنه للصلات  
 بلى قطفت الرزايا وما به حسراتي  
 وصرت في كل آن أغذى من الزفرات  
 بينا الجهول يسود اكون ضمن الرعاة  
 فلا رعى الله عيشا يعوقني عن رجائي  
 فليتني كنت قدما وكان عيشي مواتي  
 ولم اكن ذا علوم بروى من القطرات

## الحب الالوحي

الحب ان كان روحيا يدوم ولو بعد الممات والامات في الصغر  
 كزهرة الحقل تزهر ان تعيدها ماء القيوت ولا تزهر مع الكدر

## جنايات متبادلة

علينا جنت آباؤنا وعليهم \* جنينا وكان الذنب للمتسبب  
 جنينا عليهم بالحنان ورأفة \* مع القرب والاشفاق عند التغييب  
 وداء ممض ان اصبنا بشكبة \* وجفن سفوح ان اغلنا بسبب  
 وحزن مديد لا يقشع غيمه \* لدى الشكل حتى يلحقوا بالمغيب  
 وهم ما جنوا الا علينا تنوعت \* جناباتهم من مزهق الروح معطب  
 هم علمونا فاستفدنا بعلمنا \* نقيض امانينا وعكس الحبيب  
 تباه وخسراً واندحاراً وخيبة \* وعشرة جد واندثار المرغب  
 وتفكير مهموم مهيجاً وناصباً \* ونشريد فكر سالك كل مذهب  
 فهذي مناحي الفوز للولد من اب \* فيا شد ما يلقاه ولد من الاب

## الشباب الضائع

شباب تقضى لم أؤد فروضه \* وعمر مضى بالشجوى والبرحاء  
 وداء مكين بالفؤاد مناخه \* وفكر تلامي في مهب شقائي  
 تمتع قوم بالشباب فراقهم \* ومنتع في شرخ الصبا ببلاء

## السياسة

ألا فبح الله السياسة انها بتونس لا تجدي وبالنفس تذهب  
وكيف يسوغ اليوم درس غموضها ولا وحدة فينا ولا من يرغب  
زبد نهوضا للعالي ودونها شذائد يذكو وقدها قتلهم  
فلا نيل للمغزى ولا فوز بالحق ولا ظفر مادنا من الموت نهرب  
ذروا ما تظاهرت به من تحمس سحابه لا ودق وبرقه خلب  
بلا وحدة لا ترتقون ولا يرى لكم في سماء المجد نجم محب  
فاحزابكم فوضى واعمالكم سدى وآراؤكم شقى لها القبي مذهب  
ولا لكمو في الثائبات مدافع ولا سهمكم في الخزيات مصوب  
فكفوا على ما قد بدأتم فانه لغيركم سهل اليكم مصعب  
ترومون ان تعطى حقوقا ونحن في بحور الكرى غرقى وفي الجهل رسب  
فلا علم بعلي في سما المجد قد حنا بعضد مرمانا فنحجي ونذاب  
جبلنا على حب الوظائف لا نعي لامتنا قولا غوانا التنصب  
فيا ليتنا كنا اضطلعنا كهدهنا ولم نطلب الدستور ثم تؤنب  
وما ذاك عن عجز دهانا وانما شغفنا بتفريق نأى عنه مأرب





## تأبين \*

لمن السؤال وهل لنا بجواب      والزمس ابعد عنك كل محاب  
 زارتك ابد الاربعين شبيبة      جهم الحصال كريمة الانساب  
 هلمت عليك وزاد في غمراتها      ان كاف ذا سفرا بغير اياب  
 محتاجة تبكي عليك واءا      تبكي على الاخلاق والآداب  
 فحرت اليك بكل قلب موجه      وبكل جفن داعم مسكاب  
 حلتك من بعد التواء بحاتي      شعر وشر عادمي اغراب  
 وانت تجاذبك الحديث كمهداها      وتود منك اجابة الطلاب

\*\*\*

فهل الحياة وما حوته مريرة      وهل الصفاء بدارها كسراب  
 وهل التواء وطول مكثك في اثري  
 يحلو اليك وفرقة الاحباب  
 وهل انتهجت بما لديك وكنت في  
 هلل الوهاد معطر الجلباب

\* — القيت في حفلة الاربعين تأيينا لفقيد الادب والقضل الشيخ  
 صالح الشجار القيرواني

وهل اقتبلت رسول حنقك باسمي مثل اقتبالك خيرة الأصحاب  
وهل البشاشة والثقافة والحب لاؤلن فيك عريقة الانساب

\*\*\*

يا اوحدا لادبائه ياركسن التقى يا خير ساع للعلى جواب  
انا كهديك في الحياة نود ما املت من تذليل كل صواب  
ونسير نحو العز سيرك نحوه ونعيد مجد بلادك المهياب  
وقوم بالاصلاح ما دامت لنا مهج تذوب على علانا الخابي  
ونمهد النهج القويم لنشئنا ونذيع ما لاشت يد الاحقاب  
فمسي تسر بنشئنا وجهادنا وعسى نسر بوفرة الاسباب

\*\*\*

لك في الحجي والفضل والآداب والـ

معروف والاخلاق خير نصاب  
فلذا بلادك ضمختك بطيها وبعرف تربتها ونفح ملاب  
وامتدحسنت منك الحصال فارسلت

بخيار من فيها من الانجباب  
ابنائها والعاملين لفوزها وفطاحل الشعراء والكتاب  
فحبوك في هذي المقابر بالذي نشأقه من مجتنى الالباب  
هذاجزاء المصلحين ومن لهم في جنة الفردوس فضل مثاب  
فاهنا بما اولاك ربك شاكرآ وانعم بمفخرة وحسن مثاب

## بعد وفاتي

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| وفاء بهدي خلي المفدى     | فاني وفيت بما في العهد    |
| وزر قبر خل تصباك دهر     | عسى ان يكون بذاك سعيد     |
| ولا تذرف الدمع اني شفيق  | عليك ولو كنت خالف الوجد   |
| ونشر على الرس باقة ورد   | فاني به لمشوق عميد        |
| ولا تجزعت لموتي فاني     | ساحي بحبك بين اللحد       |
| فهذا التسيم اراه خليلا   | فحمله عنك سلام الودود     |
| واوح الى الطير تشدو بشعر | جعلتك فيه مناي الشroud    |
| فاني به دائما اتغنى      | واني به في ثراي هجود      |
| ولا تنس اني اهيم معنى    | باغروود كل غريب طريد      |
| فدع سرب تلك الحمايم ينغو | فهن القربيات في ذا الوجود |
| ولا ترمهن بنغر فابقي     | وحيدا وهن انيس الوحيد     |
| فاني بهن رهوف وعهدي      | بقلبك نعم الرهوف النجيد   |



|                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| الا فلأرو بدمي قبري    | وان كانت العين فيه جود |
| عسى بودق الدوح من فوقه | بما كنت اعنو له واويد  |



فبيدوالذي كنت اخفيه عنك وما كتمته حنايا الكبود  
فيرفض دمك لا عن مصاب ولكن لاني قضيت شهيد  
وان كنت لا ارضى انك تبكي لان بكائك لنفسي وقود



هنالك لا اوتحي منك وصلا وابن الوصال وجسمي جليل  
هنالك لا اوتحي منك قربا واني لنا والمزار بعيد  
ولكن روحا عليك ترف رف خفاقة عنك ليست بعيد  
تذكرك الحب والعهد والطهر والود والصفو كيف بعيد  
تذكرك الانس لما التقينا وكيف قعنا الزمان العنيد  
فلا تنس ايامنا ااضيات وما جر فيها الصفا من برود  
فتلك المجالس ليست لواسي وتلك الليالي علينا شهود  
حفظت عهدك طول حياتي لحافظ على العهد حين افيد  
ففيه لنفسك ذكرى وفيه لنفسي اغتباط بحب جيد



اذا ما شهدت نجوم الدياجي تشع وشمس الاصيل تبعد  
وأبصرت في الافق بدوا منيرا بسامره الليل فوق النجود  
وباكرت دوزك تمتي الهوينا نسم الزهور ونجني الورود  
وابصرك الغصن يزهر بقدر ترنحه نسبات زود

واشعالك صوت الهزار وطار بك الشجوة في جوكون عريد  
ومر النسيم يقبل فاك ويحمل ذكري محب عهد  
هنالك فاذا كرضناي ووجدني وسالف عهدي وحي المريد  
فهذي المشاهد كم ذكرتني وهاجت هواي الكمين العتيد  
عسى ان تمخلد حي بقلبك حق نخل بدار الخلود

## وقفه

وقفت خطيبا لا لايعاظ امة تساوي لديها الوعظ والمنطق الهجر  
ولكن لتذكير الذين عليهمو تشاد المعالي ينتمى لهم الفخر  
فهم ان وضوا كان النجاح بهدم مناظا والا فالتعاسة والخسر

## ارجو لمسقط رأسي

ارجو لمسقط رأسي ان ينال على مثل الذي كان في عهد ابن باديس  
وارنجي من بنيه نهضة سامت من ان يعضدها قوم الارجيس  
فان تكن خلصت من قيد قادتها وافلتت غفلا من شر منعوس  
فسعيها ناجح والله يكلؤها بعين الطافه من كل متعوس

## الصوفي الصميم

تذرع بالتصوف كل غاو  
 فظل هراؤهم شرعا فسيحا  
 وناصرهم على البهتان قوم  
 فان القوا من الهذيان حقا  
 وما وجدوه من كفر صراح  
 وما داموا بذلك سوى انطاس  
 وطعن في الرسالة واتقاص  
 واقراء الظلال وكل بدع  
 والا ما لهائمك الدنايا  
 وما لهم ابوا الا مروقا  
 اذا قمنا نحاكمهم على ما  
 رمونا بالتزندق والتغابي  
 سيجمعنا وايام صراط  
 فما الصوفي الا كل شهم

تنكب عن هدى الدين القويم  
 يدين به ذوو الرأي السقيم  
 ملاحدة رجيم من رجيم  
 فذلك حجة عند الخصوم  
 فما التاويل بالامر العظيم  
 لمعلم ديننا وفساد خيم  
 لما قد جاء في الذكر الحكيم  
 من الاقوال والصنع الوخيم  
 وهل فيها سوى الخزي الاليم  
 وكفرا في طوى قول بهيم  
 تسطر في سجلهم الجريم  
 وسوء القصد والعقل العقيم  
 نرى الضلال في دوك الجحيم  
 خلا عن كل ما نور دميم



وقام بنصرة الدين احتسابا وقارع كل دهباء غشوم  
 وخلف بين أظهرنا جليار من الآثار والنفع العميم  
 فذا الصوفي لا أحد سواه وذا الصوفي في غرف النعيم



### النفس

لو عشقنا محاسننا باديات لا تقضى الحب والهوى بانقضائها  
 إنما حبنا لخلق جيد ومزايأ يوضع فينا شذاها

### اللفيف

لا تحفلن بأقوال اللفيف إذا عمت بالامر وأقرنه بما يجب  
 فذا اللفيف سوى الانعام سائمة ماء ومرعى لها لا العلم والادب

### شقي وهي

شقاء الفكر من نبله \* وصفو الغفل من جهله  
 لعمر كحالان اجتمعتنا \* أساس التفكير من اصله  
 بحال هناء لمن بات فينا \* بفكر في المجد او نيله

## فيا امة ...

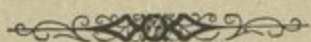
✕

سكنا مفارات الجبال وغيرنا  
 وهموا بأن يحبوا الموات ويجعلوا  
 وخاضوا عباب المهلكات وشيدوا  
 ودكوا شتار يخ الجبال واخرجوا  
 وقد عطلوا سير الرياح وصيروا  
 ونحن بقينا بأسطين اكفنا  
 وإن يدفع الاعداء عنا نكرما  
 فيا امة ضلت بأقوال بهل  
 وحادت عن الدين القويم بما روت  
 لأنت على الانسلاام اشأم امة  
 تلك بالاجواء والبحر والبحر  
 من البحر هتانا بأمر هموا يسري  
 صروح حياة بين قاصمة العمر  
 من الترب لألاء من التبر والنضر  
 قواها بأمر العلم عداءة تجري  
 إلى الله أن يستبدل العسر باليسر  
 ونحن عكوف في الزوايا على النكر  
 وبدعة زنديق وجشم على القبر  
 رواة الاحاديث الملققة الكثر  
 تغلب مقواها عن الوعد والزجر

## حال

ضحكنا وكان الجدير بنا  
 وعاملنا الدهر بالمكر حتى ان  
 وحاربنا في النفي والرغا  
 وانقل كاهلنا بالرزابا  
 بكاء الشكلى وطول انتحاب  
 بخولنا فصب علينا العذاب  
 تب حتى تالاشت تالاشي السراب  
 وحملنا عبء كل مصاب

والقى بكأس المسرات فينا وأرع كأس الرجاء بصاب  
 فما طلعت شمسنا في الما رج الا تواوت بغير حجاب  
 وما ذو نجم ولا شع بدر الى القوز الا وماه هباب  
 خلقنا من البؤس والحزن فينا عريق فما لك منه انسياب  
 فلسنا نؤمل فوزا ونجما ولو ذل العزم كل الصباب  
 ولسنا نرجي معاشا لذبا تفاوقه زفرة واكتئاب



### حياة الروح

دعوني خيالاً يكون نصيبه \* امانى بلقى الخسر فيهن جائماً  
 ولا تدفعوني في خضم حياتكم \* فليست بنخوض ولست المزاحماً  
 اريد حياة ما ونيت لنيلها \* حياة ادى فيها لروحي مناماً  
 خذوا ما اشتبهتم من حطام ومتعة \* فحسبي كفاف ارتضيه مسالماً

### التوالي

هموم على قلبي تضاعف وقرها \* وافدحها ما كان من جانب الهوى  
 افكر في تخفيفها فيزيديني \* تذكرها عبء المصاب وما حوى



## اما واما

سيدوي شباني بروضة حي      وينع حي ولو في المشيب  
 وتبقى بقاء المحبة فينا      حرارة شوقي وبذكو اللهب  
 ويطلقا مصباح بشري وانسي      ويسرج مصباح عهد الحبيب  
 وبرسب في يم حزني وبؤسي      هواي وبطفح ما استريب  
 وتشدو بالابل غيري بشدو      طروب واشدو لها بالنحيب  
 وتزهر في الروض زهرة خلي      بكل مناه وتشدو بطيب  
 وتذبل زهرة امنيتي      ويحبتها كل هوجا عطوب  
 اهذا هو اليوم غايبة امري      ومرمى النقي ومرام الاديبي  
 اهذا هو اليوم مطمح نفسي      وعقبى جهادي العنيف المشيب  
 ايسعد بالحب والانس قوم      ضعاف العقول كثير العيوب  
 وتشقى اناس كرام السجايا      ممام الاعادي بيوم عصيب  
 ساسمى الى المجد ما دام في      الى المجد قلب طموح مريب  
 فان طلت كانت منى زاهرات      والا فصدر الفناء وحيب



## ✕ الرادة الظلمين

ما حاربنا الاعادي لنيل ما كان فينا  
 وانما حاربنا سرائنا الخائفونا  
 جاروا علينا وصالوا واعدموا المصلحين  
 وافعموا الارض سرا واجدبوها ستينا  
 حتى اذا ما هزلنا كانوا لنا بائعينا  
 فلا الاعادي اودوا امتلاكنا واغينا  
 لكن اودته طوعا سادتنا الظالمونا

سوف ✕

ما على الحاكمين فينا ملام ان ملكنا والكل عنا نيام  
 وعليهم ان يلهجوا بمنام وينالوا بذلنا ما يسرام  
 حسبهم ملبس موشى وأكل مستطاب ومجلس ومدام  
 وعبيد ومزهر وجوار وهدايا تحبي لهم وحطام  
 وكفانا من المعيشة فقر وتباب وذلة وانقسام  
 واعتباد توثقت عروناه حينما زال عن سوانا الحطام  
 سوف نقضي على الاولى ظالمونا

بالذي قد قضوا ونجزي الطغام

## المغبور

تفيم السماء وآفاقها ويرفض دمع السحاب المهتون  
 ويزار دعد ويلمع برق وترمي الصواعق اعلى الحصون  
 وتطفو البراكين مرسله موارح تنهل منها المنون  
 وترغو البحار وتسطو بموج كمثل الجبال يفظ السفين  
 ويمتد فوق الروابي طراف من الثلج حتى يلاقى الحرون  
 ويرقى الروابي لسان خطيب من الهوج بمصف حيناً فحين  
 وعين المرزا شاخصة الى الموت والقلب مراه ضعيف

\* \* \*

ترف الرياض بنضرتها وتزهر ادواحها والفصون  
 ونجري الجداول تسقي الزهو ر وزوي الورود بما، معين  
 وتعبق ربا الرياحين حتى يفتح اجفانه الياسمين  
 ويروي النسيم احاديث وجد تسقطها من حديث الشجون  
 وتفرد فوق الافانين ورق جعلت الفريد لمن خدين  
 وتعلي البلابل الحان شوق تسر الشجي وتحيي الدفين  
 ودمع المعنى يسح انهارا يزف السلو لبك حزين

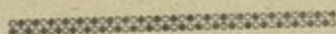
\* \* \*



تقيم السوادب في كل حي      مآثم ينجذ منها الوتين  
وتعلو المنابر فيها بواك      اهجن البلايا على الامنين  
وتسمي الدبار خوالي تسري      باكتافها وحشة وسكون  
وتنصب فيها سراق نوح      بلذ بها للشكالى الانين  
ويضي الغراب بهن ملاذا      يحاور امثاله القاطنين  
وتغرد الاوانس شعث الظفا      رصف الوجوه دواحي العيون  
وقلب الحلي بفيض حبورا      ويهفو الى الانس طلق الجبين

\* \* \*

ففي هذه لا بتلك مراحي      وفي هذه بغية الواهين  
وفيهما بلذ مقامي وتصفو      حياتي ولو كنت اسقى الرجين  
قلوب المصابين لا يستقز      هواها سوى داء قلب مكين  
سلام على الصفو والبشر حق      يعودا اليقين للباثسين

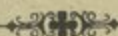


## صبح

خطبتنا الى ان ضج دست ومنبر      وعج عن التخطيط طرس يحبر  
فما نفعتنا في المواقف كلها      فصاحتنا بل كان منها التضرر

تونس

تقابل جـور المستبد بـحلمنا ونلقاه بالتهليل معها تفاقا  
ونجثوا اليه ركعا سجدا اذا رمانا بسوء واستحل الخارما  
نهاده بالارواح والمال ذلقة ونبي له في كل ارض معالما  
ونهتمف باسم المستبدين قبله لنلزمه ان يقضي العمر ظالما  
نطاطي\* ان كنا بعرش جلاله رؤوسا ابت الا الخنوخ تعالما  
ونحمد مسراه لتوطيد جوره ونشكر منه جوره والماثما  
فيا ايها الزعديد كبت امة ويا ايها الخاشي اضعت المغالما  
ويا ايها المستعري\* الظلم علقما لحثفك اعددت السيوف الصوارما  
فيا تونس ما في بنيك مفاخر بنازل قوم المستبدين ناقما  
ولا في نواديهـم دهاة مياسة ولا مصلح يستقبل الموت بامما  
ولا شاعر يستنفر الشعب قلبه ولا عالم يهدي الى الدين حازما  
حنانيك ما في القوم من متيقض فنامي فليس الشعب شعبا مقاوما

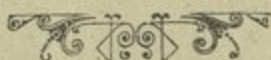


## علمنا

اذا شاء ربك اغواء قوم      وتدميرهم واعتلاء الطغام  
 يصير عليهمو شر داء      واواباه من شرار الانام  
 وذلك جزاء بما قدمته      اباد نخون الوفا والذمام  
 فتبا لها فلقد ارهقتنا      وجرت علينا البلبا الجسام  
 فما زعمائنا الا ذئاب      تراوغنا وتدس السمام  
 وليس بهم بطل مستميت      على حقه او يشام الحسام  
 وليس بهم ذو لسان خلوب      وحنكة شيخ وعزم همام  
 فيقضي باقواله ما تماسى      على سيفه في مجال الصدام  
 وما علمائنا الا كرات      بايدي الولاة الطفاة اللثام  
 يلحقها المال والجاه انى      يكن مطمع فهناك المقام  
 يحلون ما حرم الله جهرا      وما حلل الله فهو الحرام  
 فتأو وتحل واخرى تحرم      والكل يسعى وراء الحطام  
 يهادون كل غشوم تمطى      الى ان تصيد منا الرهام  
 ويستبقون لمرضائه      ليرق فوق الصدور الوسام  
 وما استنكفوا من خضوع مقيت      لمن راض للدين انكى السهام



وما انتصفوا لهداية غاروا ولا لاذجار دعاة انقسام  
ولا لا ابتدار الفضائل فينا ولا لحماية دين السلام  
ولكن لنيل منال ديني رفيع عنه المنى والمرام  
وجر ذبول الفخار ولكن بمار تجر وخزي وذام  
على ان بعضهم لم يزالوا دعاة صلاح وورسل ونام  
اولئك سوف يلاقون اجرا جزيل وبقون اعلى مقام  
اذا كان حاكمنا مستبدا وعالمنا سادوا ذا اغتلام  
فليس على الثائرين عتاب وليس على الملحدين ملام  
فيا وطن الحر نم مستريحا وبادين طه عليك السلام



### باعوا

لو ينفع النسيم الانسان لاتفتحت به غواة اذلوا الدين والوطنا  
باعوها بوعود خلب وغلدوا بما جنت يدهم في قطرم وهنا  
هذا جزاؤهم في الارض نالهمو وسوف يلقون في آخرهم حزنا

## أحلام

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| مق ارى لبني الاسلام منعتهم   | طال انتظاري لما املت اعواما    |
| مق ارى مدفعا يرغو ومسلحة     | تدوي واسطول حرب بالقوى عاما    |
| مق ارى في فجاج الافق طائرة   | تحوم حول المدى ان طيرهم حاما   |
| مق ارى لهم جندا تنظمه        | اسد تقدمه للحرب اقداما         |
| مق ارى في ميادين السياسة من  | داهي أدبي ونال الفوز معلما     |
| مق ارى العلم مبنوثا بعمالهم  | ويرتقي الادب الموهود اعلاما    |
| مق ارى سوقنا نزهو بما صنعت   | معامل «اودعت» في الصنع احكاما  |
| مق ارى الشرق والاسلام مرتقيا | والغرب والروم في الوهدان نواما |
| مق مق يا بني الاوطان نهضتكم  | حق احقق ما قد خلت احلاما       |

## المعرفة شقاء

ويلي من التفكير كم شقيت به \* نفسي وكم صعدت به زفراني  
 كتب الشقاء على الذين تعلموا \* ففضوه بالتفكير والحسرات  
 وعلى النواة سعادة مكلولة \* بناية اللذات والرغبات

## على نفسه يجني

|                                   |                               |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| تعلم كل فاستفاد بعلومه            | ولم ار علم التونسيين نافعا    |
| وقامت ضعاف الطير تحمي فراخها      | وما قام فينا من يذب مدافعا    |
| وشاءت لنا الاحوال اعلاء قطرنا     | وشئنا له ذلا وموتا متابعا     |
| ويادرت الاعداء نهوى امتلاكنا      | فكنا لها عوناً وعيذاً مطاوعا  |
| وجندت الاجناد نقتال ديننا         | فكنا السيوف المرهفات القواطعا |
| وبات انين الدين والقطر مشجيا      | يشأت من داء يهد المتالعا      |
| وبتنا بصرف الحمر واللهم والحننا   | نشاوى نود للدين ينحط خانعا    |
| عقرنا الوفا والنبل والفضل والحيجا | وكل خلاق كان للنفس رافعا      |
| لثيل امان سافلات ومارب            | دني وآمال تسمت مظامعا         |
| على نفسه يجني مهين بلاده          | ويتزرد العار المديد مداوعا    |

## الشعر

|                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| ولو ان لي في كل بيت نظمته | من الشعر سحتونا ملكة النواصيا |
| ولكن لي في كل بيت مناحة   | وذكري وبولوى جلدت سوء حاليا   |



## كلام الاله ... وقول البشر

نبذنا الكتاب واحكامه وما فيه من باهرات المعبر  
 وقتنا نسطر اسطووة تسمت قوانين ذات اثر  
 وان عنفونا لما قد نبذنا وما في اتباعنا نهج الفرر  
 اجبنا بان الكتاب قديم وليس يسار عصرا زهر  
 واينا لدين النبي علاه يهدي الكتاب وما قد امر  
 فاتم ادونا بقانونكم علاه يضاهي وقيا غير  
 فيا للجهالة بمعجى كلام الا له ويبقى كلام البشر

### ملئنا

اذا كان موت المرء امرا محتما اذا حم لم تنجح لديه التمام  
 علام نوانينا « وفيهم » انحرافنا عن المجد ان حفت بذلك العظام  
 على قطرنا نحني بقول مرجم تعود من اوهبته الادام  
 وما في الا الى نالوا الزعامة مخلص شجاع اذا ما حام للموت حام  
 ملئنا الاقاويل الملوكة واتتهت بنا الحال ان دسنا وزادت مظالم

## شبابي

بكيت على الشباب وما تقضى له زمن ولا اني اكنهت  
ولكني صدمت به الرزايا وقارعت الزمان وما حجمت  
ولم ارج لنضرتيه عهدا ولا اني بما املى وفيت

## العذري

هوبنا اللطف والخلق العظيم ولم نهو المعاطف والجسوما  
تعالى حبنا عن كل عهر وحاشا ان يكون به اثيما  
تنزهنا فضائلنا وتابي ارومة مجدنا الفعل الذميما  
خلقنا كي نكون عبيد حسن ولو اصرى اعايدته الجحيمما

## عساك

لو ساعقتني اللداجي لنت فيها هنيئما  
وما انهمت فؤادي بما اراه بريئما  
لكن اساءت واني ما كنت فيها مسيئما  
عساك يا ظل عيشي نهفو الي مغيئما

## الحزن

نعمت بالحلب دهرأ حق ملث النعيم  
 وها انا بعد فوزي القى بحبي الجعيم  
 مضى زمان التصابي وشاء ان لا يدوما  
 وحل عصر الرزايا فهد وكنا قوما  
 ودعت صحبة حيي الش باب غضا وسيم  
 فما اسفت عليه ولا بكيت مضيم  
 فما الشباب براض كوارثي والهموما  
 ولست عنه براض كما اكون قسيما  
 سينزع الصفو عني والحزن يبقى مقيما  
 وهكذا سوف اقضي الـ حياة بؤسا وضيما  
 فليس لي ان ارجي وليس لي ان ادوما  
 وانما ذاك وقف من غدا مستنيما  
 وساعفته الليالي فنال فيها الفنيما  
 ورافقه حفظه جلت عليه القنوما  
 اما انا فالبلابا تفت مني الصميما  
 ولن تنزال حليفي حق اصير رميما



## أواه يا مجد قوم

|                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| رام الزعيم مراما  | ان صح فهو محال      |
| اراد نيل المعالي  | وما اليها وصال      |
| ورتبة يرتقيها     | يعنوا اليها الجلال  |
| وسمة واحتراما     | ومرتقى لابنال       |
| اذ طالما قام يدعو | في قومه منذ حالوا   |
| وما يزال حريصا    | على العلى يوم زالوا |
| بيكي لبؤس دهام    | وحالهم حين غالوا    |
| ونادبا ما تداعى   | من مجدهم يوم مالوا  |
| رام النصوح مراما  | في عرف قومي خبال    |
| وهل عليه اذا هم   | لم يهدم ما يقال     |
| وصمموا وتعاموا    | وفي الرذائل جالوا   |
| ولم يهجهم مناد    | وطال فيهم مطال      |



|               |                  |
|---------------|------------------|
| ما تونس بلاد  | يحق عنها التضال  |
| وما بها لاديب | او مرشد بين رجال |

وليس في القيروان      تنمو النهى والحصل  
ولا يرجى صلاح      لاهلها واعتدال  
مادام فيهم نفور      من العلى واختلال



انى شقيت بقومي      وساد في اختبال  
وسرهم ذاك مني      فض جسمي انفعال  
اواه يا مجد قومي      داست ذراك النعال  
فما نمت حبالا      وما تطول الجبال  
اذا اليك دعونا      ولم يغلنا اغتيال  
هاجوا علينا وما جوا      وبالشئنا صالوا  
وثبطوا تابعينا      ولم يرقهم فعال  
وهددونا بسجن      والسجن فيك كمال  
وقاومونا بمكر      نزول منه الجبال  
رجاك يا مجد هذا      مصيرنا والمنال



القتل والسجن وقف      والاغتراب مآل  
لكل ذنب ابى      لم يرصه الاحتلال  
وهب يسعى الى ان      ينزاح عنك اعتلال

اما التعميم غريرا      وما وشاه الجبال  
 فذاك وقف على من      خانوا ودانوا وحالوا  
 وسلموك لا يد      شاتك فاربد حال  
 وأرهقوك وما ان      لما ارادوا انحلال  
 تدفقوا بالغازي      وبالمرّة سالوا  
 قوم تبرأ منهم      دين وساءت خلال  
 ما شاء ربك الا      تبابهم فاستطالوا  
 لو كان للدين غزو      حل فيهم قتال  
 او كان في الارض مسخ      لفاخرتهم بغال  
 او كان خسف لساخوا      وزلزلوا يوم زالوا

\*\*\*

يا مجد يا قطر ناما      حتى يكف الختال  
 ولا تننا طويلا      فالحادثات طوال  
 ولتكففا عن دواء      فالداء داء عضال  
 ولا تنوآ بعبء      فعبء قومي ثقال  
 تناسيا كل ماض      فما عليه انكال





## الخيام

ومشطر رباعياته\*

بكر البيان وخود الشعر فاسقينا      قومي لعودك واحيي من فنوا فينا  
 وذكربنا الاولى في شعرهم نبغوا      فان ذكرالك للآداب تحيينا  
 فان للشعر ارواحا مرفرفة      ترنيمها الشعر او ترنيم ساقينا  
 وللحطام اناسا يبتغون به      نيل الرقي وقد نافت مراقينا  
 عودي بعودك للذكرى فان لنا      فيها منالا ترجيه قوافينا  
 وخبر ينبا عن الخيام فهو لنا      نعم السмир اذا جاشت دواعينا  
 فان في القوم من يصلى بالاعجبه      والبعض خلد منه مقفرا صينا



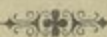
خود البيان اراك اليوم رافلة      في حلة رقت فيها امانينا  
 وزان جيدك عقد نار لؤلؤه      حتى اضاء الذي ما بين ايدينا

— افتتح بها خطابا القاه في الحفلة التكرمية لشاعر (القيروان)  
 وزعيم ادباء العصر في الوسط التونسي الشيخ صالح مويدي وقد اقيمت  
 له تمجيذا لنجاحه الباهر في تشطيره لرباعيات «عمر الخيام شاعر»  
 فارس الكبير.

جواهر نسقت تنسيق مبتدع ونضدت فازدهت منها غوالينا  
 واسفرت عن جوار كنس ففادت جنان شعر وحوو العين ندنينا  
 باعت بنساقها من كان فاخرها وقام تشطيرها بشري توافينا  
 وجابت الفرس اذ حيت بناضدها وباعيات الذي زادته تمكينا  
 وباعيات اقام الخلد معلقها وزان تشطيرها ما دث او هينا  
 بنا نخلد آثار الالى وحلوا وخلفوا من نفيس الذخر مكنونا  
 وطبقت عالم الآداب شهرتهم وخب ذكركم هو انى يسرونا  
 هذا هو الفوز لا جاه ولا نسب هذا هو الاثر الباقي احايينا



خود البيان انت اليوم حافلة بنا حفلنا فقد حقت نهانينا  
 ام لا تزالين للعلياء دامقة لا تستقرين او تحيي المنى فينا  
 لقد اصبنا منالا عز مطلبه وكلت هامة الآداب فاسقينا  
 ونادى صاحب الحيام شاعرنا بسلسيل من الابداع يروينا  
 وجليه نحيات يرفعها شباب قطر وبشيها رياحيننا  
 يا صالح العمل المبرور فاعله لك اعترافي فلتعحي لتعطينا



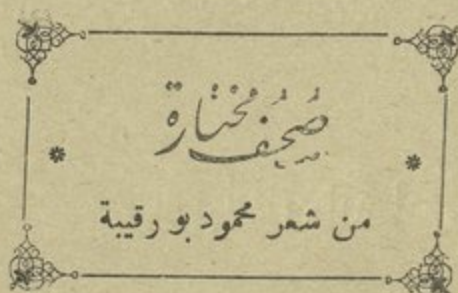
## محمود بورقيبة

ولد السيد محمود بورقيبة ليلة ٢١ رمضان ١٣٢٨ هـ. وأتم  
تربيته جده للام الاستاذ ( الشاذلي الصدام ) مدرس التجويد  
فنشأ على التريمة القراءانية المذبة الخالدة ولما أتم حفظ  
كتاب الله دخل سنة ٤٠ الى الكلية الزيتونية وها هو حتى  
كتابة هاته الاسطر لم يجتز عتبة ١٨ ربيعا من حياته مع  
ان في شاعريته ما يطرب الكبار ويعجبهم .

وهو اصغر من ترجمهم في هذا الكتاب ومع ذلك فهو  
ليس اقلهم قيمة ادبية ورقة عاطفة . وفي الحقيقة حري بنا  
بعد مدارك الاستاذ آغة الرصينة الوقورة وهزات الشيخ  
أبو شريعة للقوية الجبارة ان نروح على انفسنا بشي من  
أحلام الشباب ورقة الفتوة بما فيها من طهارة وغزل  
وانبهار بالجمال .

( انظر صورته تجاه ص ٩٦ )





## يا فتاتي ...

يا فتاتي ، يا فتاتي ، يا قضيبي الخيزران  
قد دنت مني وفاتي وانت قبل الاوان  
فاسرعي ، قبل القوات واسعفيني بالدنان  
واسكبي منها وهات خرة فيها الضمان  
لي بارجاع حياتي بعدما موتني حسان !

هي خمر الوصل ، لا خمر الكروم

فاسكبيها ، في دجى الليل البهيم

بالبشار ،

كأس حب عذب

وتعالي ، ربة الذوق السليم

تشاطر ،

جبر هذا القلب

## البليل ، والشاعر .

كلما البليل غنى فوق افنان الشجر  
أبعد الاشجان عنا وانتفى كل الضجر

حيث لا يبقى كدر

كلما الصداح يصدح بأناشيد الطيور

كلما تلهو ، وتفرح بملذات السرور

بافترار في المغرور

بحياة الحل باكر ايها الطير الجميل

والمسن هذي المشاعر بالغنا العذب البليل

واشف ذا القلب العليل

ان ذا القلب المعنى ناره تأبى انطفاء

ان في شدوك معنى فيه للقلب عزاء

فاجعل الشدو دواء

\*\*\*

اذا يا طير شبيهي وكلانا ذو فتون

كل غصن تشتهي ، وانا اهوى ( الغصون ) !

فكلانا ذو حنين

انت تلهو بالنشيد فوق افنان الكروم  
وانا اتلو قصيدي صاعدا فوق الغيوم  
كلنا يآبي الوجوم !

كلنا رب شعور كلنا رب قريض  
انت تجري كبحور انا كالماء افيض  
وغدا كل يفيض !

كلنا يا طير صب كلنا ذاك الولوع  
لكلينا، صاح ، حب مشبك بين الضلوع  
وله نحن خضوع ...

لكلينا غدوات نحو زهر « الياسمين »  
لكلينا روحان حلمي الوكر الامين  
حيث تلهو باللحون

\*\*\*

انفخ افسرح لما انت تبدو في انطلاق  
وكذا اوزح غما عند ما تسقى للدهاق  
وسط قفص لا يطاق !

أيها المأسور، رفقا واكففن عن ذي التوايح  
كل ليل ليس يبقى ، اذ سيأتيه الصباح  
وبه يآني انسراح .



## همس الشباب...

انهضي نمش الى تلك الرياض - نشد الامال  
 نبصر الجدول ، ما بين الفياض - ماشيا ، مختال ،  
 ننظر الریحان ، في تلك الحياض - حوله الاطفال !  
 انهضي نمش الى تلك الحقول - نشد الاشعار  
 نسمع الوحي على تلك التلول - من فم الاطيار  
 نبصر الحسن الطبيعي يقول : - « موطني الازهار ! »  
 حدثني عن أحاديث الهيام - بلفاك العذب  
 شاطرني رشف هاتيك ! المدام - من عصير القلب  
 فكلانا ، يا فتاني ، ذو أوام - لاحتساء الشرب !  
 نحن مازلنا فتيا ، وفتاة ، - في صبانا المنض  
 نحن في مبداء ادوار الحياة - لم نقاس المنض  
 نحن اهل لاختطاف القبلات - واختلاس المنض !  
 فامرعي نغم اويقات الشباب - بالصفاء والانس

هو ذا يأمرنا بالاصطحاب - فاسمعي ذا الهمس ..

فلنلج لذاته من كل باب - ولنجاو النفس !

فامرعي نسمع اغاويد الصباح - هذه الايام

نحن لم نخلق لشجو ونواح - فاطرحي الاوهام

نحن لم نخلق ، سوى الانشراح - والهوى البسام !

امرعي ترح ، وفي الروض القريب - نطلق الافكار

ننشق الطيب ، من الفصن الرطيب ، - نقطف الائمار ،

لا تخافي ، ليس في الروض رقيب - ينقل الاخبار !

انظري ما ضمه الروض النضير - من خيال سام

اسمعي اصوات ذياك الخربز - كلها انغام

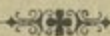
وتعالي . ترتشف كأس السرور - من يد الاحلام !

فامرعي من قبلها ياتي الهجير ، ويكف النهر عن ذاك الخربز ،

وبصير الروض ذا رأس حسير ، وممرى من سنا الثوب البديع !

تلك ايام الخريف - فاحذريها ..

واجعلي ايامنا دوما ربيع !



## أسرعي بالله

هو ذا نور الاماني هو ذا البرق الخلوب  
 فاسمحي لي بالتداني قبلما عنا يغيب  
 نفتنم صفو الزمان نبتعد عن ذي الكروب  
 انظري لالا، ذا النور المجيب

فهو نور متلاش سوف يخفى مع ضياه  
 فتعالي نغتمه واسرعي بالله...  
 انظري الروض نظيرا بازدهار وازدهاء  
 وابصري البدو منيرا  
 مالتا كل السماء

واسمعي في الفصن طيرا بات يشدو بالغناء  
 اسمعي رقة صوت العندليب

فهو طير سوف يقضي مع اناشيد غناه  
 فتعالي نستمه واسرعي بالله...  
 ارحمي صبا ولوعا حبه عين (الجنون)  
 يترجاك خضوعا سافكا خمر العيون



طالما اجري دموعا    ذا كرا حلاها ثمين .  
 فأعيدي الخلم للصب الكئيب  
 فهو صب لقناء    سوف يمضي مع هواء  
 فأوحيني قبل موتى    واسرعي بالله...  
 انني ذلك الحبيب    فاذا كرى العهد القريب  
 يوم لا ندوي النحيب  
 انت كالريم العروب    انا كالطير الطروب  
 وابصري دمعي الصبيب  
 واشفقي بالله...



### يا ليل !

يا ليل ان الذي تر    تدبه ثوب مخيف  
 فاطرحه، والبس قميص الـ    ضياء، فهو لطيف  
 ولا تخفني، وارفق    بالجسم، فهو نحيف...  
 يا ليل انت قوي،    يا ليل اني ضعيف !

## وقفة مؤلمة

وقفت على دارها - وهي قفر -      وقلت : أيا دار أين الحبيب ؟  
 وأين غصون بروضك كانت ؟      وأين هزارك ، والعندليب ؟  
 أيا دار خلفت فيك صباحا      فما لي أرى فيك هذا الغروب ؟  
 أيا دار خلفت فيك سرورا      فما لي أرى اليوم حزنا رهيب ؟  
 أيا دار أودعت ربك قلبي ،      فإذا فعلت بقلبي الكتيب ؟  
 أيا دار خلفت فيك فتاتي ،      فأين فتاتي ، وغصفي الرطيب ؟  
 وأين رفيقة عهد صباي ،      أنيسة هذا الفؤاد الغريب ؟  
 وأين نجمة روحي الكتيب -      سبة أين نبية وحيي المعجب ؟



أيا دار قد كنت لي منزلها      وقد كنت مربع حيي الخصب  
 وكانت بروضك لي « زهرة »      رضعت هواها ، رضاع الحليب !  
 فإذا فعلت بربحاتي ؟      وماذا صنعت بجلي العذيب ؟  
 أجيبني أيا دار ، أين فتاتي ؟      أجيبني أيا دار ، أين الحبيب ... !!



على ذلك النحو طال وقوفي ،      وطال ندائي وما من مجيب ...

فأدخلت بين الجوانح راسي ، واجريت دمع الفؤاد الصبيب  
 ولازمت من بعد ذلك بؤسي ، اناجي حبيبي . البعيد ، القريب !!  
 وانظم مدمع قلبي قريضا ، ولكن قريض الاسى والشحيب  
 فيمخرج شعري : مدامع قلبي ( وما الشعر الا دموع القلوب ) !



## أنا ونديمي

تخلت نفسي في ليلة نديمي بشاطرتي خرتي  
 وما خبرنا بأبنة الكرامة ولكنه أدمع القملة !



فقلت : نديمي ، ماذا أرى باوساط بلدني الناضرة  
 أجهل ، يخيم فوق الودى وعلم يسير الى الآخرة ...  
 فإين المعارف ، يا هل ترى وأن معاملنا القابرة !





أمرت ببعاً بذى السرعة ؟ وخلفت القلب في شقوة  
اجبني ، نديمي . بلا رهبة فانك ذو الصدق في اللهجة



فأن انا نديم ، بصوت اغن - ودمع كابتنا كمثل المطر  
وقال: « هو الدهر لا يؤمن - وكم صبر الصفو عين الكدو  
واقوامنا بمشقون الوهن - ورضون عيشا كعيش البقر



وهذا جوابي ، وذو عبرتي تسيل على الخد كالجمرة  
تسيل على حظ ذي النشأة من ارتضوا العيش في الظلمة



فروع نفسي جواب النديم ، ولكن هوى الحق فيه يحول  
فربوا بنا نستتر بالعلوم نضي بها ظلمات العقول  
فربوا بنا ، باجتهاد عظيم ، ولا تتركوني عليكم اقول:  
ايا حسرتاه على امي !

يا اسمعوا الى العلم يا اخوتي بهمة حزم حديدية  
عساني اشدو « ايا فرحي »



محمود بورقيبة

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



ابراهيم بن زعيم

المجلد الثاني من كتاب: الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## ابراهيم بن شعبان

رأى الشمس لأول مرة في منتصف شعبان ١٣٠٩ هـ .  
بالعاصمة التونسية . ودخل المعهد الزيتوني سنة ١٣٢١ وقد  
ظهرت الافكار الاصلاحية وأبتدء النشؤ يتململ في مجالس  
الدرس . وكان لبعض الاساتذة ميل للتجديد فلا يبخل  
بكلمة التحبيذ على الناقين من تلامذته ولا يتقاعس عن  
مدحهم بالنصائح المسددة للخطوات .

وكان مترجما في طليعة العالمين في هاته الحركة بين  
التلامذة خصوصا بعد ان احرز على شهادة معهد (الخلدونية)  
في العلوم الرياضية واللغة الفرنسية .

وكانت الحركة تتمدد والحالة تزداد غموضا في مكاتب  
طلاب الاصلاح نظارة المعهد ويقدمون لها الخطط الجديدة  
التي يجب ان تسير عليها فتغضي وتتصاهم ظنا منها انها

بذلك تعمل على قتل روح تدخل التلامذة في نظام التعليم  
 الا ان تصرفاتها من ناحية أخرى كانت تغذي النار  
 وتزيدها اشتعالا ! الى ان القوا لها سنة ١٣٢٧ ببلاغ نهائي  
 موقع من زعماء التلامذة اعلنوا به وجوب تغيير قانون  
 المعهد والتعليم في أجل قدره ١٥ يوما من تاريخ إرساله  
 ثم يكونون بعدها في حل من مقاطعة ذلك التعليم والمعهد .  
 ونفذوا ذلك بالفعل بما كان من نتائجه أخيرا اعلان التغيير  
 وایجاد النظام المطلوب ولكن مع الانتقام من رؤساء  
 الحركة وزعماء الاصلاح بافطع عقاب ملكه اولئك النظار ،  
 الا وهو رقتهم من المعهد بتاتا كما يرفت ذوا العاهات  
 الخطرة على العموم !



ولا غرو فالجبار الذي قهره حق المستضعفين واضطر  
 مكرها الى تسليمه لا يعدم وسيلة يسمي بها انتقامه من  
 ضعفهم لكبريائه ( قمع عصيان وتهديد راحة ) فيقدم على

• مذبح غطرسته ونقمة افرادا ينتقيهم فيخضد هم بضرباته  
 — لا لانه يعتقد حقاً انهم خالقوا الحركة ومنشؤوا  
 الاضطراب وهو يعرف جيداً ان استبداده وزيفه ضمين  
 بخلق كل اضطراب وعصيان! ولكن ليضرب ( بايحاءهم  
 وايلامهم ومناهضتهم ) عزائم التوحد والتكاتف ضد  
 غطرسته واستبداده في المستقبل

فهو يحل الاستفحال الحاضر باقل منح وتنازلات تخمد  
 الاجيج حتى اذا آانس من العصبية الضعف ضربها في  
 اشخاص اولئك الرؤوس بما يجعلهم مثلاً مرهبة لكل  
 مهضوم في المستقبل. وبما يآخر ظهور حركات الانتفاض  
 في المستقبل على زيغ المستبدين وتصرفاتهم الطائشة .



وهكذا رقت الشيخ ابراهيم بعد ان تقدم الى الامتحان  
 النهائي فانقطع عن العلم واحترف التجارة .  
 وكان قد ألف رواية بسطها مواقف الاعتصاب



أسمائها (فضائع المقامرة) الا ان الحكومة تعرضت في  
اظهارها اذ ذلك . فاصدر كتاب (اللاواه) الذي بسط فيه  
للعوم حقائق الدين وعدم منافاته للتطور ... الا ان  
الحكومة تعرضت في ذلك ايضا فوقف النشر .  
واخيرا التحق بإدارة المعارف التونسية وبأشر التعليم  
بمدارسها حيث هو الآن .



## صُحُفُ مُخْشَرَّة

من شعر ابراهيم بن شعبان

### يا قوم

ذهب الفكر على برق الخيال      ساعة فيها قضى ما لا ينال  
ككاف المزبر بالتمثيل عن      مسرح الطرس لافنان المغال  
فاعتلت انملق صهونه      اذ يمدان النهى صال وجال  
فانبرى بخطو وفي خطونه      آية تدعو الورى للاتصال  
سار نحو القوم والقوم على      حالة تفضي الى شر مآل

\*\*\*

لعب الفقر بأوتار الغنى      فرمانا الدهر بالامر العضال  
بقي الواصل منا دهره      سابحا في لج اعماق الخيال  
يرجي النفس بمل او عسى      خامل الجد نشيط الانكال  
يذهب الوقت فراغا فانما      ببقاء في قيسود الاعتقال

لا يرى العيش لذيقا الا ان جاءه عفوا ومن عفوا السؤال  
 قانعا في العيش بالذل ومن لذة الدنيا بتكوين العيال  
 أولاد المرأة لكن ولدت نشأة بين خمول ودلال  
 يقذف الابناء بالعالم لا يعتني يوما بتهديب الرجال  
 فترام سائبين كلما تتمشى حالهم أسوأ حال  
 وترام يوم لا مفرح عن جل عبء العيش في وادي الضلال  
 حالة يرثي لها الصخر فقد تنظر الاجيال وبلا ووبال

\*\*\*

مزقوا باقوم من غفلتكم سحفا تحجب عن نهج الكمال  
 فاسمحوا بالمال بأوي شردا وابتغوا بالمال وجه المتعال  
 وانظروا النشأة من اقوامكم ذلها الفقر فطالت واستطال  
 واحفظوا آمالهم فيكم ولا تجهلوهما كسراب برمال  
 وأنبلوهم زكاة المال في كل عام فزكاة المال مال  
 وحظوظ المرء من دنياه ما هيا المرء لتحسين المآل  
 واعلموا ان الذي انفقتموا من فعال ومقال ونوال  
 في سبيل الله تجيزون به يوم لا يغني عن المرء النوال





## الحرب الكبرى

رعود وبرق ما ادى ام مدافع      وسيف على وجه البسيطة لامع  
 وهل ما ادى بالجو طير مخلق      ام اليوم منطاد على الجو فاجع  
 وهل ما ادى سرب من النمل سائر      ام الجيش سار انهكته الوقائع  
 وثل ذي جبال شامخات تناثرت      ام اندكت الابراج فهي بلاقع  
 وهل ما رد يمضي سليمان جائل      بوجه الثرى ام مخنق الغاز رانع  
 نعم انها الحرب التي شب وقدها      فكانت وباء ما به الطب ناجع  
 أسائلكم بالله يا من تسببوا      بحرب بدت منها الينا فجاجع  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا      لينظر كم أجفن به الدمع هامع  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا      لينظر كم قلب من الحرب هالع  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا      لينظر كم طفل هو اليوم ضائع  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا      لينظر ما قد هدمته الوقائع  
 أهذا مآل العلم يا من تشيعوا      الى العلم ام هذا الكلام مصانع  
 أهذا مآل العلم للقتل بيننا      والسلب والتأسير ا وهي فظائع  
 لما والذي منكم بمرصد جرمكم      فما العصر عن عصر الحجارة شامع  
 فاين مؤاخاة وابن تمدن      ولاحكم والآداب ابن التسارع

وابن الذين يحسبون نفوسهم      بهذا العصر في دمت الكمال تنازعوا  
 اراجيف يلقىها اللسان وما لها      وجود لدينا اذ ابتها الطبايع  
 تحيرت بين الناس لما رايتهم      فريقين في شخصيهما الحق ضائع  
 فريق لنا والجهل ينمو قرينه      وثانيهما كاس المعارف جارح  
 اجاذب فسكري نحو ذاك تصدني      نتيجة عقم نحو حتمي تسارع  
 فاجذبه من نحو ذا فتصدني      ما آثم هذا العصر وهي فجائع  
 بلى انما الانسان جرثومة على      اديم الثرى لا يعتديها التقاطع  
 فلا العلم يهديها ولا الجهل ضرها      ولا الشر يقويها ولا الخير نافع  
 ولكن قضا الرحمان في الخلق سائر      وحزم الفقى عند المقدر ضائع

## الوسط

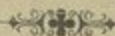
تطوى بالمرء انتزيعه الطوائح      ويهفو به في لجة التيه جانح  
 فيمرح مفرودا وقد كان راشدا      لدى مزلق قد حسنته سوانح  
 فيكم من فقى اضنته بنت زيبية      فأودت به والمرء في الذل رازح  
 فوا عجبا كم يرغم المرؤ تارة      على غير ما بهوى وان هو صالح  
 ولكنما شأن الرشيد اذا هفا      تنبيه للخطب الذي هو فادح  
 فيقه ر نفسا او يغالب دعوة      الى غير رشد حيدتها لوائح

## الحيوان والانسان

نال السعادة بالثرى الحيوان      حتى تمشى بفيثها الانسان  
 فترى الهزار ممتعا بغياضها      وبعشبها تتمتع الغزلان  
 وترى اذا جرت المياه بروضا      فترى تحريزها الاغصان  
 طيرا على حسن الهواء تجمعت      فتبودلت من بينها الالحان  
 وتدير ردحا في فضا فلواتها      فتريك حسن بهاثها الخلدجان  
 وهناك تنظر من صنوف زهورها      وردا يحاكي لونه المرجان  
 فتسابق لوروده سحرا على      ضوء النجوم من المها افنان  
 وتريك في الغابات من اشجارها      ما تلتجى لفصونها العقبات  
 والخيال تحت ظلالها والاسد تتر      أر في العرين وحرسها الآمان  
 فكأن للحيوان في فلواته      عند الطبيعة للقضا سلطان  
 عدلت محاكمه فأمر عدلها      فما بها من أمنها العمران  
 فالارض تبسم عن جواهر زهرها      ولديه من دمع السما غدران  
 يبدو بجلتها لدى ضوء الضحى      قطر الندى فكأنه عقيان  
 يحكي دموع الصب عند نزوله      من رجبس وبه الثرى يزدان  
 ونهب ربح الامن في ذاك القضا      فتصفق الاوراق والاغصان



تلك السعادة قد تمثل طيفها      فوق الاديम وما به اشجان  
 نايير هاد والوحوش سليمة      والبحر آمنة به الحيتان  
 حتى تمثى في البسيطة آدم      وفشا بها من نسله العبدان  
 فقلت سكينتها وامست مسرحا      فيه تمثل بينها الاحزان  
 ما شئت من ظم ومن قهر ومن      امر ومن قتل له أفنان  
 فرح الطيور وشريدة ووراءها الد      لسان لا يحميها ذا الطيران  
 والخيال ما سورا كمثل بهيمة      والاسد حظ برحبها الخلدان  
 ما لاطبيعة ذل من سلطانها      حتى استبد بحكمها الانسان  
 فاعتاض حكم العدل بالجور الذي      لم يقض قط بمثله هامان  
 وقد ادعى ان المعارف هذبت      من نفسه فتبدد العدوان  
 دعوى يبرر نفسه وسلوكه      اذ يدعيها ما لها سلطان  
 دعوى بها جشع الجرشى عند ما      تقضي عليه وحكمها الوان  
 فتلونت منها شمائله وما      يجديه علم ساد او عرفان  
 بل قد تحكم فيه سلطان الهوى      ما يستوي لميوله ميزان



## الانسان

برز الانسان بين الكائنات      قاسي القلب فلا يحشى فوات  
هاجم الآساد في غاباتها      بعد ما كانت برغد هانيات  
فاذل الحيوان بعد ما      كان حرا في فضاء الفلوات  
وخطى للنبت فيها خطوة      طورت في النبت الوان الحياة  
سلب الاثمار منها وجنى      شاذيات الزهروهي الباسمات  
حارب البحر فأفرى جوفه      وسطاعما به من ساجحات  
ضابق الاسماك بالبحر كما      ضابق العصفور بالجو وفات



ثم لما عمّ بالجور الدني      حيوانا وجادا ونبات  
ساقه للنوع منه ناسيا      انه يفعل شر الفعلات  
صنع السيف وثنى بالذي      علم المرء امر الطعنات  
وترقى عندها في كل ما      يتلف الجسيم ويؤدي بالمية  
ويبيد الحيوان عاجلا      فبنى للموت تلك السكليات



فترى الطفل اذا ما قد نشأ      وتمشى في فسيح الطرفات  
ساقه الاباء للتعليم كي      يتغذى بعلوم المهلكات  
لقنوه الخير والقيس لكي      يحسن الرمي قبيل الهجمات

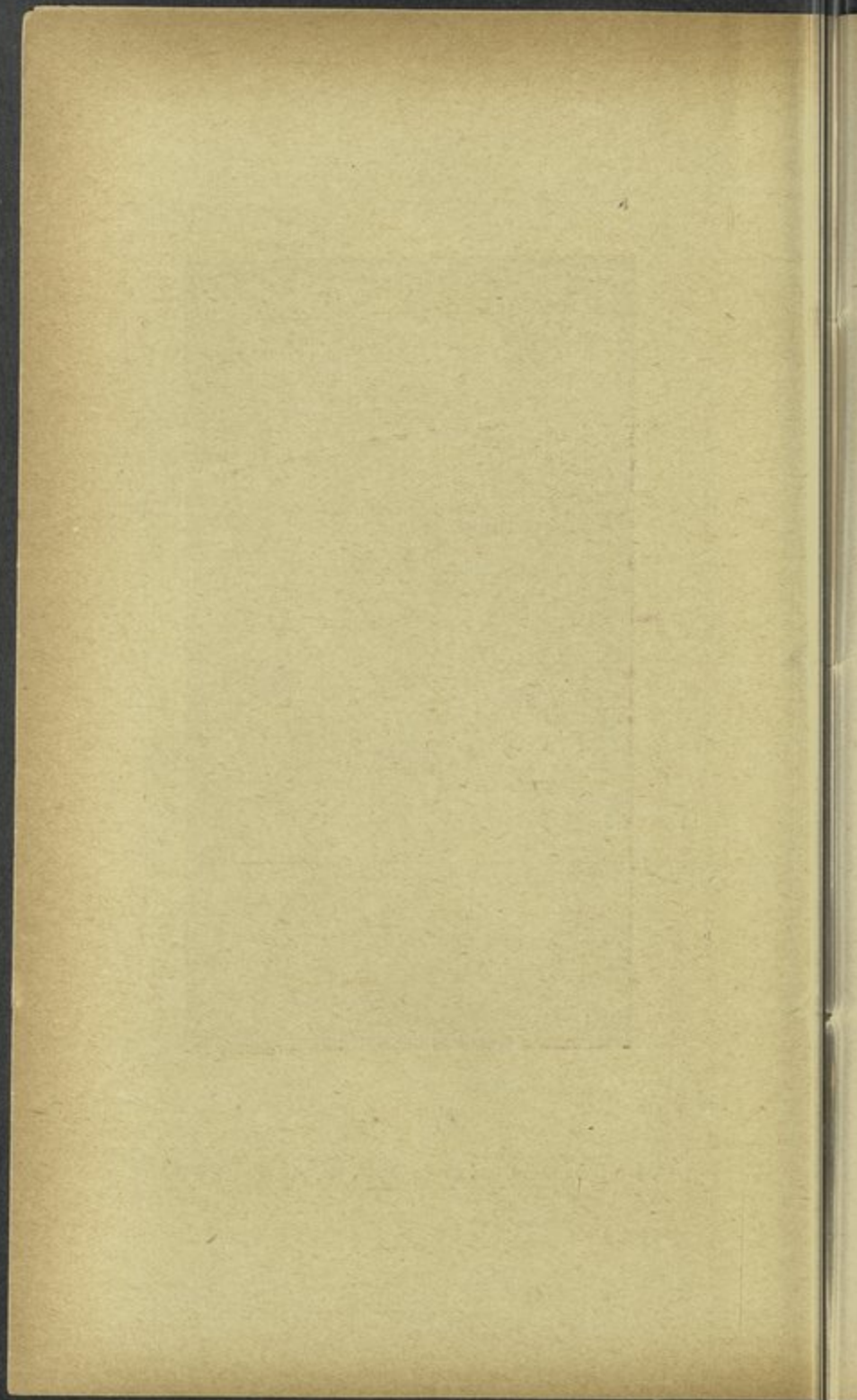
علم التقويم للأرض لكي يتعدى من أهم الطرق  
يعلم اللسان كي يحطّب في قومها حتى يهيج الخامدات

\*\*\*

هكذا الإنسان ذو ما له غير قتل في ميادين الحياة  
والذي أعجب من ذا أنه يدعي الإصلاح دون الكائنات  
فتراه قائلًا ذاك وما يدعي إلاّ ضروب الترهات  
يدعي العدل وقد أقبره أن هذي المضحكات المبكيات  
إن ما يدعوّه بالإصلاح في عالم الإنسان فيما هو آت ؟  
عجبا من مصلح يفسد ما صاغه بالحسن وب السموات









الطاهر الخراو

المجلد الثاني | من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .

## الطاهر الحداد

### نشأته

ولد السيد الطاهر الحداد سنة ١٣١٧ هـ. وقد التحقت عائلته بالعاصمة فنشأ في وسط شريف لا يعرف العيش الا من كيد يمينه .

وبعد ان حفظ شيئا من الكتاب المبين التحق بالجامع الاعظم سنة ١٣٣٠ فتخرج ١٣٣٨ وشارك في الحركة الصحفية الاخيرة فكان خير كاتب وأعظم نصير كما استراه في ترجمته بالمجلد الثالث حيث نشر صورته .

### اوبر

في معاني صديقنا السيد الحداد ما يغنيه عن الديباجة وهو غير مكثّر من النظم . ولكنه يطرق به المواضيع الشعبية البحتة ، لا غرو فهو صاحب كتاب ( العمال والحركة النقابية ) .



صُحُفٌ مُنْخَرِقَةٌ  
من شعر الطاهر الحداد

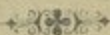
نتائج الميزان

لو ما أعلل نفسي بانتظار غد  
أرض نخاذل أهلوها وهم نهب  
حياتهم كرب من بعدها كرب  
ميراث أبائهم للغير منتقل  
وبعد ذلك لا ميزان انقذهم  
هذي تجارهم السموت سائرة  
كانت صناعاتهم فيها مكاسبهم  
وذي مزادهم جرداء أجديها  
قالوا الموازين تقضي ان نعيثها  
لا كنت يا ايها الميزان منتعشا  
او قمت قومك في ضيق وغيرهمو  
جوعتنا ايها الميزان وانتفخت  
وندعي العجز بهتاناً اذا طلبوا

لقلت خاب الذي أرجوه في بلدي  
للأجنبي فيا للعار والكبد  
أهوت بهم في شقاء العيش والتكد  
والضرائب والميزان كسب يد  
لما رامهم زناد الفقر في السكبد  
أهوى بها العسر مقطوعاً عن الممد  
واليوم ماتت فما ابقى على أحد  
سوء السنين واعشار لمضطهد  
قلنا لمن هذه؟ قالوا لمزرد ١٠٠  
اجعت شعباً ضعيف العدو العدد  
بالفيض منك غدا في عيشة رغد  
منك البطون لغير الاهل والولد  
وانت للغير وهاب بلا عدد

هم ونوك ولكن خفت نعمتهم  
 شمالك القوة العمياء تذفها  
 فكما اصاب الالى بيعت مساكنتهم  
 طافوا السبيل باطعار مخرقة  
 ناموا على التراب مهزوما بشهدهم  
 يسترجون ولكن لا مغيث لهم  
 صاحبت بهم نكبات العسف فاغرة  
 يا وبها امة ماتت مشعرها  
 عاشت مفككة الاوصال شاردة  
 قد كدت لولا رجاء في احوالها  
 ادى شبابا حديد النفس شاعرها  
 يصبو الى العتق صبارا على سقمه  
 دنا الالاد ولكن قل ناصره  
 لكنها سوف تدري كنهها عما عملوا  
 لا نسأ السعي للاوطان زرفعها  
 فنصق الظلم جبارين عن ثقة  
 هيا بنا لا برحتم يا بني وطني  
 وان دعا الوطن المنكود تضحية

يا جاحد الفضل هزاء بمنقها  
 في وجه من اجلوا عجزا فلم ترد  
 بعد الفراش وقش البيت والود  
 تذيبهم لسعات البرد والبرد  
 من ظالمهم عداة الحق والرشد  
 يقضون جوعا بلا مأوى ولا سند  
 فاها في كانوا امثال الصمت والحمد  
 فاستسلمت للردى منهوكة الجسد  
 من الصغير شرود اليهم من اسد  
 اقول ماتت ولن تحي الى الابد  
 يرناد ازهاق روح الظلم والود  
 من خاذلين طووا كسحا على السوء  
 في امة تستطيب العيش كاللبد  
 وبهملون قتمسي امتن العضد  
 ما دام فينا شعاع الروح في الخلد  
 ونكسر القيد والاغلال من مسد  
 عز البلاد وفيها خير معتمد  
 فيكننا هالك في ذلك الصدد



## بين مارق وخادر

أنونس عندي في هوالك تولع      وأنت مني نفس عليك تقطع  
 نسيت بك الدنيا وعيشي وراحتي      أريد لك الحسنى وخصمك بمنع  
 يريد انقراض الاهل منك ليبتني      هنا دار ملك (آبد) لا يززع  
 يواصل سعي اليوم بالليل جاهدا      الى غابة فيها يهيم ويرنع  
 بجهل بتفليس بتجويج أنفس      بخلق رؤوس تستهان فتركع  
 تسام في حق البلاد عدوها      وتحال في صوغ الكلام فتخدع  
 اولئك هم ادواء تونس ثبتوا      لاعدائها اقدامهم فتوسعوا  
 لقد آجروهم بالقليل ليسرعوا      بهم نحو الحاق فلم يتراجعوا  
 فلا ذمة يرعونها في بلادهم      ولا خشية من بأسها يوم تفزع  
 فيكم انت يا ام البنين شقية      بهم اذ غدوا سما بجسمك بصرع  
 فويل لهم يوم الحساب ينالهم      قصاص وفي التاريخ انكي وافطع



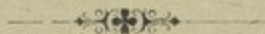
ضالت تعانين الحياة مريرة      تزيد بك البلوى وقومك هجع  
 اضاعوك واستخذوا السلطة معشر      لنزف دماء الواهنين تجمعوا  
 شبابك مؤؤود ومجذك ءافل      ومالك منهوب وحقك ضائع



تنادين لكن من تنادين خادر  
يمر بعينيه الخيال فيعجزع  
تعود حل العسف وانقت والعسا  
بنام كخيالي البال وهو مروع  
يقاد الى جهل وفقر وذلة  
ومحنة تجنيس تليها فجائع  
ينذكر بالحسن فيغضى مخافة  
ويبعث في شر فيأتيه يهرع  
لقد مات هذا الشعب واغتيل عزه  
فاصبح للارزاء فيه تولع



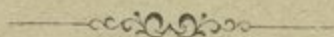
شقيننا وما نلنا تونس حرمة  
فتبا لابناء توانوا وضعوا  
رضينا لها بالصفع وهي غليلة  
فكنا كعضب في حشاها بقطع  
فيا ليت شعري هل تصادف نشأة  
تقيم لها رأسا اميل وترفع  
وتلبسها تاج الجهاد مخضبا  
وفيه المني والعز والمجد لامع  
أفق ايها الشعب المهان فقد اتوا  
اليك بتجنيس لعلك تخدع  
وايد لهم بالحس انك ماجد  
وان كنت في بؤس فجنسك ارفع  
ولا ترهبين فالخوف موت محقق  
بعم بنينا شره المتطلع  
هروضا الى المجد الذي شاد اهلنا  
بزم له قلب الصفا بتصدع  
نشيد به المجد صرحا مردا  
تسوخ الدواري وهو لا يتضمضع



## مع ضميري

X

جدي الامر واستحال نعيمي ونفى الشك راحة التسليم  
 أقطع الليل ساهراً ودجاء مدلم كمثل قلبي الحكيم  
 يا شقائي وبلوتي وحنائي خففي الوزر عن فؤاد سقيم  
 فكرة أشقت البقية في ورمتي الى العذاب الاليم  
 أوحشتني بما تقول وتعلي من مزايا تحطيم كل قديم  
 لم أجده من يحس ما قد عراني فأنا انفرد الفقيد القديم  
 والى الآن ما استبنت طريقا يرتضي نهجه ضمير الحكيم  
 لست أدري مقدار ما قد جنناه من آني لذا الوجود الذميم  
 كثرة كالرمال عدأ ولكن ما بها ان سبرت عقل سليم  
 انما تلك اكلة وشراب ولباس منمق التنظيم  
 ليت شعري ماذا الذي جئت اقضي للذي ساقني لكون عظيم  
 غلط الناس فيه واحتقروه واستكانوا لنومة المستديم



## حكم القدر

الى أين هذا الحزن يمتد صاحباً  
 فيكم من جوى القى وكم من صباية  
 على م أفاقي جفوة النوم في الدجى  
 على م فؤادي خافق بين أضلع  
 كاني على رغم الطبيعة عائش  
 فجاء بناويني وأوز قوسه  
 فإلي وعيشي لا رعى الله عيشتي  
 سئمت وجودي والوجود بأمره  
 أرى العيش بحرا نحن فيه فذائف  
 يرى المرء ما يلقيه بحسبه المني  
 قضاء فلا حول رد به القضاء  
 قضت حكمة الافدار ان تلا القضاء  
 علي من السقم المبدد أسحبا  
 لها اسود صبحي في الشيبية والصبيا  
 وبرقب طرفي أنجم الليل دائبا  
 راسلها نوار المصائب أشهبها  
 أو اني جعلت الدهر ضدا محاربا  
 رداني فأرداني وأعرض ناكبا  
 ولا كان من ينبغي الوجود المعيبا  
 وصرت اعد الموت خلا محببا  
 تغيب وتطفئوا ان تلاقى المعاطبا  
 فيغمره صوب الردى متصبيا  
 ولا مهجة بالصبر تلقى النوائبا  
 شقاء وان تحشو من الشر أضربا





## بلا أمل

أراني سئمت للعيش واشتد بي أمري  
أبيت على جر الغضا متقلبا  
جفوني جفاها النوم وانساب سيلها  
ترف ضلوعي كلما أذكر الذي  
فيا سادة غابوا وابقوا أليفهم  
لقد بنم عني فبات تجلدي  
فقلبي في وجد وعيني شهيدة  
فيا ما أقاسي من ضنى وصباية  
وليلي طويل كاد يعلم فجره  
يضيق به صدري وتهمل جنتي  
خرجت به أمشي الى غير غايمة  
وجاوزت باب الشيب والداء كامن  
فعدت به كالميت حين ان ذاهلا  
فبينما أنا في الظلمتين محير  
فزق جلباب الظلام بطلعة  
فله ما أسمى وأبهى شمائله  
أغالط قلبي في هواه بحسنه

وبت حزين القلب مثلث الصدر  
يضاعف اشجاني التوله بالذكر  
يمثل ما أمضته قهرا يد الدهر  
فقدت جميل الصبر فيه مدى العمر  
يمن كطعون الحشا بالغنا السمر  
ومن أين لي السلوى وقد خاني صبري  
تبنت زراعي في الدجى طلعة الزهر  
ويا ما أعاني فيكم من جوى يبري  
يعوم من الظلماء في حلة البحر  
وتصعد أنفاسي لهيبا من الجمر  
أدب على عجز الى حيث لا أدري  
يوهنني حتى وصلت الى الجسر  
أجوب بحاو الفسك فما عسى يجري  
أطل على البدر في حسنه يسري  
تبسمت الدنيا لها بسنا الثغر  
تمثل اخلاصي الى واصل هجري  
وأنسيه ان الشبه مجلبة الفسك

## تكريم الزعيم\*

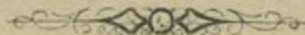
الحق حق وان ضلت مسالكه      لا بد ان يتجلى بعد ما انصكنا  
لا يضعف الحق الا من تغفلنا      فلنعقد اليوم في تأييده القسما  
ما أعظم الحق في نفس الاولى عرفوا      سلطانه فغدوا في نهجه خدما  
كمثل عمدتنا (عبد العزيز) سعى      سعي الذين أقاموا مجدهم علما  
سعى بقلب يلاقي الخطب مبتسما      كذلك من يطلب الامر الذي عظما  
سعى وللحق أعداء يخرجهم -      صوت يعضده جهرها ليغتنا  
فنصبوا من هوى أغراضهم شركا      واستصرخوا باسم ما قد ظل محترما



ما عابك القيد يوم السجن في وطن      سميت تبغي له الا كبار والعظما  
فهم وان قيدوا جسما فان به      روحا طليقا يفيض المجد والشما  
ما جئت حاشاك ذنباً كي تعاب به      لسكنما الظلم قد سمك بحترما  
لاذكر السجن ذكرى وحشة وأسى      قد حل في كل قلب يحفظ الذمما  
وانما سقته دوسا يعلمنا      لا خير في العيش تبقى فيه منهزما

• - قيلت في حفلة تكريم الشيخ الثعالبي التي أقامها الزيتونيون اثر  
خروجه من السجن في تهمة المؤامرة ضد أمن الدولة سنة ١٩٢٠

عيش تسكدو صفو المرء فيه فلا      يلقاك وجهه بشوش يعرف النعما  
 عيش به يستكين الناس في سفلى      وكل شيء به يستنزل النعما  
 رأيت ذاك فلم يرهبك منظره      وقت فيه لامر الشعب مستلما  
 في خير قومك خضت الهول مقتحما      تبغي دواء به تستاصل الامما  
 سلاحك الحق تتلوه فيسطع من      شمس الحقيقة نور يكشف الظلما  
 دافعت عنهم وسهلت الطريق لهم      وكنت خير مثال يوقظ الهما  
 مع نخبة من رجال الشعب قد كتبوا      للمجد سطرًا به نستلفت الامما  
 فابروا يا رجال الشعب في خطط      بها محوتم علينا العار فانصرما  
 فأنتم الناس من أحبوا بهتهم      مجدا عفا رسمه فانهد واتلما  
 تلوم ما دمتم للشعب ميزته      ويستعيد شروقًا بعد ما عما  
 زهت بكم تونس الخضراء فابتهجت      واقبلت نحوكم قوموا لها كرما  
 فتاة حسن بدا في وجهها سقم      يشين ابناءها ان يغفلوا السقما  
 قد اوهنتها يد الاسقام توخرها      وخزا تعود به لا تعرب الكلما  
 تشكو الامل وهي تبكي الحظ فائلة      موتى دنيا وبيع العمر قد قدما  
 هذا جالي ذوى منه الزطيط وفي      وجهي يلوح كباقي الوم مرتما  
 عوفيت يا تونس الخضراء يا بالدي      \* \* \* \* \*  
 كوني على ثقة انا بتيك اولوا      عزم نعيد به عزاً سما ونعما



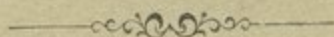


## الوطن

افديك يا وطني بالنفس والمال  
 افديك يا وطني افديك باسكني  
 حبي اليك اداني الخطب منقبية  
 لا عيش لي ابتغي ان لم يعش وطني  
 اني بخدمة اوطاني اذب على  
 شربت حبدياري منذ نشأت بها  
 عرفت منتها الكبرى علي ولم  
 من كل حر اصاب الكرب موطنه  
 تلك الحساوة لو اني نسيته يا  
 ما بسومك سوء آ فيه اذلا لي  
 بك اعتزاذي وفيك اليوم آمالي  
 تزيدي شرفا يزري بهذالي  
 في عزة ورخاء هاني الببال  
 قومي واهلي ومجدي الشامخ العالي  
 طفلا وقد عم احشائي واوصالي  
 انس القروض التي تقضى بأمثالي  
 فقام يسمى بافكار واعمال  
 عزي وبأأملي في كل احوالي

\*\*\*

ايه بني وطني هيا لنصلح ما  
 فالجمع يقطع او عارا ينوء بها  
 الجمع هو الذي نحني بوحدته  
 نسمى لنحیی کراما فی مواطننا  
 ابقاه آباؤنا من فاسد بالي  
 فرد يكدها بالنفس والبال  
 ائمار عز واکبار واجلال  
 والاتحاد كفيل النجاح في التالي



## أيها الشعب

X X

يا أيها الشعب قم المجدد مقتحما  
 هذا زمان يموت الجاهلون به  
 بالعلم نحي وبالتهذيب وحدتنا  
 قوم لقد انكرونا في كرامتنا  
 قالوا خليط بلا جنس مواطنهم  
 قالوا — جابتنا اصبحت مفوقة  
 لقد اهانوا وليس المسلمين فقط  
 هذي جرائمهم مستانسين بها  
 وهم يقولون جئنا كي نمدنكم  
 قضت علينا مبادئنا بخدمةكم  
 كذا يقولون اتلانا بلا خجل  
 فلا نسكن نحن اغرادا كما حسبوا  
 كم ضاع من أثر كم ضاع من أمل  
 بلادنا هذه أوض لنا خلفت  
 انهم نكن ادوفا في أوضنا فلمن  
 حرب الحياة فلا عز بلا نصب  
 والخنانون بلا حد لمقتصب  
 تبقى على رغم اهل الختل والريب  
 وجاهروننا بنجوى الامس في الحجب  
 ارض محللة مبتودة النسب  
 لديهم عن هدى الاسلام - واعجبي  
 بل الحقيقة والتاريخ بالكذب  
 يسوقهم دافع الاطماع للنهب  
 بهذا التزمنا واثبتناه في الكتب  
 فاستبشروا ببلوغ القصد والادب  
 مما يوشون تقريراً لمن يجذب  
 يكفي من الصمت ما قد جر للعطب  
 لنا ونحن كاشباح من الخشب  
 فكيف نرتاد فيها عيشة الكرب  
 هذي البلاد اذا ؟ يا شر منقلب

\*\*\*

يا شعب تونس يا شعب المجادة لو وعيت ماضيك المسطور لم تهب  
 خلقت الموت في حفظ الكرامة لا للعجبين تلبسه عارا مع الحقب  
 والعلم أمضى سلاح تستعد به لرد كيد حياة الشر والشغب  
 بناء مدرسة أس لمدوجة ترقى عليها الى الافلاح في العطب  
 للتجر للصنع للزراع تفتحها الى علوم الدنيا جمعها الى الادب  
 والمال ان عز لم تفقد صباهه هبوه للعلم تجنبوا وافر الذهب  
 بذاك تونس تغدو حرة ولها دستورها الكامل القاضي على اللعب  
 هيا بنا يا بني الاوطان نسعدها لا خاب من طلب العلياء بالاداب





## العلم اس النجاح

هيا الى العلم نسعى يا بني وطني      فالعلم اس نجاح المرء في العمل  
 لعكنما الجبل اخفى عن بصائرنا      نهج الخلاص فاسرعنا الى الملل  
 وهكذا الجبل بردى امة جهلت      فضل العلوم فباتت احقر المبلل  
 داء التفرق اضناها واسقطها      حب الحمول فظلت مسكن الملل  
 عاشت من الفقر فقر الحبيب شاكية      ترجو من الغير انقاذا الى الاجل  
 والارض ارض غنى للعاملين بها      وانما فقرنا ضرب من الكسل  
 ارض الزبائن ارض الحب مختلفا      والنخل والغاب والاجباح للعمل  
 والضرع والقطن دود القز انفسه      ونحن فيها اسارى المعجز والخطل  
 ارض المناجم والانهار جارية      في الفقر في البحر بالعمار والحجل  
 هذي نتائجها الكبرى ونحن بها      اشقى الخليفة في حل ومرحل



من الحكومة نشكو كل علتنا      ونعذر النفس في الاخلاص للفشل  
 قول لا خير يرجى في تضامننا      والخير اجمعه في قبضة الدول  
 نعيش ما صلحت فينا وان فسدت      فهجمة اليأس اهنا عيشة الرجل  
 طمع في الخسر والاصلاح ننبذه      خوفا من الوهم يقشي العين كالجيل

ونخزع النفس بالاقدار نخمدها      حتى غدت شبيحا يغنى على مهل  
 اقوت مزارعنا ماتت صنائعنا      خابت تجارتنا بتنا على وجل  
 غصت شوارعنا بالعاطلين بدوا      صغر الوجوه مثال البتر والشلل  
 ساءت ظنونهم في الله فانكمشوا      في حاة الهون مدحورين من همل  
 قضت جبهاتهم فيهم فتم لمن      يخادعون بلوغ المطمح الجلال  
 لو كان علم داسوا لنا وطننا      وساد فينا طغام الغرب بالحيل  
 لو كان علم لاحى من مزارعنا      ما كان يزهر في آبائنا الاول  
 لو كان علم لا ماتت صناعتنا      وخاب في التجر مسعانا على عجل  
 وعاث فيه اناس روجوا سفها      باسم النهوض لعز اطيب الجمل  
 ابكوا يتيما وابكوا ايما عجزت      عن كسبها وافاضوا جامد المقل  
 لو كان علم لما راجت دسائسهم      والعلم نور يحل مضمحل  
 فارسلوا لبلاد العلم نشأتكم      من بعد تزويدها واسعوا بلا كل  
 وابنوا المدارس تبشوا أس مجدكم      فالله قد خط فوز العلم في الاؤل



## طال بنا النوم

طال بنا النوم فيها انهضوا نحو المعالي ايها الهجوع ✓  
 افاق اهل الشرق من نومهم وأمرهم للعلم قد أجمعوا ✓  
 مناهم تحرير أوطانهم من غاصب في محققهم يطمع ✓  
 باعوا نفوسا نال منها الأذى لله والعز ولم يرجعوا ✓  
 فبعضهم قد نال ما يبتغي والبعض جار نحوه مسرع ✓  
 ونحن جزء للشرق لكننا من حقنا في وصله قطع ✓  
 ننما عن الأمر وطابت لنا معيشة الذل فلا نجزع ✓  
 اهوى بنا الجهل الى هوة الشعب فيها موثق قابع ✓  
 صواعق الظلم على رأسه مجرد من ماله جائع ✓  
 قد ضاع عنه مجد أسلافه وصائح الحق له رائع ✓  
 ابتأوه ما بينهم فتنة كل له في أمرها متزع ✓  
 قد اججوا حرا على بعضهم عادت على الباغي بما ينفع



لمشهد تبكي له تونس سعيه في قلبها يلذع  
 عانت به في الرق مقلولة والرمح في احشائها يلعب



بالامس كانت وجهها مشرق يسيل منه نوره الساطع  
فاصبحت والبؤس قد عضها وقد تولى حسننها الجامع

\*\*\*

ابيه بلادي نال منك الاذى وغاب عن ابنائك المنيع  
فضيعوا اذننا كربما لهم ولم يعوا للآن ما ضيعوا  
ترى يعود الانس يا تونس وتهدأ النفس ولا تفرع ✓  
ويخصب العيش ونلقى المني ودولة العز لنا ترجع ✓

ooo

ألا انهضي كالشرق يا امتي وذالي في السير ما يمنع  
وشيدي للعلم بنيانه فما سوى العلم لنا رافع  
وأفهمي الاعداء انا اولوا عزم يدك العصم أو يصدع  
نصادم الدهر به صدمة برناع منها الظلم أو يصرع  
هيا بني الاوطان قولوا معي مقالة يشبتها الواقع  
ارادة الشعب مراد السما وكلنا تلقاءها واكرم



## حيرتي

✕

قلبي كلیم وطرفي ساهر أرقا      ومهجتي في غناء دام وانسقا  
 وقاربت كبدي تنشق من فسكر      قد اورتني ذهولا حيرة وشقا  
 آيت بالليل والتفكير مصطحي      وسوء حظي لا بواب الهدي رتقا  
 اني آهت دليل الحق ناصره      فلم اعد اعرف التحقيق والنزقا  
 وناقضت نفسها عندي الحقائق لا      اوى يقينا ولا ما يوضح الطرقا  
 قد عشت عشرين حولما عرفت بها      الا الضمير من التخريف والخفا  
 سرحت فكري في احوال يئسته      فلم يجد كائنا بالحق قد انطقا  
 وما رأى غير افعال تذيب أسي      من استقل عن الاصفاد وانطلقا  
 هذا ينادي دليل الحق في جهتي      وذا يقول من الاسلام قد مرقا  
 والكل يجري مع الدنيا كما ذهبت      وما لباب الهدي من منهم طرقا  
 ان كان ما سأرى هذي بشائره      لا عشت يوما ولا كان المرید بقا  
 يا ليت شعري ما ينوي القضاء وما      أظن الا كروبا تجلب الفرقا



## نصيحة لقومي

يا قومي استمعوا للنصح ببذله      اخ لكم همه الا خلاص للوطن  
ان شئتم ان تنالوا الفوز فاحذوا      فنحن بين نيوب الجور والوهن  
ضعف تقاسيه من امراض كوتنا      حكم يسير بنا للهول والمنحن



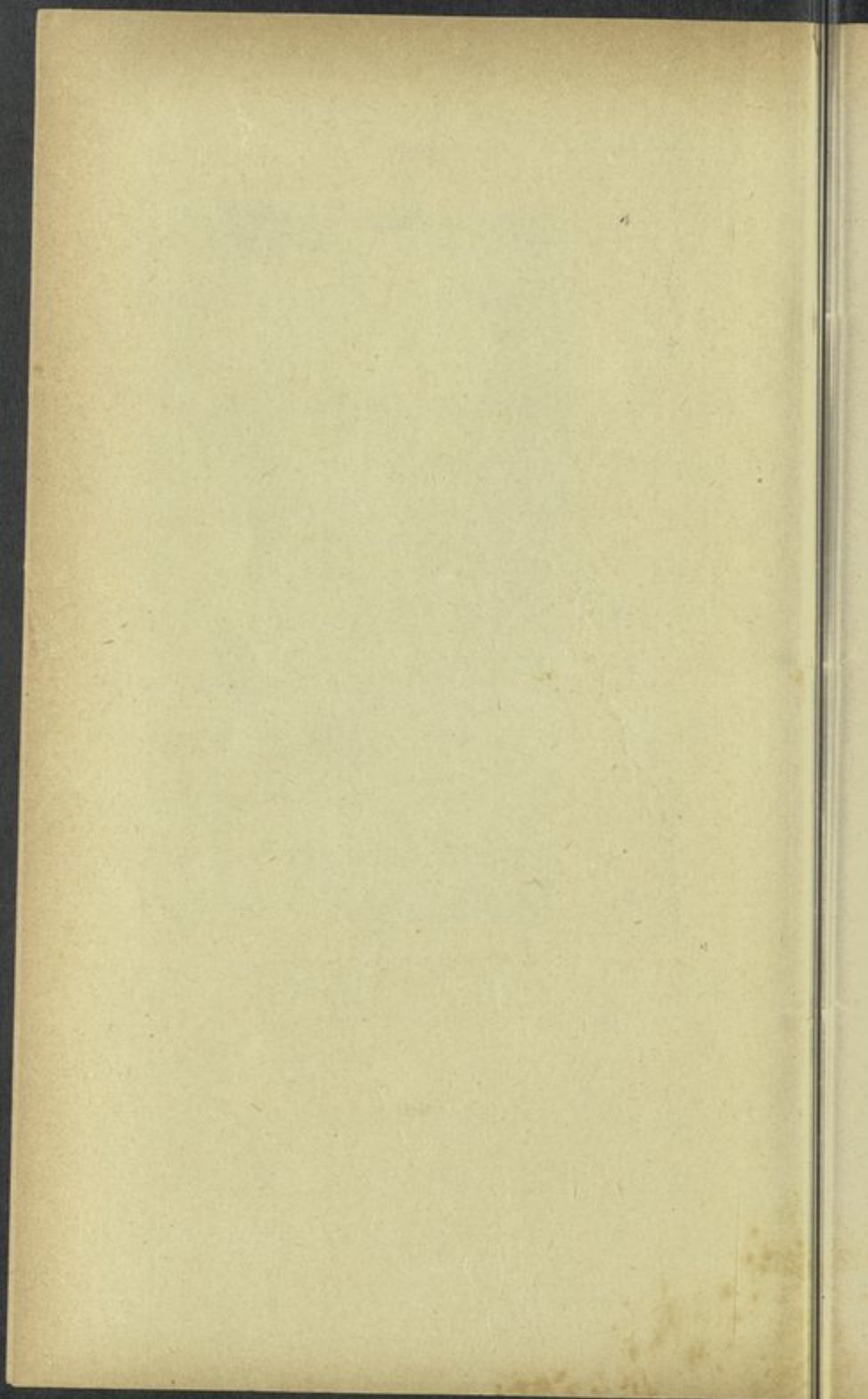
يا ويح قوم اضاعوا منهم شرفا      بناء اجدادهم في سالف الزمن  
يستقبلون رزايا الدهر مفعمه      سحقا ومحقا وعارا غير مظلمن  
فذلك والله لا ظلما جزاؤهم      قد اعقبته اليهم لذة الوسن  
باللهو قد قطعوا ايامهم وهم      في ارضهم غرباء الدار والسكن  
يعاملون بها كالشاة تطعم ما      شتاجه لنتاج السمن واللبن  
يقول ظالمهم : اني تمدنكم      وسالك بكم في افضل السنن  
الظلم اقطعه والعلم انشره      فيسبح الناس في بحر من المنن  
وتلك خطه آبائي انقذها      ما بينكم يا ضحايا الجهل والفتن  
بذلك قد نلت في الاقوام منقبة      بمدها في صحيفاتي اولو الفطن  
كذا يقول وهم قد القمو حجرا      صلدا من الجبن في سر وفي علن  
وربما وقعوا بالصك انهم      راضون عن عيشهم في سيره الحشن



هذا مثال لعمر الحق موعظة لكل ذي بصر يقتاد بالرسم  
يقتاد قهرا الى عيش يجبره كوابن الحسف ملوء امن الدون

\*\*\*

اغنيك يا امة الخضراء فاتتبهى هي الى المجد لا تلوي الى الافن  
ظنوك امة زهد لا حياة لها فاستجدموك اقصد ليس بالحسن  
جاروا عليك احتقاوا فيك واستتروا تحت المدالفة في الاوراق واللسن  
عرفت ذاك فقامت اليوم منكورة ما استدرجوك به من خضرة للدمن  
قالوا مؤامرة قلنا مطالبة بالحق لا طلب منا الى الشحن  
فاستمعوا الضعفاء جورا كي يروا وهنا فينا فخاب الذي راموا ولم نن  
فحاولوا صدنا باللين عن طلب بدوم مادام هذا الروح في البدن  
وقال رأسهم هذا يجوز وذا بحال اجراؤه في ايما زمن  
وهكذا جبروت القوم اقدم عن حق شعب تجافى موقد الفتن  
ونحن لا نحتفل بالجور بقعدنا عن النهوض لعود العز للوطن  
ناي كرامتنا ان نستكين لمن يريد اشغالنا في احقر المهن  
هذا دم جال فينا من اوائلنا بهيج ذكرى ليوم الدوج في الكفن





عمر البقر

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## عمر النيفر

ولد حضرة الامتاز عشية ٢٤ شعبان ١٣١٤ هـ . في العائلة النيفرية التي هي من اشهر البيوتات العلمية بحاضرة تونس . والشيخ عمر هذا هو اخ الامتاز علي النيفر الذي مرت بنا ترجمته صفحة ٣٠٥ من المجلد الفئات

أتم تعلمه الابتدائي البسيط في الكتّاب والتحق سنة ١٣٢٧ بالجامع الاعظم فاخذ اجازته وهو في ١٨ من عمره ثم اقبل على دراسة الكتب العالية الى ان احرز على خطة تدريس لرتبة استثنائية في المعهد الزيتوني سنة ١٩٢٢ كما انه التحق بادارة الاوقاف الاسلامية فانخرط في سلك متوظفيها . وليس لنا بالشيخ اختلاط كاف ، حتى نبحث - كما نريد - اخلاقه وادبه . ولكننا نعرف عنه حب الادب ورغبة التطور المناسب . وهاكم شيئاً من ادبه اللطيف :

\* صُحُفٌ مُخْتَارَةٌ \*

من شعر: عمر النيفر

## لا تهوى وسيا

كن غليظ الطبع لا تهوى وسيا      او فعض من ألم الوجد سقيا  
 يا سليم الطبع حاذره فكم      من قلوب اصبحت بالحب هيا  
 ها انا وقفة طبعي لم تدع      جسمي المصفود بالوجد سليما  
 فادني للعشق ظبي او طف      قد حكى في الحيد والعينين رينا  
 فرد حسن جل من ابدعه      مثله في الدهر قد اضحى عديما  
 بستان اللحظ يدمي ان دنا      وعلى وجنته من ذلك سينا  
 ان تبدي سافرا عن قر      بعوان الحرب في العشاق قيا

## استعطاف الخبيب

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| قابل الزهر بفسر بسما      | عن بديع الحسن - لفظ النرجس |
| اذ بكى المزن يحفن افعما   | واكتسى الروض بوب سندس      |
| وجرى النهر بعذب سلسل      | في حياض لذة لاشاديس        |
| وبدا الورد كيجد خجل       | اثر فيه عيون الناطرن       |
| ونسيم الجو ريح المنل      | هب كي يوقظ جفن المؤمن      |
| فاطرح عنك مقالا لأعما     | ان هذا كناية الانفس        |
| وادو ذكرى حبيب والحمي     | قبل ان ينجاب جنح الخندس    |
| نذكر دهرنا نقضى في الطرب  | قد غفت فيه عيون الرقبا     |
| حينما نلنا من الانس الادب | في رياض عبثت فيها الصبا    |
| اسفر البدر على لون الذهب  | عب ان وادى الدجى زهر الربى |
| ولنعلى بخت قلبي وحي       | انني بالعدل خير المؤتسي    |
| لست اقلك على شوقي ما      | منع الوصل عيون الحرس       |
| او ما تنظر جفني فيضا      | عندما اجراء تذكر الصلود    |



فلم وليت عنه معرضا لم تدعه يجتني ورد الحدود  
 ان هذا حسنك عن صب قضي فلتسليه باغياد تعود  
 ويجه لو غص الحاظه ما ظل مقتونا بظبي المكس  
 كلما ابدى الحيا الوصما لسنا نحتاج لبدر الفس  
 فانظر الطرة من ليل سجا طلع البدر به حين اكتمل  
 وانظر الاجفان من ضر الوجي تكلم الصب بمسنون الاسل  
 وانظر المبسم يبدي فلجا عند ما تهفو لرؤياه المقل  
 هل دوى ظبي الحمى ان قد حى قاب صب حله عن مكس  
 فهو في حر وخفق مثلهما لمبت ويح الصبا بالفس



## الشاعر السجين

هو الفخر في طرف المتقفة السمر      والا ففي عذب من الشعر والنثر  
ولكن عهدنا الشعر قد حاز بينهم      مكانا ارى من دونه مطلع البدو  
فكم بعث في خائر العزم قوة      فنال الذي يرجوه بيت من الشعر  
وفكت من القيد الاسير ولم تكن      لتفديه منه عقود من الدر  
ونال به المرء الحفير معزة      واثرى به بعد الحصاصه ذو الفقر  
وشيدت به للخاملين مجادة      ونال به من قبلنا غاية الفخر  
فهل بدلت تلك المزايا بصددها      واصبح قرض الشعر من اعظم النكر  
اذا فهي من جود الزمان وحيفه      وليست باولى ما تقمنا على الدهر  
فكم من صروف قد دمتنا بشلبها      ولكن نالقيه بدرع من الصبر  
ولا تأس فالايام ذات تلوت      فلا عسر الا سوف يعقب باليسر  
وحاشا الذي قد حنكته تجارب      يرى ايسا لا يرتجي ساعة النصر  
فان صاوحظ الشعر يهوى الى الثرى      فقد كان قدما يعتلي قمة النسر  
وان صار يحزى عنه بالسجن دهرنا      فكم لعبت ابيانه الفر بالدهر  
وما السجن شين للفقى دون ربة      بلى انه بقي له طيب الذكر  
كذلك ( خزننا دار ) يا ابن مجادة      فقد حزت فخرا قد اضيف الى فخر  
وما دمت بالشعر الذي قد سبكنه      سوى ان تجازي نعمة القوم بالشكر  
فان ساء اهل القطر سجنك بينهم      فما ساء هم غير التعدي على الحر

## رثاء الزعيم \*

عزاء فهذا الحزن عم التواحيا      وقد بلغت منه النفوس التراقيا  
 فقد انعم السيف الذي كان ناصر الـ      حقيقة مهديا اليها وهاديا  
 وجف معين كان مـودود ظامي\*      يفيض لاهل القطر عذبا سواقيا  
 وصوح روض بالمعارف زاهر      فاصح من بعد النضارة ذاويا  
 بروعنا ذا الدهر غير مراقب      غطمطم علقنا عليه الامانيا  
 اما كانت في كل المجالس مصقعا      اذا فاه ابدى ما يروع الاعاديا  
 فابقظ هذا الشعب من سنة الكرى      وجدد ثوبا للمحاسن باليا  
 يجد انجديد المجادة بيننا      بعزم غدا في اصعب الامر ماضيا  
 وقد كان بالراي السديد مصرحا      فلم يخط في رمي الصواب الراميا  
 ويسمى الى المولى بصدق سريرة      يوفي بها يوم الجزاء المساعيا  
 ويبذل منه النفس عزا لقومه      وهل يحمل الاذلال من كان عاليا  
 اينسى له فضل على كل معشر      تراه بانواع المعارف راقيا  
 تداوكه بالله وهو على شفى      فاصبح من داء الضلالة شافيا  
 وكان لهذا القمار قررة عينه      يجبر به ثوب المتفاخر ضافيا



الى عفة ما شابهها بمدنس      تجدد من ربح المجادة عافيا  
 هو البدر يهدي نوره كل مدلج      بهالة فخر في السماء معاليا  
 هو الغيث لسكن ليس بمسك نفعه      وليثا ترى في نصرة الحق عاديا  
 هو الشمس لسكن لا يواويه غيبه      يعم قريبا من علاه وقاصيا  
 لقد ادهش الالباب حادث نعيه      ولم يبق من رسم النبصر باقيا  
 أعيناي ان جفت دموع طوله      أسيلادم الاجفات احرقانيا  
 فلست على من خلد الفخر ذكره      ألام اذا امسي واصبح عانيا  
 فهل ساع ان يسلى الحبيب لبعده      ولو كان حزن المرء لم يبدن قاصيا  
 ومن كان بعد الدار ينقص عهده      حنان الهوى ان يشغل البعد باليا  
 اذا آنس السلوان قلبي قدحته      زنادا من الشوق المبرح واريا  
 فكيف بمن قد أجمع الناس كاهم      على حبه اذ كان للخير ساعيا  
 فلا بارحت وحي من الله رسمه      وقابله المولى تبارك راضيا



## الاحرار الموقوفين (\*)

قضيت زمانا منذ عفت شمائي      اخال المعالي حازها كل عالم  
فابقطني من نومة الجهل معشر      فالقيت ما قد كان اصفا حالم  
وايقنت ان ما حازها غير فاضل      يبيت سميرا للسهي والمرام  
يفكر فيما يجلب الخير للورى      ويبحث عن علاته بحث حازم  
يركب بالفسكر السليم دواءه      فيشفيه من داء به متقادم  
كمثل رجال انبتوا خير منبت      وفاح لهم ذكر كزهر الكمام

(٥) كان اول مظهر بدء به الحزب الدستوري عمله الداخلي لتقديم ذاته للمرا كز العلية وتمشير الشعب، هو قيام وفد الاربعةين يوم (الرمي) فنقدم الى امير البلاد - اذالك - المقدس البرور محمد الناصر في ٢ شوال سنة ١٣٣٨ هـ : ١٠ جوان ١٩٢٠ م فاستبشر بذلك الامير واعلن اتحاده مع الامة وموافقتها .

وراء حكومة الاحتلال في ذلك ما يقلق راحتها وما لا يمكن ان يمر بدون عقاب الا ان ظروف الاحوال لم تساعد على اكثر من إيقاف استاذين من اسانذة الجامع الاعظم هما ( الشيخ الصادق النيفر ) و ( الشيخ عثمان بن الخوجه ) والاستاذ ( احمد الفتكي ) الحاكم بالعدنية عن خططهم لمدة ستة شهور مع اربعة آخرين لمدة ٣ اشهر فقط - والقصيدة موجهة لهؤلاء

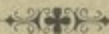
فله هم من معشر لم يردهم      على واجب قاموا به قول لأنهم  
 يزومون حقا سوف نحظى بنيله      ويبقي لهم فخرا على انفس راغم  
 علمت بقينا سوف يكشف غيبه      على نيل ما نبغي ولست براجم  
 فكل بدايات تدل على الذي      سيعقبها من مقبلات الخواتم  
 فشكرا لهم لا كي اوفي بحققهم      ولكنني للفضل است بكتهم  
 فليس الذي اسدوه للقطر بالذي      موفيه شكران ولا جود حاتم  
 والله يوم قيم فيه للهنا      وقد حاك الاقار بيض العمام  
 فما فعلوا الا الذي يقتضي الوفا      ولم تفعلوا الا فعال الاكلام  
 فدع ثلة تخفي خلاف مقالها      فما ضر ذاك القبط في صدر كاظم  
 لقد حسبوا الايقاف بنفي عزائنا      فيقرع كل منهم سن نادم  
 ولكننا المولى امد جميعهم      بعزم وحزم ماله من مقاوم  
 فما صدم عما ارادوه زاجر      اولئك ادباب العلى والمغاضم  
 فلا زالت الايام تخدم سعدهم      وعزمهم يمضي مضاء الصوامم





## لم يبق كتم

حنائيك فالاشواق ما برحت تنمو      ولم يبق في طوق الحب لها كتم  
 اما انت اذغام العواذل فيكم      فيحظى بقرب منك من شفه السقم  
 دنا اجلي ان لم تمت بعطفة      وحاشاك ان تصغى بسمع لمن نما  
 منعم على عيني الكرى مذ رأيتكم      فاسهر في جنح الدجى انا والنجم  
 ابى القلب ان امسى اسير سواك      وان نازع المشتاق في حسنكم قوم  
 يظنون ان اسلوا هواك بلوهم      بلى ما عسى في حبكم يبلغ اللوم  
 لئن كنت في تلك المحاسن مفردا      مقيم على وجلدي وان بلى الجسم  
 حلالي عذابي في هواك وحرقتي      وحسبي ان يبقى من المدنف الرمم  
 من القوم لا يشبههم لوم لأم      نعم ان غلوا في العذل يقوى لي العزم  
 رضاكم امالي وغاية مطلبي      فهجركم حرب وقر بكم سلم  
 رويت صفات في سواك تفرقت      فكل له مما حوت ذاتكم قسم  
 يميننا بحي لا ادى لك مشبهها      فلم لم يحيد القول في وصفكم نظم



## ابراهيم بورقعه

ولد الشيخ ابراهيم عام ١٣٢٣ هـ. بمدينة توزر إحدى  
عواصم الجنوب التونسي في بلاد الواحات المسماة (الجريد)  
حيث ظلال النخيل الباسقة والطبيعة الحلوة العكرية !  
ناهيك بارض لا تنتظر مطرا ولا تهمها الانعام بل تعيش  
على أمواه تتدفق لها من المغاور سحساجة باردة فتفيض على  
أصحاب المزارع والنخيل والموز بقناطير الذهب مقابل عمل  
زهيد !

وفي سنة ١٣٣٩ هـ. أم العاصمة ملتحقا بالمعهد الزيتوني  
فكان معروفا بمحاكماته ولجأته في بحوثه حتى عرف  
بالشدوذ وحتى هدد بالطرد من المعهد . ولكنه جاز امتحان  
المعهد وتحصل على شهادته سنة ١٣٤٤ بتفوق . على انه كان  
من جهة أخرى يزاول دروس الحقوق فتحصل على شهادتها  
في العام الموالي ٤٥

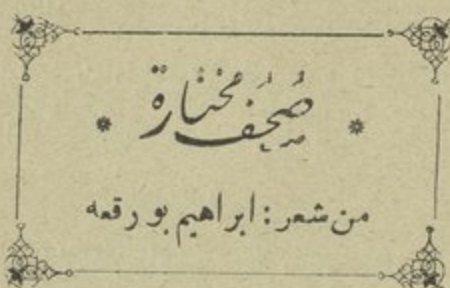


1840

18

1840





الى خريجي المعهد

## الزيتوني

اما آن الاوان الى الصعود فليس الآن ابان الصعود  
 اما آن الاوان الى نهوض ونفسيك الادام والقيود  
 ويوم كنت للعلياء تسمو (ونجم علاك في سعد السعود)  
 وقد كنت المقرب باحترام فصرت اليوم تنظر من بعيد  
 وقد كنت الرسيس لكل شيء فصرت اليوم كالخرف المزبد  
 (وكنت باوجه للعز بيض فصرت باوجه للذل سود)

\*\*\*

وقالوا عنك قد اصبحت صفرا ورمز الاسماتة والجمود  
 عدو للنظام وطالبيه ونجنىح للسكون وللمهجود  
 ولم تضرب بسهم في حياة وفي الاصلاح كالخبر الكؤود

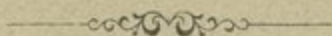
وتنظر للمناكر في دواج فتركن للوجوم وللججود  
وكتاما لدين الله خوفا فتعبت بالاوامر والحدود  
ودابك ان يشيد بذكر عمرو وتكرار الخوالد والزبود

\*\*\*

فقم واطرح ثياب الذل وانهض ولا تعباً بوعد او وعيد  
وسارع في ابتغاء الجود واجعل طريقك الاستقامة للصعود  
وشمر في طريق الجود وانصب امامك قدوة فعل الجودود  
فنشرف في التليد وفي الجديد فما اسنى التليد مع الجديد  
وما كالجامعات اذا اقيمت على الاخلاص والراي الجديد

\*\*\*

وبما من بات لتنظيم يسعى ويبذل ما لديه من الجهود  
اذا التعليم لم يقرن بنصح وتهذيب وارشاد وشيد  
ويغرس في النفوس خصال جد فما التعليم بالشئ انفيده

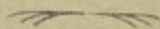


## نداء

أيها الجيل لا عدمنك جيلا كن بانهاضك البلاد كفيلا  
 وابدل الجهد في اعادة مجد واطهرن للاجيال شينا نبيللا  
 واطلب العلم ان هذا زمان أصبح العلم للعالي سبيلا  
 ذاك مجد الجدود اضحى قدنا فلتضموه الى القديم مثيلا  
 واتخذ عصره ال يملول درسا واجعلنه الى العالي دليلا  
 عند ذاك الجريد يمتثال زهوا ويحزن من فخرار ذيولا

\*\*\*

يا نسيم الصبا اذا جزت يوما وعلى القيروان تهوى النزولا  
 فابده القوم بالسلام ونسادي ورنح في ذا النداء طويلا  
 يا شبابا بالقيروان نبيللا قد جنيت التكرم والتبجيلا  
 لك في خدمة الاداب اباد ستزين التساويخ جيلا فجيلا  
 قل لهم انني بريد اخاء كان قدما ما بيننا لن يزولا





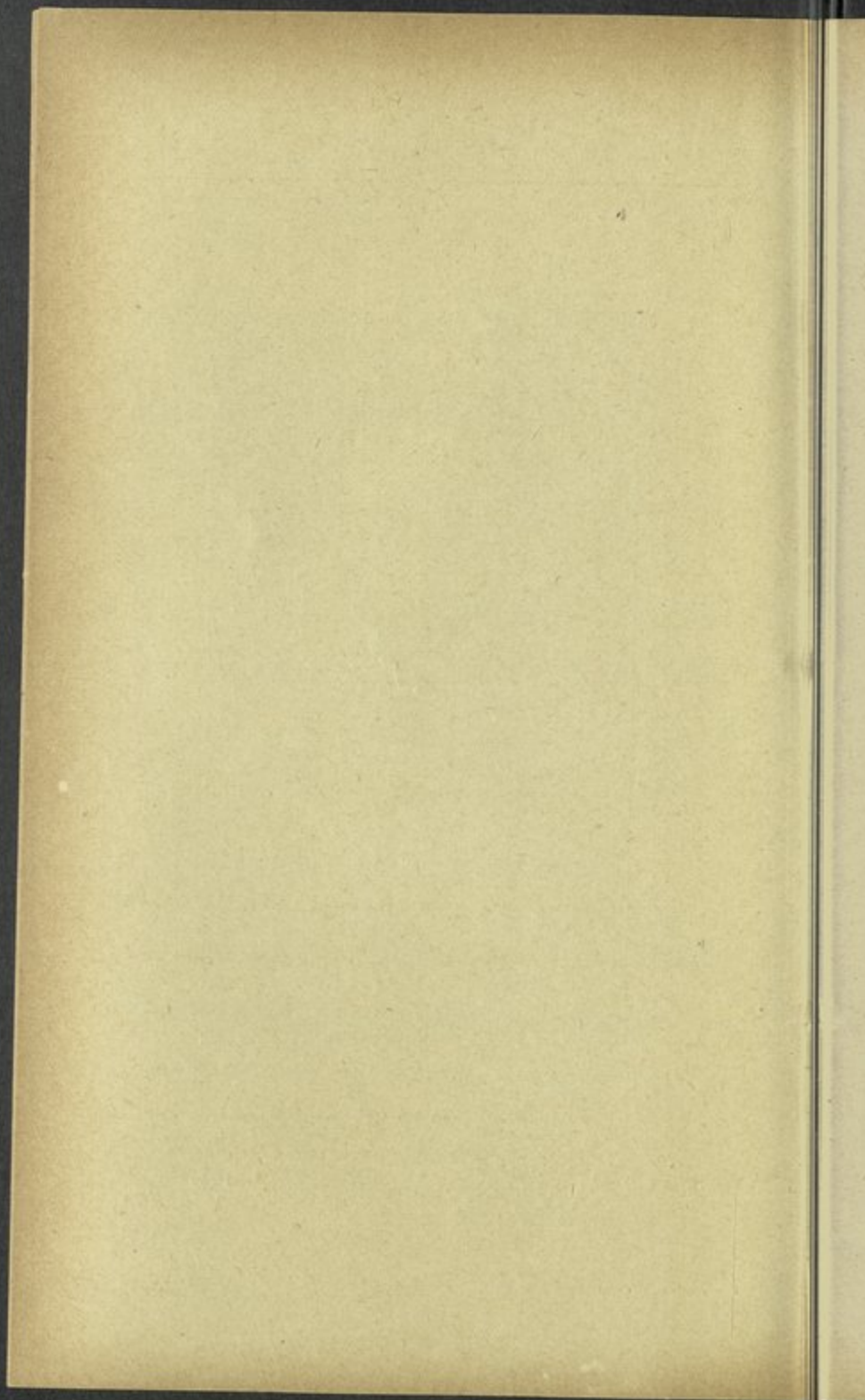
## (رايت الجريد)

رايت الجريد تسير السودا وكل ابلاد تسير الامام  
 يحن الجريد الى الافتراق ويصبو سواه الى الانتمام  
 وان ايقظ الدهر ناسا نياما فان بلادني تحب المنام  
 وان لمنهم فخروا بالجدود ولم يعلموا انه للعظام

## دعاء للجريد (١)

ايا مسقط الاراس وقيت من خسف ولا زلت محروسا من الظلم والحيف  
 وبعد عنك الله ماء سمائه وشدد عنك الحر في زمن الصيف

(١) هذا دعاء له لا عليه لان الجريد يستفيد من امساك ماء السماء  
 وشدة الحر





محمد بن جعفر

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## مجل بن جعفر

### نشأته

ولد بالحاضرة سنة ١٨٩٩ وكان معاصرا له في الدراسة بالكلية الزيتونية ومنها تخرج بعد ان اکتسب كفايته من اللغة الفرنسية بمعهد «الليسي كارنو» ومنذ وضع سنين التحق بهيأة استاذة «المدرسة العرفانية» - حيث هو الان يقوم بوظيفة استاذ اللغة العربية وادابها .

### اثره

لا تكاد تظفر لحضرته بغير الغزليات الرقيقة وهو فيها انما يتهيب الجمال في ذاته ويشيد باهم أوصافه ودقائقه في ديباجة سلسة وضية كما تبينه في منتخباته التالية

صحف مختارة

من شعر : محمد بن جعفر

معركة الحب

زبلان فكري الى جو الجوى انطادا وحسن قلبي الى امر الهوى انقاد  
يا من سطوتم باسطول الجمال على لبي رويدا فيها بالاسم قد نادى  
فسكنوا الان ميترا يوز هجركم واجنح لها ان سود الصبر قد ماد  
غواصة العين بحر الدمع قد سكنت مادام منطاد دل منكم ساد  
فكف وبان نسا فات بدمكم عن ثكنة الجسم ان السقم قد زاد  
ولا ترعني بقذف من رشاش فلا على صياضي ود جيشها باد  
واسحب جيوش التجاني عن اراضي في

تلقاء جوركم بالنفس قد جاد  
ولا تروموا ازديادا من تعسفكم ان رهقوه فيها بالروح قد جاد

## الزائرة

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| هيفاء تبسم عن عقود جان    | وافت تيمس بقامة كالبيان     |
| لو اسفرت لثلث القمران     | ريم مقنعة بلبيل خارها       |
| سحيرا كان عيونها المملكان | حوراء تبعث في الودا بحفونها |
| دور ديقنها سافرة جان      | فلحاطها سحر ولفظ كلامها     |
| عظم الامى وزاكت اشجاني    | انسى ولا انسى ذيارتها وقد   |
| ظنوا بطيف في الكرى يلقاني | وافتك تسترق الخطا من معشر   |
| من خوف واشي ان فك والهنان | تمشي وتطلع جسد رم خلفها     |
| حنت وابدت رجلا للعاني     | لما رأت وجدي وفرط صباي      |
| عذب العلى فمزج النفسان    | واباحت الصب المشوق مقبلا    |
| وشمت عرف المسك والريحان   | فرشفت معسول الرضاب على ضما  |

.....



## عتاب

بشرى لقلبي اذ حقت تهنائه      بليلة الوصل يحببها فتحييه  
 أضحت رياض الاماني وهي باسقة      مذ نلت ما كنت ارجوه وابغيه  
 أمسى الفؤاد طروبا فارحا جذلا      من بعد ما كادت الايام تبليه  
 عاطيت فيها التي اهوى كؤوس صفا      ممزوجة بسلاف الدل والتيه  
 وطارحتني احاديث الغرام على      شجوي فيا لحديث بت اروييه  
 وعانبتني على الهجران قائله      رفقا بقلب بنار الصد تصليه  
 هلا رأفت على جسم ذوى اسفا      على الوداد الذي لا زلت تفصيه  
 ما بال طرفك لا يرثى الى شجن      قد كنت لي بلسان الحب تمليه  
 ما كنت احسب ان تضحي مذيق هوى

وان حبك آل لاحيا فيه  
 ابد وحيك فرقات الغرام الى  
 فقلت والله ما الهجران من شيمي  
 كلا ولسنت بذى ملق وتمويه

## لقاء

وافى التسيم مبشراً بلقاها      فشممت عرف المسك من دياها  
 حث الهناء الى القلوب بقربها      فاستبشروا بيهاتها وسناها  
 وتوافد العشاق كل يرتجي      فوزاً بقرب وفودها ولقاها  
 وتواءموا في حينهم ان يجمعوا      شعث السرور بكاسها وطلاها  
 ما الكاس الا ثغر مخجلة الضحى      بجميل بهجتها وحسن طأها  
 واخذ خمر مزة لم تمتزج      ابداً سوى بدموع من بهواها  
 تعشو القلوب الى محيا نوره      للحب نار جوى ولا بضلاها  
 الاسوى الاشقى الذي قد كذب الواشون ثم تولى في مرضاها  
 انسية فطرت كما شاءت ولم      فطرت فؤاد محبها بحفاها  
 جلت عن التشبيه في حسن وقد      نطق اليها بجلال من سواها  
 وجهت وجهي شطر كعبة حسنها      لاضم اسودها وارشف فاهها  
 فتبسمت وودت بدعج لواحظ      نخوي وقالت والحقا يغشاها  
 حيث ارضيت من الغرام بقيلة      لا ولينك قبلة رضاها

## موشح من الرمل

ياغزالا صاد قلبي بدما      زوج نحوي بسهام النعس  
ومباني بطلاوات الدما      وشفائي من شفاء العس

حسب جسمي ما اعتراه من سقام

صرت مضي وكئيها دنقا

وعذولي الح عفي في الملام

وزماني عني الود تقسى

عذله اضحى بجماني كلام

وانا ابدي له روح الصفا

كف لومي وانشد يا صاح ما      اظهر البدر بوقت الفس

ما ترى وجهها سما بدو السما      وحلظا فوق نبل القسي

طلعة الشمس ولكن جفنه

عنه هاروت ومارت روى

قائمة الغصن ولكن خصره

من ثقل الردف قد اعي القوى

عاطر النفس ولكن ثغره

للذئذ الحمر والشهد حوى



درر تَبْدُو اذا ما ابْتَسَمَا      كجباب فوق هام الاكوس  
يستعار الشهد من ذاك المي      وضياء الشمس من ذا القبس

قده والمحظ رمع وحسام  
والطلا والشعر صبح ثم ليل  
والمي والثغر برد وسلام  
علة الضنى وبرء للعليل  
وجنة في الخد ورد وبشام  
منه جفني لقربح وكليل

خاله العنبر والمسك لمي      شف قلبي عطفه مع ميس  
ضربي الريق يشفي السقا      وشفه اضحى حياة الانفس

يا لريم زانه خضر وردف  
وحوى في الصدر رمان النود  
ان ابان الصدغ منه واو عطف  
ابرز الخد لنا لام الجحود  
منع العشاق منه منع صرف  
فكوى القلب بنيران الصدود

نونه قد بان قوسا اذ رمي      نافذات للفؤاد المهجس  
حصن الورد والمحسن حي      بضبي الجفن من المختلس

الف القد مع لام العذار  
 حرف تعريف على الوجه الجميل  
 لام مسك قد بدت فوق النظار  
 دلت الواشي على الضبي الكحيل  
 بل ذي لام الامر فوق الجلائر  
 تامر الخالي بعشق فيميل  
 ضاروع البدو ضياء مثل ما      ماضي الجفن بدى في حرس  
 ان تالا والشمس اذا ما ابتسما      كان من اعراضه في عبس  
 يا رعى الله اوبقات مضت  
 برباض الانس نصطاد الفرح  
 حيث انوار الاماني او مضت  
 وبجيش الانس امردنا الترح  
 وجياد الزهو فيها قد مضت  
 وبخيل الدهر بالبشر سمح  
 ففتمناها سويبات وما      غم الاوقات غير الاكيس  
 طرب حل فكن مقتما      فرصا حانت الى المختلس  
 روضة تجلو عن القلب الالم  
 بابل الافراح فيها قد شدى

حسنها يتلو عن القلب الم  
 تشرح الصدور بزهر وندى  
 ودربيع البشر فيها قد الم  
 نووه يزهو سناء مذ بدى  
 فبدى الزهر يحاكي الانحما وكسى ندرتها من سندس  
 وكذا الياس بدى مبتسما كزورور فضة بالاطلس





## الانتصار

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| رسول انى يزجي لنا الفخر والنصر | فاكرم به وندأوا احسن بها بشرى    |
| وعى الله يوما بالسردور تكاملت  | محاسنه حق غدى الآية الكبرى       |
| وحونا به نصرا لراية فخرنا      | على امة داست معاملنا قسرا        |
| وفى ظلمها اوج الطغاية فاشقى    | خسيتها وكل البدء تعقبه اخرى      |
| رأت انتا قوم ضعاف فاسدلت       | علينا ثيابا من تحيرها قهرا       |
| دوى لهم التاديبخ اخبار من مضى  | فلم يفد التاديبخ وعضا ولا ذكرى   |
| رمونا بمكر واضطهاد وذلة        | ولكن الله العرش خيرهم مكر        |
| رعينا بعين للعناية فيضت        | ( كمال ) الوردى من فضله عننا طرا |
| رنى نحو اسلام بعزم وهممة       | تطوفه مجدا وتكسبه فخرا           |
| رمى امة الخذلان في كل معرك     | بنخبة اشبال الاولى حالقوا النصرا |
| وعود اذا صاحوا اسود اذا سطوا   | نمور اذا ما اشنبوا التاب والظفرا |
| وجوم العدى قد اوجف الشرك بأسهم | وصاح بهم لن تستطيعوا معي صبرا    |
| رسول المنيايا كامن في أكفهم    | وسود البلايا في العدى طوعهم تنرى |
| رعاة لدين الله في كل موطن      | نرى لهم في حفظه الآية الكبرى     |

وأوامر الطغيان قد زاد بينهم

وإموا امتلاك الأرض عن طمع قسرا

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| رجوا من بني السكسون كل اعانة  | تمكنهم من بينهم في الودى جهرا   |
| رماهم بنوا الأتراك في كل موقف | بعزلة من قد عود النصر والظفرا   |
| ركائبهم لا تستقر كما هم       | على الأرض إلا أن ترد العدى قهرا |
| دوت طائرات البرق أن ذوي الحنى | قد انكسرت أودالهم إنما كسرى     |
| رساك الله العرش يا مصطفى لقد  | رفعت على الظلام وأبتك الحمرا    |
| رفعت مناو الدين وغما عن العدى | فأفعمت صدر المنتمين لك بشرى     |
| وفيت إلى أعلى السماء متوجها   | بنصر من الرجا نعت به البشرى     |



## ذكري

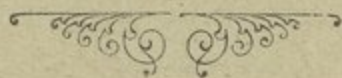
يا رسول الهنا لقيت مرودا      حيث وافيت بالنعيم بشيرا  
 بينما كنت والفؤاد كئيب      ارجو من مية الغرام نشورا  
 ساثرا أنشق النسيم عليلا      باعثا في الفضاء طرفا كبيرا  
 في رياض مجامر الزهر فيها      بعثت للنفوس عرفا كبيرا  
 وغصون ان داعبتها سحيرا      نسبات الصبا تثن زفيرا  
 فوقها الطير قد شدت بنغام      هديجت من فؤادي التفكيرا  
 فتذكرت ماضي الود يوما      كان ثوب الهوى قشيبا نصيرا  
 يوم كنا بمرعات كدؤوس      من طلال الحب نظرد التكدرا  
 مع فتاة هي المحاسن وجها      بقوام يكاد يرشح نورا  
 عاهدتني على الوفاء وان لا      تثني في الغرام ضيبا نفورا  
 واذا الدهر قد رماني بحرب      فصلتني من الحفاء سعيرا  
 ودمتني بكل هجر وصد      جرعتني به عذابا نكيرا  
 لم أجد عاذرا ولم الف خلا      من وييل الهوى يكن لي مجيرا





## فتاة

بشرى فهذا الصبا وافي برياها      مهنيا فلي المضى بليهاها  
 يا ويح قلب لبيب الحب أحرقه      وويح نفس جسيم الهجر منواها  
 ان الهوى ، يا لقومي ، شفى سقا      وهز تياره نفسي فأوداها  
 يا صاح ما هد جثمانى واسقمه      الا فتاة جنان الخلد منشاهها  
 حوراء ، نجلاء ، طرف ذاهد عج      والسكوتر العذب يجري من ثناياها  
 قد اوسعتني دلالاً لم اطق منه      صبرا ولكن فؤادي اليوم ولاها  
 لما رأيت القلا اخفى على جدي      واشعل النار في قلبي واذاكها  
 خرجت من فرط وجدي هائما دنقا      لعل نفسي ترى في السير سلواها  
 في روضة قد شدت فيها بلاياها      والزهر جلمها والنور حلاها  
 قد استعار الصبا من حسن بهجتها      اطفأ لذا فؤدى المشاق مسراها  
 وقد كساها الحيا ثوب الربيع وقد      احيا مفارسها حقا وارواها



## الحبيب

يا خليلي ناه فكري - وربي - مذ ندى الحبيب بدرأ مضياً  
ورماني عمداً فصادف قلبي فخننت فخننت شيئاً قريباً  
خلته مذ دنيا يروم عتاباً  
ان وصلي دنا وهجري ولي  
واذا باللال زاد عذاباً  
سبما الوعد من عسى ولعل  
يا غز الا غزا فؤادي وآب  
ان صبري نأى وجزعي حل

واعدوا واخلفوا وذلك حسبي ان وعد الحبيب كان جنيناً  
يا عدولي ذرني وشأني بحبي انه كان في الهوى بي حفيماً  
صاد لي ريم تقود غرير  
ادعج انعج بلطف وظرف  
في فؤادي قد شب منه سفير  
من نجنيه فاه بالدمع ظرفي  
قده اذ يمس غصن نصير  
قد زهي بالبهى ودل وعطف

ليته يرجن فؤادي ولي ثم بطوي ثوب التباعد طيا  
ثم يغدو وكل يوم بجني ناعس الطرف اطيب الناس ربا

أغيد صيغ في الجمال وحيدا

وانا في هواه صرت موحد

ثم اذ كان في البهاء فريدا

ففؤادي في حبه قد تقرد

ثم لما من الكمال اشيد

فقرامي باضلي قد تشيد

فهو بدو اطل بعد سحاب يسهر الكون في تجليه ربا

وعده قد بدى مثيل السراب ليس يبري من لوعة الوصل ربا

ليس في الناس الحبيب مثيل

لا ولا يسمع الرمان بند

ذو جبين كالصبح يغشاد ليل

خاله عنبر بضوع بند

يا جيلا وليس منه جيل

قد كواني بنار هجر وصد

يا حيائي كذا سقامي وطبي هجر اليه بر كان عندي شهيا

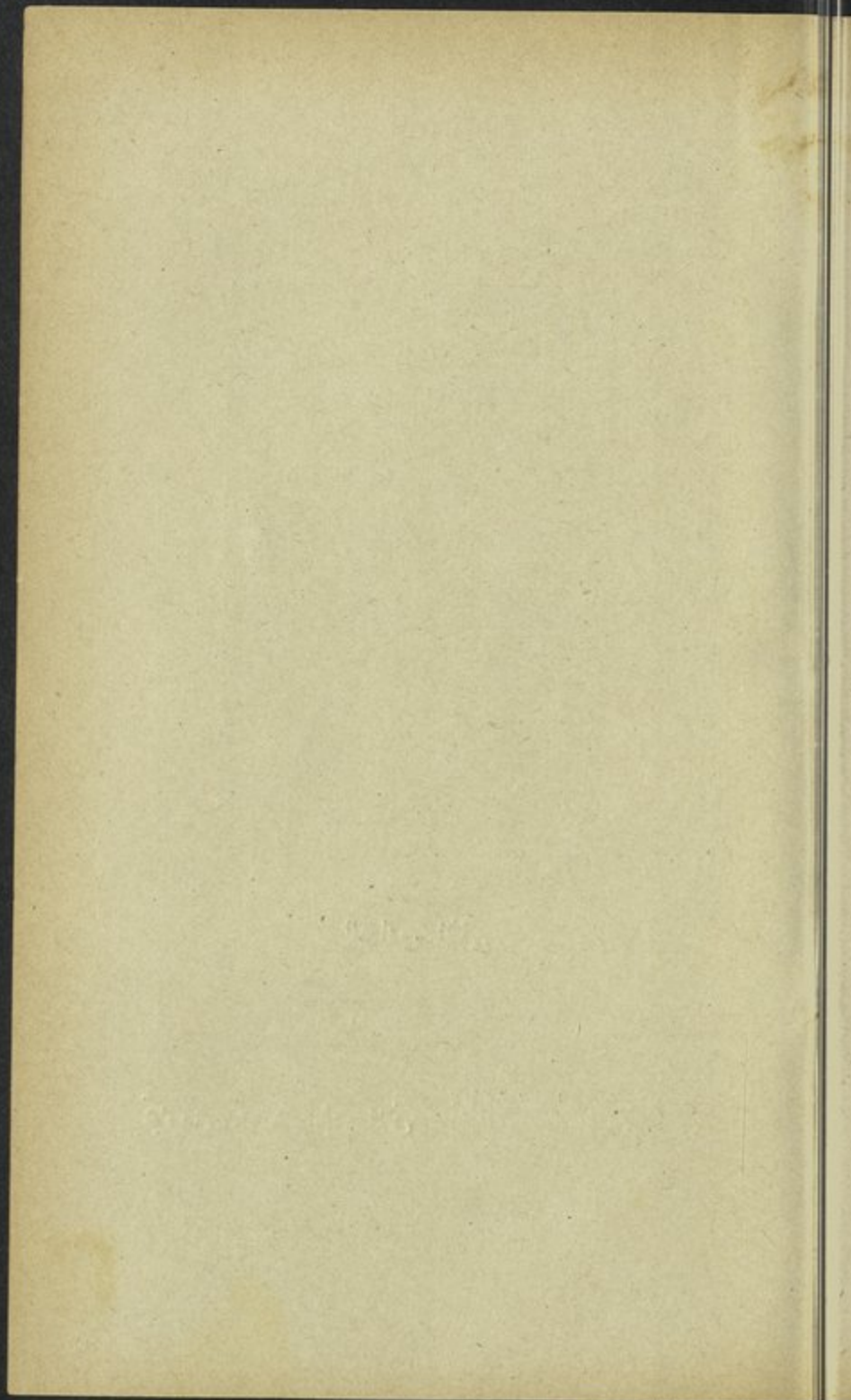
يا خلي الفؤاد دع عنك عتي ان داء الغرام اضحى دوبا



قمر وجهه جيل صبيح  
 انما ط اللثام وافي الصباح  
 قد ه مائس رشيق مليح  
 عشق الغصن قد ه والملاح  
 طرفه احور مريض صحيح  
 واللمى والرضاب منه قراح

بسم الثغر عن افاح ورطب شنب كلم القواد الشجيا  
 غادر الصب في عناه وكرب لم نجد في الهوى نصيرا وليا







المصطفى الفقي

نجاه من ١٦١ من الجزء الثاني  
الأدب النبوي الشريف



# الأديب التونسي القرن الرابع عشر

النصف الثاني للمجلد الثاني من قسم المنظوم

## الصادق الفقي

نُسْأه

ولد الشيخ الصادق الفقي عام ١٢١٣ هـ. باحدى جنان  
صفاقس الفيحاء بين افياء الزياتين وعبير الرياحين. على عدوة  
من بحر فتن الانسان والهامه منذ كان. حتى اذا ما اشتد  
مداعده اتخذ منه مركز حركة وتصدير فاذا هو ميناء الوسط  
التونسي وصرة حياته بما يشير الشاعرية ويستفز العقل  
المنقب المدرك

على ان ما في تربة صفاقس من بركة ، وما في الشجرة

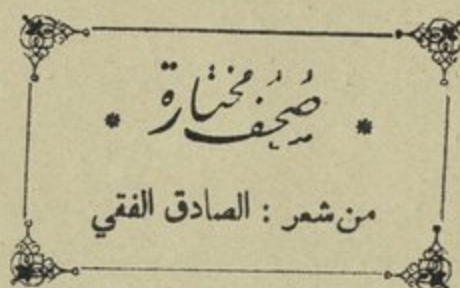
المباركة (الزيتونة) من تبر ، لحري بان ينفخ في خيال الناشئة  
كل تصور وتطور

وقد حفظ القراء ان وانهى تعلمه الا ابتداء في المدارس  
الدولية ثم سافر الى العاصمة حيث التحق بالكلية  
الزيتونية فاتم تخرجه بجائزتها ( التطويع ) . وهو منذ خمس  
سنوات يزاوّل التدريس بالمدارس الدولية بين ( جنائن )  
صفاقس الزاهرة الزاهية

### البر

يستلقت نظرك من اذبه ما يشف عنه من دماثة واخلاص هما  
صفاته اللتان يمليهما عنك منظر احتشامه وتواضعه عند اللقاء  
ويلاحظ الانسان بسهولة ان اذبه مشبع بعاطفتين عزيزتين  
وهما : ١ - الروح الوطنية التي تشبع بها ايام مزاولته القراءة  
بالعاصمة ٢ - ترديده وشذوه بوصف الطبيعة ولطائفها  
مما تلهمه جنات صفاقس وبدائعها.





✕

جَنَّةُ

بهر البهار وهز من اكمامه      يبدي نشاطا بعد طول منامه  
 يفتري غسق الدجى مستهزئا      بصيب غيث منعش وغمامه  
 ما واهه الا وقد عبث الريح وجيشه بالحسن من هندامه  
 فالورد مشتبك الرماح تخالها      قطع الزبرجد في رشيقي قوامه  
 بمطيك من حلو المرافف قبلة      تفقي عن الراح العتيق وجامه  
 وانظر تر السوسان يبرق مرعدا      والمجد يلمع من شباة حسامه  
 زاد المنازه ووعة وجلالة      والروض يعبق من اريج خزامه  
 اذاك يستدل البنفسج قانعا      يذر القلوب أسيرة لنظامه  
 نهواه من كل الجهات ازاهر      فتري الزهور تقيم حول خيامه  
 يبدي الخضوع تصوبا وتصعدا      مثل المصلي ناسكا بقيامه



فاذا رأى زهر القرنفل باسما يسلو قليلا عن مثير غرامه  
 والافحوا كأنه الذهب المحشى باللعين موشعا بخزامه  
 والبعض منه مورد الشفتين مثل شقائق النعمان في اكمامه  
 والطلح ينظر من بعيد صامتا يا ليتة يرضى برفع لثامه  
 وجداول الماء التي يجري بها متدفقا كالسيل من آكامه  
 تنساب مثل الافصوان اذا مرت تطفئ عن المغروس حر أوامه  
 مبعثان من نظم الطبيعة كلها شعرا بهم النفس في أوهامه  
 البعض يسخر بالجمال جهالة \* \* \* وانا المتيم قاذني بزمامه



### مليحة

ومليحة القد استوت وترنحت فشجت برائع حسنها الاندادا  
 هيفاء تستهوي النفوس كأنها من حور عدن في الجنان نهادي  
 لما اثنى عكست اشعة وجهها فرمت باحور طرفها الاكبادا

## حفلة طرب

حفلة والله ما اجملها      كلما انس ولطف وطرب  
 ليلة يكفي مزايها      بلغت كل محب ما احب  
 لو اني قس وسحبان بما      اودعا في وصفها نالا الثعب  
 ما تغور الزهر في اكمامها      باسمات تزدري من كل صب  
 ما قدود البان في خضرتها      اذ كستها الشمس اكليل الذهب  
 ما هزار الروض في ترجيعه      ينهش القلب باشواك اللهب  
 غير نزر من صدى حفلتنا      وسلافيات النديم المنتخب  
 هذه الاوتار في تغريدها      اخذت بالروح من كل سبب  
 حركتها نفحات سحرت      فأتت من كل فن بالعجب  
 فعلت بالقلب والافكار ما      عجزت عن فعله بنت العنب



## بين الزهور والاورتار

قر عينيك واحتفل بالشادي      يتهادى بمسرح الانشاد  
 وانظر البلبل الاغن طروبا      يتغنى بفصنه المياد  
 وانس وجدا يجدد الشوق طبعاً      وهو من طبعه شديد العناد  
 فاعتبق ايها الشجي كؤساً      طاخات تسقي مروج القواد  
 واتخذ من بدائع الزهر محباً      تلق من لطفها صفى الوداد  
 في رياض فتالة ساحرات      في ضياء من بدرها الوقاد  
 بين زهري قرقل واقاح      بين ورد ورجس صياد  
 ودين الارناو ينقش في القلب      سرورا فماله من نقاد  
 أي شيء أعلى من الوصل قدرا      فهو عيد من ابهج الاعياد





## الورد

للورد عندي اشتياق ولوعة وغرام  
 اذا تبسم صبحا وقد تغنى الحمام  
 تفيض عيناه دمعاً بما اطل الغمام  
 فما استطعت سكوناً ولا اعتراني احتشام  
 وقلت يا ورد مهلاً لا يؤثرك السقام  
 يا ورد لولا غرام وحرقة وهيام  
 ما سال جفئك دمعاً ولا تغنى اليمام  
 يا ورد لولا اشتياق ما طار عني المنام  
 ولا اعتكفت عليك فطاب لي النقام  
 يا ورد مهما افترقنا مني عليك السلام

## في دار انس

ان كنت في حب الجمال تغالى      و تروم كل نفيسة تتسلا  
 متع لحاظك في محاسن روضة      غناء تحاط بالجمال دللا  
 يا من يكلفه الغرام تحرقا      شوقا لمن فاق الجمال جالا  
 يا من له بالغانيات تعلق      وبمثل حبك نضر الامثالا  
 يا من يرى حب الجمال تجملا      ويعد تعذيب الجميل محالا  
 اخلع عذارك لا ملام فانتسا      في دار انس نزدري العذالا  
 واسمع من النفثات ما ينسي الشج      شي شجونه فيكسر الاغلالا  
 ما بين ازهار تزويدك روقا      مقبسات يغنمن وصالا

## اشواق وتسليمية

ألا كل شيء تقاومه النفس      الا فراق الحبيب اللطاف  
 فليس الى الصبر لي من سبيل      ولا أنا من أهل تلك المواقف  
 اذا ما رفعت فوق الرمال      اغائب دمعي والقلب واجف  
 راشقني منك ممر عوال      وتحظفني منك اسد خواطف  
 فان قت استنجد الصبر قامت      نهز فؤادي الطيور الهوانف

## حب صادق

سحرت بسحرك الفتان لي \* وقد قيدتني قيد الاسير  
 سلبت مشاعري وظفرت مني \* بحب في سويداء الضمير  
 نظمت من البسيط عقود در \* فدوك كانت من اشهى البعور  
 وقد كانت سطورك في فؤادي \* ارق من الصبا وقت الهجير  
 وجدت من العواطف مادعائي \* ابث اليك ايات الشكور  
 فما الطير المفقوص حين يشدو \* يكاد يخذ اوتار النحور  
 باشوق للحمي مني اذا ما \* ذكرتك بالعشي والبكور  
 سلام ايها الغطريرف يبقى \* وحب صادق ابد الدهور





## النشيد الخزنداري \*

جری الاحساس عذاباً في المجاري      يدفقه النشيد الخزنداري  
نشيد حرك الاحساس فينا      كما هب التسيم على البهاو  
نشيد شنف الاسماع منا      تروق لديه سجمات الكنداري  
شفاء كله ان تشك ضرا      بمسك من مضادة الضواري  
ونصر باهر ان رمت تسمو      على الاعداء حليف الاتصار  
وانس ان جنالك صفى ود      وابقى فيك عذب الادكار  
ومسرح نزهة ورياض زهر      ترنحها اناشيد الهزار  
جزى الله الامير بكل خير      وبالامراء تنفرج الطواري  
اخانا ان تكون لنا أميرا      وحامل واية الشعر المعاري  
ألا يا أيها الشعراء مدوا      يديكم للامير الخزنداري  
مبايعة اعتراف بالازايا      واعجاب بهذا الاقتدار

.....

\* - بايع بها ( أمير الشعراء ) السيد الشاذلي خزنه دار ( انظر رجبته  
ص ٢١ بالمجلد الاول ) .

## الاحلام المؤلمة

هجرت الديار ولست أبالي بحزن عميق شديد الخطر  
ولكنه طالما قد رمانى على غرة في جحيم الكدر  
ركبت القطار على الرغم منى كاني تربعت فوق الصراط  
كانت ترميت فيمينا وزدت شمالا نظرت يميني  
فهيح شوقي زئير القطار وأنهمك منى قوى تدخر  
كانه يؤذن بالافتراق وكف التوادع بين الزمر  
لقد قد صبري من اصله وبيض منى سواد الشعر



وليل زهى فيه بدر التمام فشا به وجهك وجه القمر  
تذكرت ابام ذاك الوصال وذاك البهاء الذي قد بهسر  
لقد زادني منك طيف خيال وبينى وبينك طال السمر  
ولكنني عند ما جال طرفي وايقظني عندليب هدر  
تأفت لم الف غير اء ساد وليس لمن زادني من أثر  
فتمت وحبك جدد وجددي أسائل عنك الحضا والمدر  
خرجت وقد هب ربيع الصبا وقد غرد الطير فوق الشجر

خرجت وقد اضمحلت الشمس سحب

تريق الدموع بقاء المطر  
وقد اومض البرق بين الرياض وعطرت الجو ريح الزهر  
وقد انفتحت سيول تناجي جمال المروج وحسن الخضر  
وزهر الربيع كوجه الحبيب يزيح الكروب ويجلو النظر  
ولكنني صحت واسفي على وطن قد براه الضجر  
نفشت به معديات الملامي وقد فسد الخلق بين الاسر  
رايت العزيز حقيراً ويرمي على الحر كالفصر حامي الشر

\*\*\*

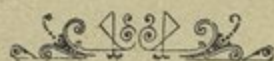
فديتك يا وطن قد زدي وقد كنت كالشاهق المشمخر  
فديتك يا موطناً للمعالي ويا دوة الفخر فوق الدور  
منعني لواءك فوق الربوع ونجهد عصرك خير العصر  
سيلمع نورك في الخافقين وتبقى الى الناس رجلى العبر





## نشيد الطلبة

هاك منا يا أيها الوطن المحبوب قدما من عهد نوح وعاد  
 هاك منا تحية وودتها السن الحب في جميع النوادي  
 نحن ابناؤك الصغار ستلقا نا رجلا نهدي سبيل الرشاد  
 سوف نملك بالمعارف والتهذيب شأننا في كل سوق وناد  
 سوف نرضيك بالشمايل والاخلاق حتى نهواك كل العباد  
 ان يكن فرط الكبار فانا نبذل النفس في سبيل البلاد  
 وجدير بنا وان طال عهد ان نحبي مآثر الاجداد  
 وحقيق بنا وان صرح الخلف اجتناب الاضغان والاحقاد  
 نحن لانجمع اوتياحا ولكن هجمة البائس الجريح الفؤاد  
 نحن لانأكل اشتياقا الى الاكل ولكن لقوة الاجساد  
 نحن لا نلعب ابتهاجا ولكن لتكون الاعمال في الازدياد  
 هكذا دأبنا التعاضد حتى يدعيك الاجوار ، ذات العباد



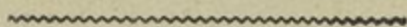
## لست انسانك

كفني في ان مت في بردك العا \* طر كيمما اشم طيب الوصال  
وانضحي بي يا هند من ديقك العذ \* ب وأحي علي غصن الدلال  
وارحني بدمعة عند رمسي \* وظليل من قدك الميال  
واقرنني آية الكتاب عليه \* واذكرني بساعة الابهال  
روضيه ياروضة الحسن يا من \* لست انسانك يا نعيم الظلال  
واغرمي وردة لديه لتجني \* من هبائي زهرا بدبع الجمال  
واشقيه تلقني ازدواج غرامي \* مغرمين تفارقا باتصال



## يا ليت شعري

تبكي عليك جاذر وضاء \* يا ظبية قد صادك الرقباء  
ولقد زنتك من السهوات العلى \* زهر النجوم مدادهن دماء  
ان يغمموك مراثيا ومدامعا \* فأنا الذي بقي عليك فداء  
يا ليت شعري هل تراك محاجري \* بين المروج بحفك الخلاء  
يا ليت شعري هل أدراك طليقة \* بين المزارع حولك الرفقاء



## مناجاة \*

في هدوء الليل والليل اغمر ونسيم الروض اضناه السهر  
فوق نجد بين مخضل الزهر  
فت اشدو مثل طير هادلا هزه الشوق الى الوكر البعيد

\*\*\*

في اعتكار الليل والناس هجوع وتباريح الجوى تشوي الضلوع  
في مناجاتي الى البدر الموع  
فت ادعو والندى قد كلالا باسم الازهار بالدو النصيد

\*\*\*

كلما هبت نسيمات الصبا ناشرات نشر ازهار الربى  
اخذني هزة الصب صبا  
وتفاني مثل زهر ذبلا طالما انشه الظل المديد

\*\*\*

وانا ما بين اشجار تموج محقق العينين في تلك المروج  
فوجي الجو باعصار وهوج<sup>١</sup>

• - ارسل بها الى الوطني الكبير أحمد توفيق المدني في منفاه بالجزائر  
(١) - هوج نعت لمخدوف اي ورياح عاصفة .



وإذا بالبدو يخطو آفلا خطوات جردت وجدي الشديد

\*\*\*

لم تنزل تلذعني تلك الرياح في ظلام حالك لذع الرماح

ونجوم الليل كالبيض الصفاح

تتهادي فوق اعناق الملا بين مجروح وما بين شهيد

\*\*\*

قلت والدمع من الجفن سفوح أيها البدو إلى أين تروح

لا تبالي مثل سباق جوح

فتفضل انت تكن مرتحلا بتحياتي إلى الحبل الودود

\*\*\*

يا سميرا كما الليل سجي يتهادى تحت اذيال الدجى

زدت في قلب المعنى حرجا

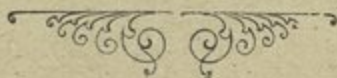
لا تذرنى هائما اطوي الفلا في اذى البرد وتقريع الجليد

\*\*\*

هاك مني ايها الشهم تحايا عاطرات لائعات بالسجايا

لم نزل نذكر هاتيك المزايا

ونحبي عهد انس افقلا كان اشهى عندنا من كل عيد



## دمعة على الاخلاق

نفاسمعي الهم وروق الحمام ونبكي لحالي جهام الغمام  
 وقد صارتني اسود النكال وكذبت اجرع كأس الحمام  
 بي الارض ضاقت بما رحبت فظلت دموعي كقطر الزهام  
 احس بان سهاما اصابت سويداء قلبي فهدت قواحي  
 وان سيوفنا تقطاني كمثل جريح بحرب عظام  
 وحولي عدول يسانبني ويحرقني بهجين الكلام  
 يقول اراك على مضض واني اراك اسير الغرم  
 فقلت له كف عني العتابا فقد ساءني منك فرط الملام  
 فامري عظيم وخطبي حسيم وطارت علي طيور المنام  
 ارى وطننا قد توالى عليه صروف الزمان بغير انقصاص  
 ففاضي الجهادة نفذ حكما تسح له غاديات الركام  
 وداء التميمية فينا نفثى يفت القوى كعضال الجذام  
 ونار التنافر شبت لظاها توهن من قوة الالتحام  
 بضائع للاغتيا ب روج بسوق التجاسد والاصطدام  
 تسابق خيل الربا وتمازت فظلت جوامع دون انتظام  
 وريح الحمور تبحر جزافا اناسا حسوها لبحر الظلام  
 راموا على كل مزبلة بشدة شوق وفرط هيام

ونوق الوقاحة وابضة      تعكر ماء الصفا والسلام  
 واحجرة الغي ناهضة      تحيط في عرصات الخصام  
 واغربة البغي ناهضة      تحلق فوق العظام الرمام  
 ومنفى المفسد طافحة      بكل رجيم خسيس المقام  
 فهل من مشير لهج الهدى      وهل من رشيد مفيد الانام  
 وهل من نذير بسوء المآل      اذا لم تثب للصراط القوام  
 وهل من خير يسد اثلاما      وهل من بشير بنيل المرام  
 وهل من دعاة الى الاتحاد      وهل من سعاة الى الانضمام  
 بني ديني الحق هبوا جميعا      ولا تركنوا الدهر للانقسام  
 بنور المعارف شاكى السلاح      تضيئون كالبدر ليل التمام  
 أعيروا وفاقى ولو نبذة      من الالتفات لسوء النظام  
 روا امة يستبد عليها      خليط من المغرضين الطغام  
 تساق الى الموت سفكا وجوعا      بلا حرج وبدون اجترام  
 متى تسعفون متى تنقلون      متى يستريح ضعاف الانام  
 وحتام تحتملون الهوان      وتقتنعون بعيش البهائم  
 فضحوا النفيس ولا تجزعوا      وسيروا حيثنا لنحو الامام



## تأييد (\*)

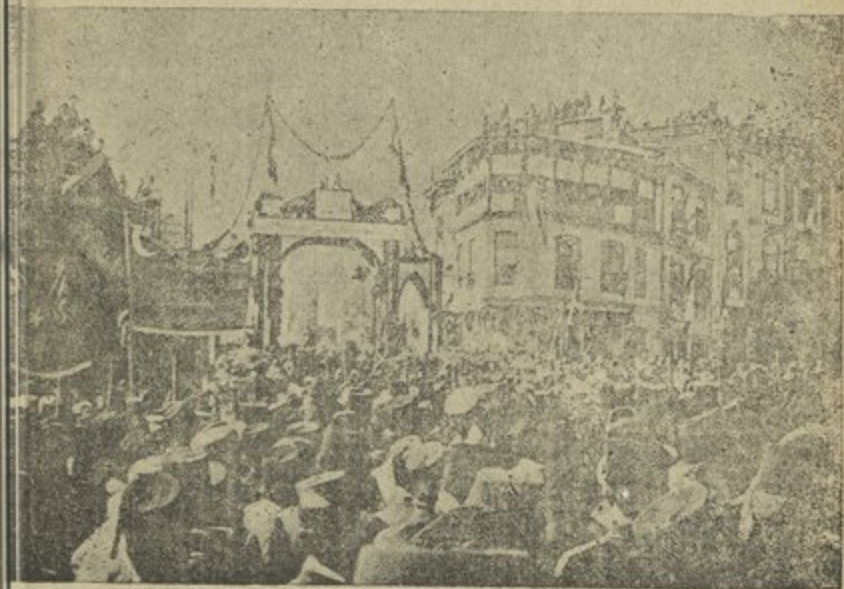
ما اشرفت شمس الضحى حتى البقت زمر الخلائق في اجل مظاهر  
 قد غادروا اعمهم وتسارعوا شيبا وشبابا لقصد تظاھر  
 تركوا المصانع والمتاجر والديار وعمموا قصر الامير العاصر  
 رق النشيد ورفق الاعلام وارفع الهتاف الى المليك الظافر  
 هتفوا لمن القى اليهم تاجه يومي الى (عهد الامان) الغابر  
 والشعب لا يرضى لغير سموه تاج الامارة في الزمان الحاضر  
 واذا اتوا حول الحمى وتجمهروا وعلا الدعاء الى العزيز الغافر  
 فالسعد اقبل بالهناء مبشرا والبدر لاح من السماء الناصري  
 فاه الامير بما يسكن روعنا بفرائد القول الانيق العاطر  
 اذ قال بعد تحسر وتلهف سترون مني ما يروق لناظر  
 فديك بالارواح يا بدر الدجى يا «ناصر» الشعب المهان الصابر  
 حققت للاحرار انك ذو اليد البيضاء للوطن العزيز الفاسخ  
 وافد تأيد انك القطب الذي كان المحلل للشعور الطاهر



(\*) من قصيدة وصفهم - احادنة ٥ افريل سنة ١٩٢٠ في

مظاهرة الناج

## دخول الكمالين للاستانة



( استرجاع الجيش الكمالى الاستانة يوم ٦ اكتوبر ١٩٢٣ )

فوق دار الاسلام نور الوجود      فوق أم القرى مقر السعود  
فوق ماء «البسفور» نهر الاسود      فوق عرش السلطان عبد المجيد  
دفر فرت راية الهلال المجيد

وقرقت بهجة الكمال عليها في لباس الجلال تحتال نبيها  
وانتهت غاية « الكمال » اليها يوم بانت للفائزين بنبيها  
وازدهى الكون يوم فتح جديد

صفق الشرق لانتصـر ذويه اذ تعالت قصود فخر بنيـه  
حيث ساروا على الطريق الوجيه وذوى الغرب يوم هبت عليه  
نسمة الياس والنيكال الشديد

عزز الفتح باحتفال ثاب يوم ميلاد ذي النبي العذابي  
في ربيع الانوار يزدوجان حيث يدعو الى السوا العثماني  
كل داع بكلمة التوحيد

صفق الترك نشوة وافتخارا بعدما سامروا الهلال حيارى  
هاهم اليوم بالسروود سكارى منذ قرنين لم ينالوا انتصارا  
وبهذا قد تم كسر القيود

فزلال الهناء أشهى واصفى وفرات الافراح يزداد لطفها  
سلسل الانس مثل خمر مصفى بينما الجند كاللائك صفا  
يتناجون في رواق النشيد

صاح شمر وطف بكاس علينا ذا هو اليوم موسم المسلمينا  
هذه تركيا الفتاة ربنا من ذرى المجد ما يقر العيوننا  
وأبوها كمال بدر السعود



ذا هو المصطفى مغيث العباد ناصر الحق مزهق للمناد  
بأذل النفس في انتشار البلاد من مهاوي الردى وكيد الاعادي

فغزاها عن رغم انف الحسود

مستردا ما اتلفته الاوالي من اداروا سياسة الاختبال  
فنهتهم مبادئ الاعتدال وتناسوا عواقب الانكال

فاستكانوا ونارهم في خلود

من اضاعوا طراكياء الحميه وبلاداً من آسيا التركيه  
فجميع الامالك العربيه قد تلاشت وساورتها الاذيه

واعترها من قبل داء الجود

بددوا ملكهم وضلوا ضلالا وتشتت الاسانم جروا التشتلا  
والبحوا للروم فيها احتلالا فأمدوا (الدماد) جاهها ومالا

وحبالا قد صار أمر (وحيد)

لو ترى ما جاءه جيش العلوج كم امانوا عساكرا في البروج  
كم تعدوا على وذر بهيج واستباحوا تنقيفة في النهوج

كم ابدوا من شائب ووليد

شعروا انصر والمروج وشادوا من صروح الآثام ما قد ارادوا  
ابدوا الام عن بنيتها وزادوا كم ضعيف الى المكاره قادوا

واغانوا من قائد صديد

جاحت الارض والمزارع لولا      وابل منك يا كمال استهلا  
ان للسيف في المعارك قولاً      آية الحق من شروطك تملا  
ورجال لديك مثل الاسود

في سبيل التحرير قاد « كمال »      خير جند من طبعها الاغتيال  
لن يرد جاحها الاحتيال      في الحروب ان هزها الانفعال  
او يفوزوا بملك ملك الجدود

في سبيل التحرير هب المرأة      للدفاع كأنهم ضاربات  
في دجى الليل هم نجوم هداة      بقلوب كأنها الراسيات  
وثبات يزرى بصلب الحديد

فيض الله للجهاد كمالاً      أيقظ الشرق واستمال الرجال  
بدد الخلف بينهم والجدالا      فانبثوا للعدى فاضحوا خيالا  
وأتى النصر من عزيز حميد

طامنا استوطنوا الكهوف جياً      طامنا صاعوا وساقوا السباعا  
صبروها الى الوحوش متاعاً      كل من خاف مرهم أو أذاعا  
جندلوه كمثل حب الحصيد

بعد ما كابدوا صروف الزمان      بعد ما جرعوا كؤوس الهوان  
بعد ما خضبوا بحرب عوان      شاسعات القلا باجر قان  
وتواري الكثير بين المهود

كلما ارشفت دموع اليتامى فاحلات المروج جاما فجاما  
أيقظ الرشف في النفوس اضطراما لم يكن في الفؤاد بردا سلاما  
بل جاما كالنار ذات الوقود

فصلوا الصخر في انسام وسادا واستحبوا من التراب وهادا  
يرتدون من الليالي سوادا في سبيل الاوطان داسوا القنادا  
دائمين على احترام العهود

فارقوا الاهل والديار وساروا طلقوا الدنيا بالسهل ثلاث وثاروا  
اذ حياة الاحرار في الذل عار مرقوا سفر سيفر وثاروا  
في وجود الاعدا حمر البنود

أيد الله حربه حيث كانوا وعلى المعتدين دار الزمان  
وقد انهل للينان كيان هاهم اليوم اخضعوا واستكانوا  
واستغاث الذئاب بين الاسود

بضفاف (سكاريا) اساب واد من دماء الاعدا بين النجاد  
ورغم ما شتوا بعرض البوادي لم يكفوا عن ارتكاب الفساد  
ثم عجزوا وصفدوا في الحديد

وقضى الله ان يتم النجاحا لرجال لم يعرفوا الانشراحا  
منذ عامين بعد عشر كفاحا شام اهل الصليب هذا الفلاحا  
فأرادوا ايقافهم بالحدود





(الفرسان الكماليون)

فاستشاط الأتراك غيظاً وآلوا      ان يسيروا الى الامام ونادوا  
 كل حر الى القتال ووالوا      كل جهد للانتقام فولوا  
 ظافرين فاغتم      اهل الجحود  
 دزععوا شامخ الضلالات قسرا      كسروا شاهق الطامع كسرا  
 أوصدوا مسلك انقاسد جهرا      غالبوا الغرب في السياسة قهرا  
 دمروا شهوة ابتزاز النقود  
 قطعوا صك الامتيازات قطعاً      صدعوا غاية الاجانب صدعاً

ضاقت الاوض باليناني ذرعا صده المكر ان ينبه صدها  
لشروط الأتراك مكر القروذ

فاذا هم قد سارعوا للصفوف وارادوا تحكيم بيض السيوف  
اذهلوا القرب بانتصار منيف غير ان الاحلاف بعد المصيف  
ادركوا الحق بعد بحث مديد

ايدوه من بعد ما فندوه سلموه من بعد ما اغنصوبه  
ليس يدري الحسرة ان الاذووه غير ان الأتراك قد ارجعوه

بالكفاح وفضل جيش عتيد

قد اعاد الشبان مجدا اثيلا وعلى الرشد قد اقاموا الدليلا  
بعد ما غريبوا زمانا طويلا وجنوا غائمين مالا جزيلا

وعديدا من السلاح الجديد

زادك الله «عصمة» وكالا يا كمال و«رفعة» و«جلالا»  
و«صلاحا» و«رافة» و«جلا» و«ضياء» و«عزة» واعتدالا

وارتقاء و«لطف» عيش رغيد

رب وفق للخير مولى التوالي لتعز الاسلام ياخير وال  
رب ابق السلطان ملي «الhalal» وادم دولة العظيم الخصال

دولة النصر والمقام الجيد

رب كال بالعز جيش الوفاء منقذي الدين من يد الاشقياء

رب وادحم مشاهد الشهداء واجزها بالفوز يوم الجزاء  
يوم لا يحزى والد عن وليد

يا بريد الاسنانة اجل سلامي لحمة الاسلام اهل السلام  
ولتقبل مواطئ الاقدام ولتقدم شواهد الاحترام  
لمعالي مولاي «عبد المجيد»



(الابوة بعد الجهاد)



### صوت طرابلس الغرب \*

يا هاجراً ترك البنين صفارى      أرى الطيور تفارق الاوكارا  
يا غافلاً ينسى طرابلس التي      تركت جميع المسلمين حيارى  
يا قاليا بدع البلاد أسيرة      تسترحم البلدان والامصارا  
يا نائماً ان البلاد غليظة      طرحت على حد السيوف مرارا  
قم فاستمع صوت البلاد مردداً      ندعو الرجال الى الجهاد جهارا  
هلا سمعت دعاء قوم أشربوا      حب الدفاع عن البلاد فخارا  
هلا سمعت صراخ قوم فضلوا      عز المعات على الحياة أسارى  
هلا سمعت عويل نكلى ذلت      تذري من الدمع السخبين غزوا  
هلا سمعت أنين قوم مزقت      اشلاؤهم واستشهدوا احرارا  
هلا سمعت نكير قوم ودعوا      النفس الاخير وصافحوا الاقدارا  
قد جاهدوا في الله حق جهاده      فازوا لديه فأصبحوا ابرارا  
فأنهض بصدق طوية مستبسلا      واسمح بنفسك للقتال بدارا  
يا ايها الابطال جودوا وانصروا      القوم الكرام وغادروا الاقطارا  
\* — نداء اللاجئين من اهل هذه البلاد الذين تركوا ارضهم واملاكهم  
لعدوهم نشرت بعدد ١٣٢ من جريدة العصر الجديد.

يكفيكم صوت المدافع دافعاً والحيل تصهل تعلن الانذارا  
 يبعوا النفوس وقاتلوا أعداءكم لا تتركوا من جنسهم ديارا  
 جيش من الطليان داس حقوقكم حصروا البلاد ودمروا الاسوارا  
 جيش الفسادة والتسلط والردى نكثوا العهد فزقوا الاسفارا  
 جاءوا (لتمدين البلاد) فصيروا تلك الرياض بلاقعاً وقفاراً  
 جاءوا لتهديب العباد فأوقدوا نارا الحروب وخرنوا الادوارا  
 حرقوا المزارع والمراعي والربي وأنوا من انواع البلا اطوارا  
 تشروا جرائم الفساد وغثروا خصب المروج ليزرعوا الاقدارا

\*\*\*

سلوا السيوف وطموا بلمأهم أرض الجردود وشتتوا الفجارا  
 هدموا ما حيا هذبوا رصاصكم تلك الجنود من الجنون سكاري  
 واسفوح كاس السكا وسامو هم لاوحوش واطعموا الاطيارا  
 لا يفهمكم احداث فانه من لم يعب بالسيف مات صفارا  
 يا أمة المختار هل من رحمة تيري الغليل وتدفع الاكدارا  
 يا أمة المختار هل من نطفة تمحو الذنوب وتغفر الاوزارا  
 يا أمة المختار هل من دعوة للاتحاد وتمحق الاشرارا  
 يا أمة المختار هل من نهضة تلقى على غسق الدجى انوارا  
 يا أمة المختار هل من سطوة تشفي الغليل وتدفع الاخطارا

ذودوا فليستهم ميتين وانما لكم اعدت جنتان قراوا  
 سيروا الى تلك الرياض وساروا تجنوا من اصناف الغلال ثمارا  
 من كل ما هوى النفوس ونشتهي حيث القصور تناطح الاقاربا  
 سيروا الى حيث السعادة والهنا حيث الطيور ترحب استبشاوا  
 حيث الجنات تزيينت لقدمكم حيث الحسان بحسنها تتمازى  
 حيث الرابي حولها مبثوثة حيث النصوص تخللت ازهارا  
 حيث النمازق عندها مصفوفة حيث العيون تدفقت انهارا  
 حيث النبي الهاشمي المصطفى يدعوا لحسن جواره الاخيارا  
 حيث الذي خلق الجنان مزخرفاً يغشي بفرط جماله الابصارا  
 تسقون من كاس الرحيق ختامه مسك يفوح عليكم استمرارا





## وطني

✱

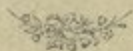
دعني فانك جاهل بمررتي واخساً فاني لن احب سواه  
 ما انت بالرجل الرشيد حقيقة بل انت اسفل من خزاه الله  
 نخشى العبيد المضعفين ونتقي والله قبل احق ان نخشاه  
 لا خير في عمر امري لم يكتسب وطينة فوق الهوى تنهاه  
 لا خير في قوم اضاعوا دينهم اذ اصبحوا يتجنسون وتاهوا  
 يتطفلون على التشبه بالاولى ليست لهم في حيننا اشباه  
 لم يكفهم ما احدثوه فكيسوا طرق التجنس للغي وفاهوا  
 لهفي على تلك العقول واهلها كيف استحبوا ما انتهى تابه  
 انا ما حييت ارى التجنس ذلة والعز خير للرجال وجاه  
 مالي سلو عن محل سعادتني وطن يفوح نسيمه وشذاه  
 لا ائزوي عن لوعتي وصبايحي حتى اوادي تحت مسك تراه  
 جنسي رفيع لا يباع ولو بمل الارض من ذهب روق حلاه  
 انا بنوا القوم اللذين تسابقوا نحو الهدى فتيبوا مشواه  
 ان شئت من شرف النبي محمد او شئت من نسب يرت صداه  
 فسل الحروب وهولها تخبرك اذ كانت تهاب حرايتنا الاشباه  
 مها تنازعت العوامل كسرنا او نصب سد دون ما نهواه  
 لا تنسني عن رفع مجد شامخ حتى يتم الى الهلال سنه

## تونس (\*)

يا تونس ارتزقت من ارضك الامم كيف استذل بنيك النحوس والسقم  
يا جنة كنت بالجوزاء ساخرة حتى دهاك دواهي البأس تنقم  
يا امة حكمت ايام عزنها من المحيط الى السودان تلنعم  
يا امة دوخت ازمان صولتها جنوب ايطاليا والنصر مبسم  
يا امة حفها ايام نخونها بالاعلمى وبالمستنصر النعم  
كانت نلاطفها من باسها دول وفي حبايتها الاقطار تزدحم  
من ارض اندلس حتى فسنطنة الى الحجاز بمدل منك قد عصموا  
يا امة وقفت باخهل حائرة قد داشقتك نبال الحسف تحترم

\*\*\*

نعم نلاشت وذئب الجهل شتمها فالشمل مفترق والشعب منقسم  
قد بفعل الجهل بالتيجان ما فعلت اسود غاب بسررب الوحش تلتقم  
اني رأيت وفي التاريخ موعظة ان لا حياة بغير العلم تحترم  
ولا ملوك ولا مجد ولا شرف ولا سيوف اذا لم يحمها القلم  
من المعارف جيش الشعب انقصت منه المعدات والامداد ينهزم



(\*) من قصيدة القيت بصفافس في جلسة عامة لجامعة القدماء

## محل الخضر بن الحسين

### نأته

ولد وترجمنا يوم ٢٦ رجب ١٢٩٣ هـ. بمدينة نفطة عاصمة  
الجريد التونسي فنشأ في ظلال النخيل وزقزقة (البوحبيبي)  
ذلك العصفور المتحجب الظريف والمؤانس اللطيف يرتل  
صلواته كل صباح على الزوافذ وفوق الستائر، وقد يأنس  
فيقتحم سجف الفراش حيث يقف على الوسائد نفسه؛ يقلب  
وجهه في النائمين ويحييهم بأغنيته الرقيقة المبهجة فيعالي على  
الصغير من سيرة آبائه الثقات البررة ما يعلمه الصدق  
والدعة والانس.

نشأ هناك على سلامة الطوية والصدق وترعرع على  
مبادئ الورع وفي وسط علمي الى ان انتقل والده الى



العاصمة التونسية سنة ١٣٠٦ حيث أتم تعلمه الابتدائي والتحق في العام الموالي بالكلية الزيتونية يدرس الدين واللغة إلى أن تخرج سنة ١٣١٦ بشهادة المعهد (التطوع) على أنه لم ينقطع عن حضور حلقات أكابر الاساتذة مثل الشيخ عمر بن الشيخ والاستاذ محمد النجار اللذان كانا يقرآن التفسير . والشيخ سالم بوحاجب في درسه صحيح البخاري

### قبل هجرته

الا انه لم يكد يستقر على حاله هذا ويرى تشابه يومه بامسه حتى عاف تلك الحياة المتماثلة فعزم على الرحلة الى المشرق ليدرس حالته الغامية ويعرف أحواله الاجتماعية فسافر سنة ١٣١٧ الا انه لم يتم رحلته هاته اذ اضطر للرجوع من طرابلس الغرب بعد ان أقام بها أياما. وهكذا رجع الاستاذ للمعهد الزيتوني الذي تخرج منه يفيد ويستفيد الى سنة ١٣٢١ حيث أنشأ مجله «السعادة العظمى» فكانت

من أحسن مجالات عصرها العلمية والمروّج الحر الذي  
فيه أقلام الكتاب الزيتونيين في مختلف المسائل الدينية  
والادبية وقد لقي صاحبها ته المحملة الاصلاحية ما يلاقيه  
كل مصلح من (المحافظين) حتى قال له الشيخ سالم بوحاجب  
في احدى الايام « لا يهمك ما تلاقيه في سبيل ما أنت  
أخذ به ولتكن لك نبيناك اسوة اذ قال له ورقه بن نوفل :  
لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي . »

وفي سنة ١٣٢٣ تقلد منصب القضاء بمدينة بنزرت  
كما عهد له بالخطابة والتدريس بجوامعها الكبيرة . على ان  
التوظيف لم يكن بالمقيد له عن القيام بواجباته الاجتماعية .  
— نذكر من ذلك شهادته ( الحرية في الاسلام ) التي  
ألقاها بنسادي جمعية قدماء الصادقية ) فلقد كان لها  
تأثير كبير ونشرت فتمتاعلتها الصحف .

هذا ولما كان الرجل حرا طبيعته وقد أحس بان  
الحكومة اذاك تحاول أن (تطفي ) منه ذلك النور المشع

وتقتل روحا نشيطة لا زالت متأججة بين جنبيه ليكون  
على ما عودت به سائر موظفيها من السكون والاستسلام  
في ظل مرتب يأتي بانتظام ويذهب بمثله . لما أحس بذلك  
أبي عليه حزمه أن يكون ذلك المستضعف المغبون فقدم  
تسليمه وأكبدته بارادة قوية حتى لما رأت عزمه قبلته منه  
فرجع للعاصمة متطوعا بالقاء دروسه المعتادة في الكلية  
الزيتونية وعندها عينته نظارة الجامع لتنظيم خزائن  
الكتب . وفي سنة ١٣٢٥ شارك مشاركة عملية في تأسيس  
جمعية زيتونية . وفي مدتها تولى وظيفة التدريس بالكلية  
بصفة رسمية وفي سنة ١٣٢٦ عين مدرسا بثانوية الصادقية  
وانتخبته هيئة ادارة الخلدونية لالقاء محاضرات في الانشاء  
على تلامذتها فقام بهاته الوظائف أحسن قيام وكان لا يفتر  
عن اتحاف الشعب بنبات أفكاره بين الفترة والاخرى  
كمحاضراته ( حياة اللغة العربية ) . . .

ولما قامت الحرب الطرابلسية الايطالية كان من



أعظم الدعاة لا عانة المجاهدين في سبيل استقلالهم والهلل  
الاحمر نفوذا وقد نشر بجريدة الزهرة الغراء قصيدته  
الشهيرة التي مطلعها :

ودوا على مجدنا الذكر الذي ذهب      يكفي مضاجعنا نوم دها حقا  
ثم رحل الى بلاد الجزائر فزار قواعدها وأكبر  
مدنها وكان يلقي المحاضرات العلمية أينما ارتحل ليلا ونهارا  
وكان يلاقي التعظيم والتبجيل أينما حل . ثم رجع لتونس  
مستمرا على القاء دروسه في الكلية الزيتونية والنشر في  
الجرائد من علميات وأدييات .

وفي سنة ١٣٣٠ انتقلت عائلته الى الشام ونزلت  
دمشق فالتحق بها صاحب الترجمة مارا بمصر ثم سافر الى  
الاستانة فدخلها يوم اعلان حرب البلقان فزار أم مكاتبها  
واختلط باهلها فدرس من حالتهم الاجتماعية والعمومية ما  
مكنه من نشر رحلة مفيدة على صفحات بعض الجرائد  
التونسية بمجرد رجوعه وذلك في ذي الحجة سنة ١٣٣٠

حيث رجع لما كان عليه . وأول محاضرة اجتماعية ألقاها  
بعد رجوعه كانت في (مدارك الشريعة الإسلامية). وقد  
شاعت الحكومة التونسية أن تتعرف بعض الحقائق عن  
تاريخ تونس فعميته في اللجنة المكلفة بذلك فعمل فيها  
إلا أنه في شعبان من هذه السنة عزم بتاتا على مفارقة  
مسقط رأسه والمهاجرة الى حيث يهب النسيم من الشرق  
والى الشرق حرا .

### في المغرب

سافر الاستاذ التونسي الى الشرق بعد ان ودع  
اصدقاه في الجزائر حيث ركب من مدينة عنابة فلما نزل  
مصر تعرف بكثير من دعاة الرابطة العربية مثل رفيق  
بك العظم (صاحب أشهر مشاهير الاسلام) والشيخ  
رشيد رضا (صاحب مجلة المنار القراء) . ثم سافر الاستاذ  
الى الشام فقابل عظماءها بالترحاب ونوهت الجرائد العربية

هناك تسامراته العالمية والاخلاقية الا انه لم يقر له قرار  
حتى عزم على زيارة الامبراطورية العثمانية فنزل جنوبا حتى  
المدينة المنورة ثم صعد شمالا حتى الاستانة فزار منها ما لم  
يزره في سياحته الاولى ومن هناك تمين مدرسا للغة  
العربية والفلسفة بالمدرسة السلطانية بمدينة دمشق فقام  
بوظيفته أحسن قيام وكان ثابرا على القاء التسامرات العالمية  
في المساجد الكبرى ونشر المقالات الاصلاحية في الجرائد  
السيارة وقد اهتم بوجه خاص بالمشكلة العربية التركية  
محاولا تجديد روابط الالفه بها أحس بتوترها بين مركز  
السلطنة والاغلبية العظمى من رعاياها . فلما اعلنت الحرب  
العالمية وتولى جمال باشا حكم المقاطعة السورية كاد ان  
يكون الاستاذ أحد ضحايا الصرامة التي استعملها القائد  
مع كل من ينتمي الى النهضة العربية حيث القي عليه القبض  
بدعى اطلاقه على حركة المتآمرين دون أن يحاول تنبيه  
السلطة لما يدبر لها من الاخطار فاعتقلته - ستة أشهر واربعة



عشر يوماً ثم قدّمته للمحاكمة فظهرت براءته فاعتذرت له  
وأطلقت سبيله يوم الاربعاء من شهر ربيع الثاني ١٣٣٥  
فمن شعره في حبسه يوم حيل بينه وبين أدوات الكتابة :

غل ذا الحبس يدي عن قلم      كان لا يصحو عن اطرس فنا  
هل بذود الغمض عن مقلته ؟      أو يلاقي بعده الموت الزؤاما ؟  
أنا لولا همة نخدو الى      خدمة الاسلام آثرت الحماما  
ليست الدنيا وما يقم من      زهرها الا سرايا أو جهاما

وقال في محاوراة بعض الادباء الذين كانت المجالس  
العسكرية تلقى عليهم القبض بين الفترة والاخرى مدة  
الحرب وولاية جمال باشا الحكم في القطر السوري :

وأى صاحبي في الحبس ان الحياة في الـ      حضارة أرقى ما يتم به الانس  
فقلت له فضل البداوة راجح      وبكفيك ان البدو ليس به حبس  
قلت ان الامتاز أطلق سراحه سنة ١٣٣٥ فرجع الى  
التدريس بالمدرسة العثمانية ثم نظم مسامرات علمية ودينية

عاليه يلقيها على بعض طلبته المفتين واستمر على ذلك الى ان استدعاه المركز سنة ١٣٣٦ منشئاً عرييا بالوزارة الحرية فلعب دورا مهما في ترويج سياسة الحكومة كما عينته المشيخة الاسلامية واعظا بجامع انفاتح فبقى في وظائفه الى سنة ١٣٣٧ التي جاءت فيها ارتباك الاستانة فبارحها الاستاذ عائدا الى دمشق فمن أدبياته في الموضوع قوله :

أنا كاس الكريم والارض ناد      واعطاي تطوف بي كالفئة  
 ربكاس هوت الى الارض صدعا      بين كف تديرها واللهاة  
 فامحي يا حياة بي لبخيل      جفن ساقيه طافح بسبات  
 وقال :

كأني دينار ودمشق راحة      تعودت الاتفاق طول حياتها  
 فكم سمحت بي للنوى عقب النوى      ولم أقض حق الانس بين سرانها  
 وما كاد يصل دمشق عاصمة الامويين حتى عين  
 عضوا بالمجمع العلمي العربي ومدرسا بكل من المدرسة

العثمانية والمدرسة السلطانية الا انه عزم على الذهاب الى  
محور النهضة العربية اليوم فلم يباشر وظائفه تلك وقصد  
مصر بلاد الفراغة حيث يعرف الشعب قيمة الحرية  
والاستقلال ومكانة اللغة من تكون الشعب ومستقبله .  
وهناك في بلاد النيل ولي التصحيح بدار الكتب  
المصرية .

ثم صرح له جلالة ملك مصر في دخول شهادة  
العالمية التي ما كاد يحرزها حتى انتدب للتدريس بقسم  
التخصص .

ثم في سنة ١٣٤٧ هـ . اضيف لدرس البلاغة الذي  
كان يلقيه لطالبي التخصص درسان آخران احدهما في الوعظ  
والارشاد ، والثاني في التاريخ .

وهو مع ذلك لا ينقطع عن لقاء المسامرات العلمية  
والاجتماعية المؤيدة بروح الدين .

ومع ذلك فهو العضو العامل النشط في جمعيتي (الشبان



المسلمين) و (الهداية الاسلامية) ولهاته الاخيرة مجلة يتولى رئاسة تحريرها . (١)

### أوبد

يذهب الاستاذ في أدبه مذهب الحقيقة والواقع .  
فادبه غني بالحكمة وغني بالوصف الدقيق عن كل شعودة  
وكل خيال .

ولا غرو فان كثرة تنقلات الاستاذ ووفرة محصوله  
العقلي وسعة معلوماته واختباراتهِ ايكفيلة بان تغريه بذلك  
المذهب الذي لا تغويه عن العظة والفائدة غاوية وهو على  
بينه من حقيقته تلك فيصفها :

---

(١) — أ كثر ما أوردناه في هاته الترجمة منقول بالحرف الواحد  
مما كتبناه عن الاستاذ في العدد الاول من مجلتنا (العرب) التي كانت  
تصدر في ظل امتياز مجلة (البدر).

أقول فلا اوتاد غير خصيب      وأنظلم لكن لا أطيل نسيبي  
أجد وان رام القديم دعاية      فلم تر غير الجد عين رقيب

### وبياحة

ومع ان تعلم الاستاذ كان زيتونيا بحت (نسبة لجامع  
الزيتونة) ومع ان نشأته كانت بين طبقة تحصر العلم بين شذقي  
الفقه ومحسنات، البديع الذي كان في نظرهم الادب كله فقد  
منع الاستاذ باده من تقعراتهم وأسلس بيانه مائفا سهلا.



## صُحُفٌ مُخْتَارَةٌ

من شعر: الخضر بن الحسين

### الحياة

ان الحياة هي الايام زاهرة \* ولا أرى الموت غير العيش في نكد  
ولا بطيب الفقى عيشا اذا نسجت \* في أرضه مزنة والناس في جرد  
وانما الشعب أفراد مـؤلفة \* في هيئة الفرد ذو قلب وذو جسد  
أما القواد فأرباب السياسة ان \* هموا بنجر فباقي الجيم في رشد  
وان زكت أمة لانت فلادتها \* بكف فائدها في السهل والسند  
والعز في للدولة للعظمى اذا بنيت \* على أساس من الاحكام مطرد  
نحمي حقوق بني الانسان قاطبة \* لا يعتلى أحد منهم على أحد  
والعدل ان يردوا فصل القضية من \* باب السواة لا أيشار في حقد  
وكيف يرجح أقوام ووزنهم \* فيما يحد به الانسان لم يزيد

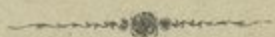


ان الرعية اعضاء مساعدة \* الملك بالراي والاعمال والحشد  
 تلك العظام لا تشتد ازمته \* وطأ اذا ضربوا فيها يدا بيد  
 كذا المشاكل لا تجلو غوامضها \* الا بمجلس شوري راسخ العمد  
 وان تصادمت الافكار لاح سقى \* - حق واصبح ذاك الحق في زرد  
 واقابضون على أمر السياسية لا \* بسرهم أن ترى الاقلام في صفد  
 بسموا بهم شرف الوجدان يضعوا \* نظامهم بمكان اليسر والوند



## الاحرار

أبي الأتراك ان يخنو ورؤوساً على هون فيركبها الصيب  
 وقالوا عزة الاوطان ان لا يقوم من العدا فيها دقيب  
 واشقى الناس احرار تولى شؤونهم على دغم غريب  
 فلاذوا بالقنا اذ لاذ قوم باقوال ينهقها الخطيب  
 ولا يحمي البلاد سوى اتحاد يشد عراه اقدام مهيب



## ٢ حياة اللغة العربية

بصري يسبح في وادي النظر      يتلقى أثرا بعد أثر  
 وسبيل الرشد ممهود لمن      يتجافى الفمض ما اسطاع السهر  
 انما الكون سجل وسمت      فيه للافكار آي وعبر  
 واذا ارخى الدجى استاره      هب سمعى كاشفا عما استتر  
 لست اني جنح ليل خفقت      فيه بالاحشاء انقاس الضجر  
 ليج بي التسهيد حتى اوشكت      غرة الاصبح ان تغشى السحر  
 قت اسمى لتقاضي سلوة      ومطايا السعي مرفاة الوز  
 قت اخطو فخرى حادي الصبا      بحسب من احديث السمر  
 واتنى بي نحو نادٍ نشبوا      في لحاء ولجج منتشر  
 لانعي من بينهم الا وغى      في مزيج مثل ضفت معتكر  
 واذا الحصان لم يهتديا      سنة البحث عن الحق غير  
 هذه طائفة نحدو بما      في لسان العرب من فضل ظهر  
 وجفته فنة واهتضموا      شانه والجيل مدعاة الهدر  
 وراضوا بعد ذا ان ينصبوا      حكما بينهم فيما شجر  
 وانبرى فيهم خطيبا لندى      لهجة فصحي وجاش مستقر

لغة اودع في اصداقها  
 لغة نهر من اغصانها  
 ضاق طوق الحصر عن بسطتها  
 فاض من نهر مبانها على  
 فسرت روح بيان في الهمي  
 وابنها المنطيق ان زج به  
 يسبك المعنى متى شاء على  
 ثم لا يموؤه السير على  
 فسال التاريخ بنبك بما  
 من خطيب مصقع او شاعر  
 ضربت في كل شرب يستحي  
 ارشفت من شنب الرقة ما  
 ولطيف اللفظ يسرى في الحشا  
 وتذيب القلب دعبا بحزا  
 والكلام الجزل وضعا وافع  
 ضل قوم سلكوا في حفظها  
 واحتست في نطق بعض احرفا  
 بعض من لم يفتوها امرادها  
 من قوانين الهدى ابهى دور  
 زهر آداب واخلاق غرور  
 ولا الى البحر ليست تنحصر  
 فصحاء العرب سيل منهمر  
 كخصيب الاوض يحياه المطر  
 في مجال القول جلى وبهر  
 صيغ شات الغنى المقتدر  
 وضعها في كل معنى مبتكر  
 انجبت ارض قريش ومضر  
 مفلق بسحب اذبال الفخر  
 من فنون الحسن بالسهم الاغر  
 يذهل السامع عن نفس الوتر  
 ما مرت نظرة ظي ذي حور  
 اة اسلوب لديها محتكر  
 موقع السيف اذا السيف خطر  
 سببا اوهن من جبل القمر  
 من لغى اخرى فاضناها الحدو  
 قدفوها بهوات مستمر



تقروا عنها لو اذا واذا      جف طبع المرء لم تغن النذو  
ماؤكنا تفاح (ابنان) على      حسك السعدان في ذوق مذو  
هكذا في نظرا لاعتى استوى      زهر روض وهشيم المحتضر



لغة قد عضد الدين لها      ذمة يكلؤها كل البشر  
أولم تنسج على منوالها      كلم التنزيل في ارقى سود  
يا لقومي لوفاء ان من      نكت العهد انى احدى الكبر  
فافيموا الوجه في احيائها      وتلافوا عقد ما كان امثر

### المصافحة

جرس بصيح كحاجب      طلق اللسان معربد  
حينما ينوح كوجع      من لظمة التعمد  
والآن دن كزهر      جستته اعمل معبد  
ذاو الصديق فهزه      من بعد ضفطه جلمد  
فجدا كما يحذو الهزا      ر على الفصوت اليد  
والود يسكن في الحشا      لكن يحبس من اليد

## عبد الرحمان الداخل

أو

مفر فربش

خل نفس الحر نصلى النبوا \* لا تبالي

ليست الاخطار الا سببا \* للمعالي

\*\*\*

يا مكبا بين ظبي ادعجا \* ومهابة

انما الهمة في حجر الحجى \* كالنبات

أفلا تذبل اذ قضى الدجى \* في سبات

فاذا بت تجاري الكوكبا \* في مجال

كنت كالضرغام يشي الهيدى \* للمنزال

\*\*\*

ما لهدى السمهرات فخاو \* في الحراب

غير عزم هزه حامي الذمار \* بالتهاب

أرى «الرامح»<sup>١</sup> ذائب غار \* فيه هباب  
 جر في الافاق ومحا سلهبا \* باختيم مال  
 وهو كـ «الاعزل»<sup>٢</sup> لا يلقى الطبيا \* والعـ والي

\*\*\*

رب كن<sup>٣</sup> لا تسميه عربنا \* في البيان  
 والذي يحميه لا يلوي جبيننا \* عن طـمان  
 يحطم الطاغى لا يبقى مهينا \* في هوان  
 وهزبر الغاب يعلو خبيبا \* في الدغال  
 عضه الجوع قد الحلبا \* لا غـ مال

\*\*\*

عاشق العلياء خض في لحج \* من دماح  
 ورشف من عصير الهـج \* لا جـ نـاح  
 يضحك الملك بشعر بهـج \* كالصـباح  
 ان نكي الخضم فاجوا هربا \* كائـهـالي<sup>٤</sup>  
 وابـقاء السلم من باني الزبي \* كالحـمال

\*\*\*

(١) السماك الرامح : نجم - (٢) السماك الاعزل : نجم - (٣) بالكسر  
 البيت - (٤) الثعالي جمع لثعالة : اتى الثعلب .



خاطر الياس لدى باغي العلا \* غير سائغ  
 ان توخى عبقرى أملا \* فهو بالغ  
 وحياة «الصقر» ارقى مثالا \* للنوابغ

(١) — «الصقر» هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
 اي حفيد عاشر خلفاء بني امية وقد ولد في دير حنا بالشام سنة ١١٣  
 فزعرع في صولة جده هشام الشهير بالحزم والنعمة وشب في خلافة  
 اعمامه الى سنة ١٣٢ هـ التي سقطت فيها خلافة الامويين بقتل مروان  
 ابن محمد . الا ان الذي تذوق نعمة الحرية وعرف طعم الصولة لن  
 تطيب له حياة المسكنة والتخفي في «الصقر» وان فقد وراثته عرش  
 اجداده واملاك ابيه الا انه لم يفقد الدم الحر الساري في شرايينه  
 والقلب الوثاب الى العالي والروح التي ساوت باسلافه نحو العظيمة المجد  
 فأم افريقية مع حليفه الوحيد ومناصره ( بدر ) فنزل على قوم من  
 زناتة اشتم منهم ربيع التأييد ثم رحل الى مدينة مليلة من حيث اشرف  
 على الاندلس التي عظم فيها حتى جعل مزاجه على الخلافة أبا جعفر  
 المنصور (ثاني العباسيين الذين افتكوا عرش آباءه في الشرق) بلقبه بصقر  
 قريش . ذلك انه قال يوما لأصحابه : أخبروني عن ( صقر قريش )  
 من هو ؟ قالوا « أمير المؤمنين الذي واض الملك وسكن الزلازل  
 وحسم الادواء وأباد الاعداء » قال : ما صنعتم شيئا . قالوا «فعاوية»  
 قال : ولا هذا . قالوا « فمهد الملك بن مروان » قال : ولا هذا .  
 قالوا : فن يا أمير المؤمنين . قال : « عبد الرحمن بن معاوية الذي  
 عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا مفردا فصر الامصار وجند

- اذ بدا في « دبر حنا » وشبا \* كالهلال  
 وليالي الشام في عهد الصبا \* كاللآلي  
 ذاق في الخامس من عقد سنه \* مضضاً  
 والردى سيف كراي « ابن ابيه » \* منتضى  
 ارفع الحد واودى بابيه \* حرصاً  
 هل ذوت زهرته . حتى هبا \* في كلال ؟  
 ان في نفس تسامت حسبا \* خير وال

\*\*\*

- ابصر الجد ٢ به روح الهام \* بادباً  
 كالشذا ينبي \* عن زهر الكمام هادباً  
 وتربك الشمس في قوس الغمام \* ماهباً

الاجناد وهدون الدواوين واقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تديره وشدة  
 شكيمة . ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللاه صعبه  
 وعبد الملك ببينة تقلع عقدها ، وامير المؤمنين ( عني نفسه ) يطلب  
 غيره واجتماع شيعته ، وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه  
 مستصحب لعزمه .

- (١) - ابن ابيه : هو زياد بن أبيه رجل من العرب اشتهر بالدهاء العظيم .  
 (٢) - جده هو هشام بن عبد الملك ولي الخلافة سنة ١٠٥ هـ ومات  
 سنة ١٢٠ هـ فيكون عمر « الصقر » اذاك سبع سنين .



حفه عطفًا كما تمرى الصبا \* باعتدال  
وبد ظلت تحباني الانجبا \* لم بغالي

\*\*\*

ضرب الخطب على الملك<sup>١</sup> الاثيل \* محدقيا  
كمدها «السفاح»<sup>٢</sup> من حرنبيل \* مرهقا

(١) - عني بالملك الاثيل الدولة الاموية التي سقطت اثر الثورات الداخلية والانقسام بما مكن العباسيين من ابتناء عرشهم .

(٢) - السفاح : هو ابو العباس عبد الله بن محمد ولد سنة ١٠٤ هـ وبيع بالخلافة في الكوفة يوم الخميس ١٣ ربيع الانور سنة ١٣٢ هـ الموافق ٥ اغسطس ٧٥٠ مسيحية ثم توفي بمدينة الانبار يوم الاحد ١٣ ذي الحجة ١٣٦ هـ وهو اول الخلفاء العباسيين قبض على دفعة الملك بيد من حديد وحكمها حكما عسكريا شديدا قضى به على كل من توم فيه الاوتجاع بل كانت الرشاية المجردة عن مقدمات تكفي للفضاء على الشررات ممن لم يتأكد من اغلاصهم الى ان افنى الامويين ولم يسلم منهم الا مثل بطلان (الصقر) الذي فر الى الاندلس - ومن قول السفاح :

بني أمية قد افنيت جمعكم \* فكيف لي منكم بالاول باضي  
يطيب القلب ان النار تحجمكم \* عوضكم من لضاهاش معراض  
منيم لا اقال الله عشرتكم \* بليت غاب الى الاعداء نهاض  
ان كان غيضي لقوت منكم فلقد \* منيت منكم بما ربي به راضي



وجرى المنصور<sup>١</sup> في هذا السبيل \* موبقا

ذهبت عصبته ايدي سبا \* في نكال

وتداعى عرشه منتحبا \* للزوال

\*\*\*

حلق الصقر برأى لا عجل \* لا حسيير

وانبرى يطوي الفلاطي الامل \* في الضمير

ككمي فر من وقع الاسل \* ليغير

عميت عنه عيون الرقبا \* والموالي

(١) — المنصور : هو ابو جعفر بن محمد اخو السفاح ولد سنة ١٠١ وتولى يوم مات اخوه ( الاحد ١٣ ذي الحجة ١٣٦ ) وتوفي يوم الاحد ٧ ذي الحجة ١٥٨ قضى في ايامه على بقية الاحزاب كالحوارج والشيعة وتفرغ بالاختصاص لمزاجيه والذين عرف منهم ايام مناصرتهم للسدة العباسية الدهاء والمقدرة والذين قامت على كواهلهم خلافة بني العباس مثل عبد الله بن علي عمه متولي قيادة الجيوش اذاك وابي مسلم الخراساني الداهية السيامي الخليل هذا غير ما اصاب العلماء الذين كانوا يؤثرون ترضية الحق عن صالح اشخاصهم .

فقد اهين الامام مالك اهانات شديدة لافتائه بعدم وقوع طلاق المسكره وغم الحكومة التي كانت تريد غير ذلك لتقييد الناس الذين يقعون تحت مخالبتها بايمان ما انزل الله بها من سلطان الى الابد وغم ارادتهم .

راح كالشمس تؤم المغرب \* بارتحال

\*\*\*

جرة الاصفا في ذاك الوطن \* لافحة

كم قلوب يتأويح الاحن \* طافحة

فرصة طلت على وجه الزمن \* سانحة

انما الفرصة ندني الادبا \* بارونجال

والفتى برفيقها محتسبا \* ليليالي

\*\*\*

نفض البردن من قمع السفر \* في « مليله »

ما له جند سوى الراي الاغر \* والفضيله

(١) — لقد دخل الاسلام الاندلس سنة ٩٢ هـ فبقيت ولاية ناهية  
لخلافة الشرق رأسا الا ان بعد الشقة جعلها مسرح تشاكس ومناوشات  
دائمة بين الولاة والمتوظفين ثم رؤساء القبائل النازحة من الشرق مثل  
مضر والبيانية حتى ان البلاد بقيت ستة اشهر من سنة ٩٨ هـ بدون  
وال . ثم في سنة ١٢٩ هـ بقيت اربعة اشهر دون امير على ان الذي زاد  
للطين بلة توالي الفحط بما ضعضع اعتقاد الناس وطمانيتهم فاغتنم  
انغرضون الفرصة للخروج على الوالي اذاك يوسف بن عبد الرحمن  
ابن حبيب وما كاد ينتهي من امر المشاقين في الداخل حتى اضطر الى  
التعبية لمقاومة مهاجري الحدود من الفرنجة . تلك هي حالة البلاد يوم  
أما عبد الرحمن الداخل .

- بث اسنا نقتت نقت السحر \* في الخيل  
 دعوة حل لها القوم الحبا \* باحتفال  
 يرتجي عزرا وعدلا ذهبيا \* في ظلال

\*\*\*

- آب « بدو » بفؤاد يتألق \* كالجمان  
 اذ رمى عن قوس داه وتفوق \* في الزمان  
 وراى غصن الاماني كيف اوردق \* في تدان  
 آن للصمصام ان ينتصبا \* للصقال  
 ولغالي الدم ان ينسكبا \* بابتدال

\*\*\*

- نهض الصقر ولا صيد سوى \* تاج ملك  
 يتدادى بعد شجو ونوى \* بين ايك  
 يسبك السيرة في نهج سوى \* خير سبك  
 عبر البحر وحل « المنكبا » \* في جلال  
 اقبل الابد يتلو الاقربا \* ويـسـوالي

\*\*\*

(١) — بدر : مولى « الصقر » ومناصره الوحيد الذي سافر من الشرق الى الغرب معه .



- زوج بالجند حوالي قرطبه \* في انساق
- وغدا ( يوسف<sup>أ</sup> ) مما كربه \* في خمناسق
- هو صب كيف يلوي الرقيه \* للفراق
- هاله الخطب غداة اقتربا \* للقتال
- لاذ بالراي فاكدي وكبا \* في خيال

\*\*\*

- خال ما بمق كيدا برشفه \* كسهم
- لا يبيع المجد شهم بعشفه \* بالخطام
- لا تسليه فناء زرقه \* بابتسام
- فأراه الصقر ، برقاً خلبا \* في المقال

(١) — يوسف هذا : هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة القهري تولى إمارة الاندلس سنة ١٢٩ هـ على مبدأ أشبه بالجمهوري اذ ان الاندلس كان يسودها قسامان ( الجينية ) و ( المضرية ) فبعد ثورات هائلة تنازعا فيها السلطة انفعا على ان يلباها على التساوب فأولوا يوسف هذا على ان يرد الامر الى الجينية فيولون من احبوا . فلما انقضت السنة وجاء البانيون يهابون غدر بهم في واقعة ( شقندر ) الشهيرة وهكذا صيرها يوسف اميراطورية برغم البانيين الذين تربصوا بها حتى جاءهم ( الصقر ) فوازروه ولما لاذ يوسف بالراي فحاول الغدر به ( حسب اشادة وزيره الصميل بن حاتم ) حذروه الاغترار بوعوده .

وأراه الاحوذى القبا \* بافعال

\*\*\*

هجم «الداخل» في وجه الزعيم \* كاند

فطوى ما خلفه طي الظلم \* شـارد

واقتمى آثاره الجيش النظيم \* صاند

دام «غرناطة» يبغي مركبا \* للـنضال

أمل ابرق حينما وخبأ \* كالذبال

\*\*\*

اغمد السيف ومد العنقا \* للسلام (١)

فأراه «الصقر» عزما ذلقا \* لا ينـام

احرز ابنه ليابى الرهقا \* فى الذمـام

كان فى الناس ذعبا فاحـتبا \* باعتـزال

لم يطلق كالطفل صبرا اذ نبا \* عن فصـال

\*\*\*

تب ليل شد فيه المأزرا \* لانتقام (٢)

- (١) — (مناحصر «الصقر» مدينة غرناطة وهي آخر ما للتجأ  
اليه يوسف القهري اضطر هذا الاخير الى طلب الصلح فصالحه بشروطه  
لشهوة التي منها وضع ابنه عند «الصقر» وهن اخلاصه الدائم .
- (٢) — ان (يوسف) لم تطب له حياة الراحة فلم تصل سنة ١٤١  
حتى نقض العهد معتزا بشرن الفا من البربر فالتحق بطليطلة الا ان  
«الصقر» قام له الى ان جي اليه برأسه .

- وامتطى رأيا عقيبا اغبرا \* كالحمام  
 ليت ما سل فيلا والهرى \* في احندام  
 في مغاني آل «هود» وثيا \* للـصـيـال  
 هر جزم الامن القى للطنبا \* في اختلال

\*\*\*

- ارحق ابنه جفاء وهفا • للرئاسة  
 ما نحامي ان يكونا هدفا • للسياسة  
 ركبت من قتل هذا صرفا • في الثراسة  
 وطوت هذا ابقى حقا • في اعتقال  
 سل به اذ فر ماذا لرتكبا • من محال

\*\*\*

- قذفت نار الوغى في «ملودة» • بالشرار  
 اعرج «الصقر» فناة سائدة • باتصار  
 اطلق الفهري رجلا جاهله • في القرار  
 لحق الموت به واعجبا • للانصال  
 تنهض الحنف اذا ما نشبا • في عقاب

\*\*\*

- بلغ «الصقر» من المزاجه • واستوى



- لبس الخزم لمن صاعر خله \* والتسوي
- هو لولا يسه يحرس بنده \* لانطوي
- سار بالامة شوطا عجبا \* في اعتدال
- لا يرى اسرى بها او اوبا \* في مسال

\*\*\*

- بعث العرفات من مرقده \* في رواه
- وعلت عنق الهدي في عهده \* صكاللوا
- ردت الشرك مواضي حده \* في انزواه
- نفت في «شرلمان» الرها \* كالسمالي
- هابها «المنصور» بنحشى القبا \* في السجال

\*\*\*

- لقى العمران مقصوص الجناح \* خاملا
- راشه فانساب في تلك البطاح \* جائلا
- يضبط الشكوى كخمر في وشاح \* عسالا
- يمتطي المنبر بلقى خطبا \* ذات بال
- يقدم النرس اماما مجتبي \* بايتهال

\*\*\*

- \* رحم الله الفقي' انضى العتاق      في العملا  
 \* وغدا ان عد فرسان السباق      أ و لا  
 \* شرب الحكمة بالكاس الدهاق      عـلـلـا  
 \* عزمه كالقنجر بفري الغيها      في تعـالي  
 \* فهو جندي سيامي ربا      في كمال



(١) توفي الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
 بقرطبة سنة ١٧٢ هـ جريه بعد ان مهد ملك الاندلس لابنائه فتوارثه  
 من اعقابها تسعة عشرة اميراً الى ان اسقطتهم الثورة العسكرية سنة ٤٢٢ هـ

## الراعي !

نقلد الملك بين الضال والسلم<sup>(١)</sup> وهب يفتح من غور الى علم  
 فعرشه ربوة حاك طنافسها انامل الغيث اذ جادت بمنسجم  
 والشمس تاج علامنه الجبين فلا يسطو به ما تجلى كف مهتضم  
 ما البدر والنجم الا الكهرباء سرت من حوله فأماطت برقع الظلم  
 وآلة الطرب الحملان<sup>(٢)</sup> ترتع في خصب فيسمع منها اطييب النغم  
 والضان يرقم في طرس القلاة خطى احلى لناظره من جولة القلم  
 صفت مناظر غدران فكان له منها مرأيا جلاها صاقل النسم  
 عيناه ذي سارقت جفن المهي نظرا وتلك ناظرة شذرا الى الاجسم  
 لم يتخذ ممرا توحى اليه بنا شامت ونخضب بعض الحق بالكنم  
 وما امتطى مركبا كي لا يضابق في مطافه نفس العجفاء والمهرم  
 ومن تولى زمام الامر في مالا لم يقل ان ساسهم سعي على قدم

(١) نوتان من الشجر

(٢) جمع - لى ابن الضان



## أيها الانسان

اما كفاك ظباء او مهي برى حق تفنصت اساد الشرى بزى  
 وما قنعت بما يطفو على الجحج ففصت تلقط دوا نحتها وسبا  
 ولم تقف عند تنسيق انقال الى ان ماج حسنا وصاد الثغر والشنبا  
 وبعد اوساله دهر اقت له وزنا آ كان حصى ثم اتنى ذهباً  
 فلبت وجهك بعد الارض في فلك فظلت ترصد منه السبعة الشهباً  
 هلا نفقته عنها في حقائق ما ورائها فنضحت الشك والريسا  
 سار البرامع على القرطاس في مهل والفكر ياتيه من افق الهجى خبياً  
 فلم يسمع سوى ان فت تنشي ما يزجي الصحائف في شوط او الكتبا  
 صفت الحديد مطايا اذ تلبث الـ جياذ او لقيت في سيرها نصبا  
 شافلك لهجة الف فاهتديت لان تمتع السمع منها حينها ذهباً  
 وضافت الارض ذروعا عن خطاك فما لبثت ان سرت في جو مسير صبا  
 حكى لاهدى صيحة وجت فجت بما يحكي القصائد انى شئت والخطبا

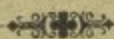
(١) - جمع ذبابة : حفير في مرتفع لقنص الوحوش

(٢) - اي مسير نسيم .

حب الحياة استشار العزم منك الى طب وحرب فسكنت البره والوصبا  
فما الطبيب بمستشفاه ارغب في الد لقاء بمن يلاقي البيض والشهبيا  
رسلت في كل واد رائدا فدرى من حكمة البحث كنه الامر والسبيا

\*\*\*

لكنني ما دريت اليوم انك قد افرغت في نفسك الاصف والاهيا



### المتناقضات

ان هذا الزجاج يصنع كسا ليصير الحليم فينا سفيها  
ويصوغ الدواة لقاء هذا ليرى حامل الشمور نبيها  
مثل الفيلسوف ينفت غيا ثم ياتي بنا يروق الفقيها

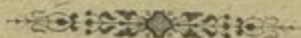
## رثاء الوالدة

قطب الدهر فابديت ابتساما واتضى الخطب فما قلت سلاما  
 لست ادري ان في الارزاء ما يرسل الدمع على الخد سحاما  
 لست ادري ان في كفك يا دهر دُرٌّء بما لا الافق ظلاما  
 لست ادري انك القاذف في مهجتي نارا ومذكيها ضراما  
 فاذا العين ترى شاخصة كيف تلقى ربة العز الحاما  
 كيف توربها اكف في الثرا كيف تحمى فوقها الترب وكاما  
 او دعوها قعر لحد ضربوا فوقه من لازب الطين ختام  
 يا سقاة الطين بالماء خذوا عبراني ان في الجفن جاما  
 وضعوا ان شتم من حلقى بل من القلب على القبر سناما  
 ازمعت بفت ابنت عزوز لذي مغرب الشمس رجلا مستداما  
 ما لها اغضت الجفن ولم تبد اذ جاذبتها الانس كلاما  
 اراها صدف من هفوة قدحت وجدا علينا وملاما  
 لا اله تبصر على غرتها بهجة الروض تناجيه النعامي  
 ان جفت بالعتب ام فهي قد ضربت من خلق الحلم لثاما  
 انما الروح سرت في جلال نبتني من جنة الخلا مقاما



أفلا يبكي الفسق نازحة سهرت من أجله الليل وناما  
 واشتت ترشفه من أدب مذلها عن لبن الثدي وطاما  
 بنت عزوز لقد لفتتنا خشية الله وان زعى النعاما  
 ودربنا منك ان لا نشترى بمعالينا من الدنيا حطاما  
 ودربنا منك ان الله لا يخذل العبد اذا العبد استقاما  
 ودربنا كيف لا نغزو لمن حارب الحق وان سل الحساما  
 ودربنا كيف ياقى الضيف في اي حال وجهه بشر واحتراما  
 كنت نورا في حانا مثلا نجتلى البدر اذا البدر تساما  
 او لم نحويه بالقرآن في رقة الخاشع ما عشت لزاوا  
 لذت بالخذر ومن تدوس به كتب الآداب لا تشك الساما  
 كنت لي دوحة انس اينما سرت اهدت قفح ورد وخزاما  
 كان لي من قلبك الطاهر في كل يوم دعوة لا نترامى  
 كان لي منك اذا اشكو النوى كتب تحمل عطفلا وسلاما  
 ضاع مني ان اجيل الطرف في طلعة ماجت جلالا واحتشاما  
 فأنني للطرس الذي كنت له بمكان الروض يستجلى النعاما  
 ان في هذا التسنائي قسوة جعلت مرآة في العين حراما  
 لهف قلبي بات لا يرجو لقا لك الا ان يرى العفيف مناما

كم بدا في بيت آبائك من ناسك جاهد في الله وصاه  
وعليهم امتع القرطاس او حفلة الدرس بما يشفي الأواما  
وجواد نزلت آفاقها يوم مناه الياامي والييتامي  
قادخلى في سلف قت على هديه الحق واحسنت القياما  
واسعدني نزلا الى الفنى وان ذقت من هذا الامى موتا زؤاما  
وانعمى في كنف الله الى يوم لا نخشى على الوصل انصرام

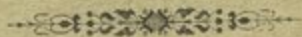


لا خير فيمن جف طبعاً واشترى باطائف الادباء كأس مدام  
والشعر كالبيداء هذا مهمه فقر وهذا كنس الآرام



## نخوة

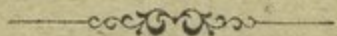
تبغي الليالي ان تقل حسامي ونصيد وجدي بالعلا وغرامي  
 طفقت تحت خطا الطية بعد ما اقلت لها ايدي النوى بزممام  
 انخالي ابي بسلاوة خامل ماشط عن وطني الانيس مقامي ؟  
 العزم ما بين الجوانح مرهف وانجد اني سرت فهو امامي  
 والسهم يصدر راعما ويريك من جلد رنم ظافر بمرام  
 لولا السرى لم ترشف النكباء من نفحات نقر الزهرة البسام  
 كم من يد بيضاء طوقني بها حادي الركاب الى دموع الشمام  
 والذها سمر يذكرني اليها وابن العميد الى ابي تمام





## المهمل

رمى المهمل وما غير العلا هدا      ولا يباكر الا الروضة الأتقا  
 والناس شعر اذا ما جئت تنقده      القيت سبك القواني منه مختلفا  
 كم بين شهم يداوى الصعب في شمم      وخامل بات في مهد الهوى دقا  
 وللفضيلة نور لا يكفكف من      شعاعه جاحدوها حينما انعطفا  
 انظر الى السحب في الافاق نكتمنا      شمس النهار واوخت دونها مدفا  
 قد قوس غمام بينها عنقا      وذكر الناس فضل الشمس وانصرفا  
 والمحشا نزعات شد ما معدت      الى الحجى فاناث حده وهما



## صالح سويسي

نشأته

هو أديب القيروان وحامل راية بيانها طيلة هذا  
الربع قرن الماضي  
ولد حفظه الله سنة ١٢٩٦ في القيروان تلك المدينة  
التي لا تزال تتلمس حوائج القرن ١٤ على مشكات قرن التابعين  
المضي بنور الايمان ونخوة العروبة الخالدة  
ترعرع في وسط التجميل بدافع الحضارة الثالثة  
والمجد التاريخي الأثيل، واسكن على نغمات التأوه من  
هذا الزمن العليل. ولا غرو! فضالة المحصول، لا تمنع  
صاحبها من الاشادة بفضيلة الاصول  
لقد شبَّ اديباً واكتهل محترفاً مهنة الادب،  
برغم صعابها وما حلفها الزمان به من ضيق. اذ سحر  
مماشيتها المسلوكة بما عبَّده خذوها من الطرق الرجبة



المهودة الباذخة : هي وسيلة لمس الجماعات العامة بما  
يوفر من فئات افرادهم ما لا يقدر على منحه كبراء الزمان !  
ولا غرو فالنشر اليوم هو طريق ظهور الاديب وهو لمن  
هرف وسائله الشارع الرحيب الموصل لكل ما كان  
يتمناه ادباء المصور من وراء مدائح الملوك والكبراء . على  
أن هذا الطريق العالمي - الذي أبق اليه ادباء الجيل  
في جميع العالم المتمدن وابتعدوا به من الادب الفودي الى  
هذا الضرب من الادب الذي تحبه الجماعات وتبذل في  
التألف عليه - اعترافا بفضلها وحبا فيه - قد طرقة مترجنا  
المصامي واكثر من ابوابه مما اتينا بمقتطفاتنا منه . الا انه  
لم يصبح بعد في تونس - وفي القيروان بالاحرى -  
النشئة المؤدية للرزق مطلقا حيث لم تتم الصحافة بعد  
نموها الكفيل بحياة طبقة الادباء ، كما ان الناشرين لم يخلقوا  
بعد في هاته الارض الافريقية ، لعوامل يعرفها ساسة  
اروبا ناشرة المدنية في هذا الوجود ، ولا محل لبسطها هنا  
وعليه فقد بقي القسم الاجتماعي من الادب التونسي نتيجة



التيار العالمي ومخيض الغواية الفردية لا صلة له بغير هاذين  
وبحيث لا يرجو صاحبه من ورائه جزاءً اللهم يجتهد من  
يفتح جسمه طريقاً في مجاهل الاحراش الشجراء ذراعاً  
بذراع حتى اذا كلّ ساعده فاراد النكوص عن عقبيه أو  
اراد غيرهُ تعقب خطاه وجد الطريق وراءه مسدودةً  
مطموساً لان مرور الفرد لا يمكن ان يشرع في الغاب  
مراً مهداً!

وعلى توفر ثروة ادبنا من (ادب المدائح) التي بلغنا  
عنها الثناء الجميل لم نتمكن من نشر شيء منها اذ لم يرسل  
لنا حضرته الا القسم الاجتماعي الذي اقتطفنا منه ولعلمه  
لم يعن بجمع غيره من ادبه الكثير زهداً منه في غيره مع  
اننا كنا بودنا ان لا نفعل نماذج البارة بل كنا نود ان  
ندرس في شخصه المحترم حياة ادباء الحضار السالفة التي  
بقي جنباه مثالها الفذ في عصرنا الحاضر . لولا ان زيارتنا  
القصيرة للقيروان لم تكن كافية لمثل تلك الدراسة، وزياراته  
لتونس لم تكن الا (كنخطف النار) لا تكاد تتسع فيها

سويصات لقائه للتسليم والترحيب، من آداب اللقاء وفرائض  
المجاملة ! فلم نلمح من تلك الحياة الفضة الا قول حضرته  
في جواب كتابنا الاخير :

... فأي فائدة في نشر ترجمة الحياة ، التي تكونت في وسط الاراقم  
والحيات . فلم اجن من آدائي ، الا حرقتي وعذابني . اذا تم على علم  
وأن شهاب الأدب تضائل وسقط ، في هذا الوسط .  
نظمت ! وماذا ينفع النظم والنثر \* اذا كانت الآداب مودها للفقر  
جوائز شعري اليوم ( احسنت بافتي \* على نظمك العالي وحق لك الشكر )  
فعندي من ( احسنت ) كنز مختم \* سيفتح في موئي يقال له « القبر »  
وقلت :

لقد اصبح الشعر شيئا حقيرا \* ونلنا به صفقة الخامر  
وما ان رأينا له من نصير \* يعاضد في الزمن الحاضر  
فلا يكسب الشعر صاع شعير \* فرجة ربي على الشاعر  
وان شئت قلت « فلانة ربي على الشاعر » . . . . .



... على ان معلومات صاحبنا لا تستند الا عن غواية  
شخصية ومجالسة متكررة . والا فانه لم يقره عن استاذ



ولا جلس يوماً بمجالس الدرس وذاق طعم التلمذة، انجبا  
شباباً محباً للكمال غوياً بالادب ومجالسة اهله فقال الشعر  
وطرق ابوابه

ولله أول من أسمع الشعب التونسي النغمة الاجتماعية  
الحديثة، و نقد الحياة الشعبية شعراً على صفحات الصحف  
فكان ينشر في الصحف المصرية والتونسية وهو ابن نيف  
وعشرين فيهمب بالقوم سنة ١٣١٨ هـ. على صفحات (الحاضرة)

أفيقوا يا بني وطني المعلى \* فقد طالت بكم سنة الرقاد  
أفيقوا واذكروا تاريخ مجد \* لا بقاء لهم بيض الابادي  
... فإني لا أدري الاحباري \* أضاعوا الرشد في طرق الفساد

يقول ذلك وهو لا يكاد يجوز حوله ٢٢ في عشرين  
بالحاء والهمية اكثر مما يدين للعقل

وعلى كل حال فهو اول من عرف بذلك في المملكة  
التونسية واشتهر بالجرأة على طرق هاتيك المواضيع رغم  
بضاغته القليلة اذالك والتي يزيد بها حقارة في اهين مشيوخ  
زمانه صغر سن القائل



## أوبس

لأدب الشيخ صالح سويسي تأثير كبير على مسامريه ،  
ولشخصه تناسب كبير مع لهجته الجدية المؤثرة ، وجزالة  
صوته تتناسب كثيراً مع هيأته ، فيدخل الوقار والاهتمام  
على المنصتين بفخامة في المنطق وضخامة في الصوت واللهجة  
تكسب مواقفه هيمية واقواله اعتباراً ، وإن كان لا يعمل  
اليوم في ذلك كثيراً ولا قليلاً ، وفي الحقيقة فإن عبارته  
نفسها وتراكيبه إذا لم تكن عريقة في الجزالة فأنك تشعر  
وأنت تستمع قريضه بأنجزابه للجزالة والهيمية اللذين  
يظهران بوضوح في هيأته الخطابية وفي تخيره للمعاني  
الكبيرة الجادة ، الجزلة الوقع ، فيشيد بالاسلام ،  
والقرآن ، والرابطة الدينية ، وبالقومية ، ومجد الأوائل ،  
وضخامة الملك وصوله المسلمين . . . وكل ما يهز النفس  
ويلفه النظر ، من المعاني الكبيرة المحترمة . والغريب أن نثره  
على طلاوته ورشاقته لا يعتمد على شيء من ذلك بل عماده  
فيه ما يفيض به من نكتة مبتدعة وصورة غريبة موصلة

## مؤلفاته

- ١ (منهج التبر في النظم والنشر) طبع بمصر عام ١٣٢٤
- ٢ (دليل القيروان) طبع تونس عام ١٣٢٩
- ٣ (جائع اليتامى) - « « ١٣٢٩
- ٤ (زفرايت الضمير) « « «
- ٥ (النشر البديع) طبع على نفقة المبرور محمد الحبيب باشا  
بالي عام ١٣٤١
- ٦ (الانشيد المكتبية) طبع تونس عام ١٣٤٤
- ٧ (تشطير وابعيات الخيام) لم تطبع
- ٨ ديوانه لم يطبع
- ٩ رسائل الحياة (مجموعة نشرية من ابداع ما خط في  
المالحة) لم يطبع





## صُحُفٌ مَخْشَرَةٌ

من شعر : صالح سويسي

### الى الناشئة العاملة \*

يا وارثين العلم عن اسلافكم أنتم لداء السليين دواء  
لغة الكتاب اليكم بحاجة بكتاب ابتأوها نحياء  
في موتها الداء العضال لشعبنا عجبا تموت وانتم احياء  
نمسا لقوم انكروها جَمَلاً عمي القلوب حثالة سفهاء  
عار اذا اتسبوا لاية امة ومذبذبون اذلة نقلاء  
حسبوا الديانة اصل كل تأخر فنفثوا في ذمها ما شأوا  
حاشا لحفافة الشرائع كونها قيد به تتعطل الاشياء  
بل انها سيارة مع كل ما تأتي به الازمان والحكام

---

\* — خاطب بها خريجى المعهد الزيتوني والمدارس الثانوية والعليا في  
حفلة التكرم التي أقامها الفيروانيون لهم بمناسبة نجاحهم في سنة ١٩٢٧



لكن عقول البعض من ابنائنا طاشت وزاغت منهم آراء  
 ضنوا بانهم فلاسفة، لم نفع، نقر لهم به الظلماء  
 جمعوا الخطام وخلفوا اوطانهم كالفلك قد لعبت بها نكبات  
 نفقوا كغربان على اوطاننا او كالضفادع جف عنها الماء  
 زاعوا وقد كتب الشقاء عليهم من قبل ان تلد الوردى حواء  
 فقلوب اهل الدين مثل زجاجة قد اشرفت من نورها الارجاء  
 والزبغ مثل ظلام ليل حالك أفستوي الانوار والظلماء  
 فالله يحفظنا من الزبغ الذي قد عم منه على العباد بساء



فعاقدوا باآل حزب محمد ودعوا الاولى نبذوا الهدى واساءوا  
 اوطانكم في حاجة لعلومكم اوطانكم حفت بها الارزاء  
 فنداوكوا صرحا بنته جدودكم فلقد تداعى من علاه بناء  
 علم بلا نفع كشمرة حنضل صبت على اغصانها الالواء  
 نسقى الزلال فيستحيل مرارة بنبت ثمارا ضاق منها فضاء  
 في الحشر يسأل عن تأخر حالنا وفسادنا العلماء والامراء  
 لا تجمدوا وخذوا معارف عصركم ان الحياة مع الجود فناء  
 قد سارت الركبان في سهل الحياة وركبنا قد مسه الاعياء

حثوا وكاب العزم لا تنخلعوا بفازة سكامها جيفاء  
 فاذا نخلقتهم وانتم عزل هجم السباع ومزقت اشلاء  
 انتم بنو العرب الاولى اصلاحهم شهدت به الخضراء والقباء  
 لكننا لما نذار عقدا قوم بقر ديارنا غرباء  
 كثر التوجع والبكاء بنا وهل يفي على مجد اضيع بكاء  
 بالعلم يرجع كل مجد ضائع ويعود من بعد الظلام ضياء  
 اني اخاف على شبيبتنا بان نحدو بها النزعات والاهواء  
 مستقبل العلماء فيه سعادة مستقبل الجهلاء فيه شقاء  
 فاسقوا الشيبية من ذلال شرابكم ولكم من الله الكريم جزاء  
 ونماوتوا ودعوا التحاقد جانيا فالمسلمون لبعضهم اكفاء  
 قلبي وفكري هائمان بحكم دام السرور لكم ودام هناء



## الليل والكواكب

أرخى الظلام على البسيطة ثوبه

وبدت لنا زهر النجوم

فتذكر الزمان فيه حبه

فتطارت عنه الهموم

مثل الشهاب

يصبو الى العهد القديم وطيبه

وليا لي أنس مشرقه

فتضاءت منه لواعج حبه

كزفير نار محرقه

والقلب ذاب

يا ليل كم امت عبون أحقي

وزعت لنا في ظلمتك

وسكرت من ثمر كخمر الجنة



من تحت لامع قبلك

أنس القباب

يا ليل اما هذا السكون؟ ولم أر

خلا يؤانس وحشي

يا ليل قل لي امات صبحك يا ترى؟

فلقد تناهت حيرتي

والفكر ذاب

ان الكواكب تونس القلب الحزين

وذوو الصباية تشهد

ماذا أردت؟ حقائق العلم اليقين!

فسل الذي لا يرقد

يبدى الجواب

في الليل يشكو البائسون شقاءهم

وكذلك عشاق الجمال

فاذا سمعت أنينهم وبكاهم

سبحت ربك ذا الجلال

فله المئاب

أنا لست أعبد كوكبا لكنني  
 عند الظلام أسامره  
 أن السكسون على القريض يعينني  
 وتبين فيه جواهره  
 في كل باب

خضت الظلام كراهب بمسوحه  
 وتلوت النجيل الوجود  
 لسكن فكري صار في ترجمته  
 ينمي على أهل الجود  
 أصل العذاب



## أنهضي

الى متى أمة الاسلام في كرب . وقد احاط بكم جيش من النوب  
والفسكر أضحى من التأخير في تعب . والغير في الجد أما نحن في لعب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يا أمة لعظيم النصيح ما سمعت أسلافها استيقظوا اسكنها رفدت  
وفي نوادي الهوى واللعب قد رنعت . وما أفاد لسان الوعظ والخطب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يا أمة عاملُ الاغراض فارقها . والمين قد شاهدت حزنا فارقها  
ناديت والنفس حسن الصبر فارقها . ان دام هذا العنا يا موت فاقرب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

بضائع الفسق في ذا الصيف نافقة . والمومسات (بخلق الواد) واقصة  
والنفس بالرقص بل بالنقص والعة . والفكر عن كل تقع صار في حجب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب



أبنت الديار التي بالعرز آهلة ابن الربوع التي بالفضل عامرة  
ابن العيون التي بالحزم ساهرة هذي ما زها من اعجب العجب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

ابن العالي التي كانت لامتنا أين التعاضد أذ تدعو لرفعتنا  
أسلافنا شيدوا فخرا لملتنا والضد من بأسهم في غابة الرسب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

أسلافنا فعلوا الخيرات وانحدوا وجل أعدائهم بالحق قد شهدوا  
قوم بأفعالهم في الكون قد سعدوا هم شيدوا وهدمنا كل منتصب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

أسلافنا رفعوا للدين ما رفعوا لله دهرهم بالعالم لكم نفعوا  
قوم بحزم وعزم للعلا اندفعوا هذا وذكروهم في الصحف والكتب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

هذي العلوم لدى الاقوام منتشرة وما لنا فيكرة في النفع مفتكره  
والجهل بالخال قد أبدى لنا ضرره والمرء بالفكر لا بالمال والنسب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

فالجهل داء ومنه ينتج العدم والعلم نحياء به بين الورى الامم  
 سلوا (اليان) بماذا قوموا انتقموا بحبيب العالم لا باللهو واللعب  
 ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يارب هي لنا من أمرنا رشدا وانصر شريعتنا واختم لنا سعدا  
 واجعل لآمتنا في سعيها مددا لأن رفعة جنسي منتهى أربي  
 ما آن أن تنهضي يا أمة العرب



## العزلة

### أصل كل السعادة

عش في زمانك لا ترى انسانا بكفيك من افعالهم ما كانوا  
واصرم حبالك من معاشرة الاولى مقتوا النفس وغيروا الابدان  
فن المحال صفاء قلب فاسد من ذا يصير حنضلا زمانا  
واسخر من اهل الكبرياء وحالم فاحذوا التكبر لا يزال مهانا  
يكفيهم عند السلام بان غدوا بنطاحهم قد اشبهوا الثيرانا  
ان الوضع اذا ارتقى لوظيفة صعد السبا ان يستطع طيرانا  
فالتبر يخفى جرمه في مائه والتبني يظهر طافيا ومهانا  
ردد لحاظك في العوالم هل ترى الا صديقا غادرا خوانا  
جعلوا الديانة للشروء وسيلة للارباب والهابوا الثيرانا  
لا دين لا وصف المروءة عندهم بل خالفوا القراءان والديانا  
فافض الامور اذا اضطرت اليهم واحذر حبال ان قصدت مكانا  
فالناس يولون الغني كرامة ولو ارتدى من لؤمه قصانا  
فاذا ارتقيت لمنصب تجليساهم وحقيرهم نحو الحى قد داننا  
وسموا اليك بما تروم وتشتهي واذا نكبت فلا ترى اعوانا



أهل التلق ينتمون لكل من      نال الوظيف ولو غدا شيطاناً  
قالوا (الشعور) ولا شعور لديهم      الا شعوراً اشبهت نسواناً  
أهل الحمية منهم جربهم      ان وظفوا او قلدوا نيشاناً  
وانظر لهم من بعد ذلك لن تجد      شيئاً من الامر الذي قد كانا  
لا نمتعبن من الشرور اذا بدت      واعجب خير في زمانك باننا  
شأن بين السالفين وفعلهم      وفعلنا في دهرنا شأننا  
اسلاف خير للكمال تسابقوا      بعزّة وتدرعوا الايماناً  
كانت قلوبهم تفيض برحمة      لما اعتدوا وتذبروا الفقراءنا  
رفعوا البناء فجاء خلف بعدهم      نشر الفساد وقوض البنياننا  
خلق العباد الى السعادة والصفاء      لكن لسوء الحظ ما اشقانا  
فأرح فؤادك من عذاب نازل      ومناظر تدع الفقى حيرانا  
وانس بهر اللبث وارك صاحباً      متلوناً من خبثه ألواننا  
واسعد فقد سعد القنوع بكسرة      وشقى ملوك يحمل التيجاننا  
نسج العناكب قد بروق لناظري      في عزلي ورياضي احياننا  
ولقد ادى بين القبور مسرة      فالحي يحجب للورى احزاننا  
ناج الطيور على الفصون اذا ارتقت      ودع الورى وامع لها الحاننا  
وانظر الى الاوراق تبسط كفها      شكراً الى من ابدع الاكواننا  
فالشمس عند مغيبها مصفرة      كمثل خرد عشقها قد باننا

ورى النجوم من السماء مظلة كخرائد قد غاؤك ولهاذا  
والبدر يشبه وجه من أهواء في اشراقه وكماله سبحانه  
لا تجزعن من الوحوش فانها ان اكرمت لا تنكر الاحسانا  
فالوحش يعطيك الامان حقيقة واذا اطمنت بسني آدم خاننا  
قد توجد الاخيار لكن نادر والفحص عنهم يتعب الابدان  
فخذ النصيحة في زمانك واعتزل ما دمت حياً في حى دنيانا





## الي الزهرتين \*

« ارشيدة » قلبي الشفوق دعاك \* عيشي وسري بالعرفاف اباك  
 فابوك قد يحبو الى الحسين من \* عمر وانت الى الشهور خطاك  
 فاذا تبسم تغرك المعلوم في \* وجهي فيالله ما احلاك  
 تنأى الموم على فؤدي كلما \* فتحت الي من الكرى عيناك  
 ويسرني منك الرضا ولو بدا \* هرج بنقص صفوه اماك  
 عند الصباح تزفرقين كطائر \* في روضة سبحان من انشاك  
 فاذا رقصت فان قلبي رافض \* شوقا اليك ومهجتي رعناك  
 فنقول لا خلتك في المسرة والرضا \* « نيمي » و« دحّا » ذاك جل تناك  
 ونقول عند الانتباه من الكرى \* « نمة » وبالخلواه حسن رضاك  
 استاذك الصفود علمك القفا \* يلقي عليك الدرس من شباك

• — لشاعرنا قسم مترع بالادب العاطفي فاض كاسه بوليدتيه  
 « رشيدة » و « شريفة » لم تبدأ من نقل ثلاثة نماذج منه ففيه  
 تصوير دقيق لعاطفة اديبنا ومحيطه .

١- استبدال اللاحقة بحرف روي ارتكبه غير واحد من جهابذة

الفن قال : بشاو بن برد



قد مات في قفص كذلك الحر لم • يرض الهوان وشدة الأدواك  
لا تجزعني انت الطيور كثيرة • ولسوف منها تبغين منك  
غني فأنك كالهزاو اذا شدا • بحديقة من فوق غصن ادراك  
ابن سق حظ الاديب كحبره • ومن التمسر في المعيشة شاكي  
عيشي كجدتك البقول بينما • وعن التبرج والهوى انهك  
كوني كعائشة<sup>(١)</sup> ولانتقاعسي • عن كل علم فيه نور هداك  
نعلم اهل الشرق اتبع زينب<sup>(٢)</sup> • وكذلك عائشة<sup>(٣)</sup> اليها تحاكي  
لا تكشفني منك الحجاب فانه • صوت به رضين من دباك  
وب البنين على الفضيلة والتفنا • واحيهم من سر لطف حيالك

الله صودها وصيرها • لافك او لم تلقها رها  
نصبا لعينيك لا ترى حسنا • الا ذكرت لها بها شها  
نحملها المؤمنة الغائبة نصر بيا ثم قافية ثم قفا عليها بـ (شبهها)  
ومثله وقع للمتنبي ، ومن ذاك قول ابن المعتز :

أفنى العداة امسا ما له شبه • ولا ترى مثله يوما ولم تره  
ضار اذا انقض لم يحرم محالبه • مستوفز لاتباع الحق منتبه  
ما يحسن الفطر ان ينهل عاوضه • كما تتابع ايام الفتوح له  
(١) - عائشة (ام المؤمنين .

(٢) - (زينب فواز) المصرية مؤلفة كتاب (الدر المنثور) .

(٣) - (عائشة تيمور) صاحبة الديوان المشهور .

يا زهرة قد ابنت والعمر في \* نقص وشيي عن زوالي حاك  
يا هل ترى أبطول عمري في الدنا \* وعلى وفاق الطاهرات ادراك  
هذا رجائي ان حيت وانامت \* فالله بعد منبقي برعاك

\*\*\*

«اشريفة» قد جئت بعد رشيدة \* وابوك في حل من الاشواك  
فاذا بكيت على الرضاع فاني \* ابدا من الزمن المنقص باكي  
واذا غفلت عن الحوادث اني \* من وقمهن وقعت في الاشراك  
ابنم جفن ابيك والاطوان في \* خطب يؤججه السعير الذاك  
لا تلبسي حل الحرير ترهبها \* فالوقت ضايقي بعكس منك  
عيشي بلا ثوب فانت ككوكب \* يبدو بنود في علا الافلاك  
وكذا الغزالة ثوبها هو جلدها \* قومي ارنمي ، ان افلا مأواك  
اغزالي لا تفضي لا تنفري \* ولحي القواد فقي الحشا مرعاك  
فبني تبدو بحسن لطافة \* فصكانها من عالم الاملاك  
تسري حبتها بجلي والحشا \* كالسكر بادة في حشى الاسلاك  
تبكي وتضحك كالشموس وكالحيا \* وتبر مثل البدر في الاحلاك  
فاعيدها مع اخها من شر ما \* يبدو بضر الحاسد الافاك  
اشريفة عيشي بجنب رشيدة \* والله يرزقها ولا ينسك  
انا لست اجزع في الودي والرزق قد \* يجري من البادي الذي سواك



## رشيدة والعصفور \*

كانت رشيدة مرة في بيتها مع اختها  
 تبكي على زمارة في الدار قد ضاعت لها  
 فمجزت عن ارضائها والى فؤادي ضممتها  
 وعلا البكاء وبينهما قد هال فكري امرها  
 جاءوا لها بهدية من خير ما يهدي لها  
 «عصفورة» ذهبية نسي العقول بشكلها  
 سرت بهما واستبشرت واحر ورد خدودها  
 ودفنت لها عن دعة وافتر لؤلؤ نفرها  
 وغدت تزفوق مثلها فتملت من طربي بها  
 ورأيت لدوع تشابه في لطف بنقي ولطفها  
 امدت رشيدة نحوها بمسرة تزهو بها

\* — مع ان القصيدة خالية من الغافية فقد كان لها من هاء الصلة خير  
 جنة رضي سلافة التفقية التي اعتادتها الاذن العربية ، على ان لها من  
 وقتها ألف حرث وشفيح .



هدي لها بكرة الاب مناس من حلوائها  
وتقول من فرح «رززي» في صبحها ومساءها

\*\*\*

فأنت اليها قطرة مشهورة في خبثها  
فسطت على القفص الذي قد كان يدعى قصرها  
فتكسرت أفعاله وأناها مورد حثفها  
فبكت رشيدة وانقضى صفو بروق لعبها  
وكذا الحياة مريرة لكبيرها وصغيرها  
فالله يرزق ابني صبراً على ما نالهها



## الزهرتان

يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين

\*\*\*

مرآهما ان بان لي \* ع-في التنفص ينجلي

فالكبرى زهر قرقل \* والصغرى زهر اليامين

« يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين »

يهواها القلب الشفوق \* في كل صبح مع غبوق

والشمس في وقت الشروق \* تحبوها النور والبين

يا رب اسقي الزهرتين \* من فيض جودك يا معين

قد فاجتنا عند الصباح \* والشمس في ابهى وشاح

والقلب مني في اشراح \* بحمال اطافها التمين

يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين

كبراهما قد ابنت \* وبحسن نووقها تمت

من بعدها الصغرى انت \* في بهجة للناظرين

يا رب اسقي الزهرين \* من فيض جودك يا معين

از حل طرفها الذبول \* تجري دموعي كالسيول

وعلي ليلى قد يطول \* واقول من قلبي الحزين

يا رب اسقي الزهرين \* من غيث جودك يا معين

قد جاوزنا فصل الربيع \* في رونق الحسن البديع

فاحفظها لي يا ميمع \* من شر عين الحاسدين





## عبد الرزاق كرباكة

نسبه

ان بقايا اوراق الرجل التي يحتفظ عليها . كما حكى لنا . تلقبه ( كارباكه الشريف العبادي ) ويستتج من ذلك ان نسبه متصل بالمعتمد بن عباد ، خصوصا وأوراق العائلة ترجع به الى بلاد ( آغمات ) بالمغرب الاقصى وهي المنفى الذي مات فيه ملك الاندلس ( المعتمد ) في اسر أمير المسلمين ( ابن تاشفين ) او اخر القرن الخامس . خصوصا وعائلته برغم مرور الاجيال عليها في هذا الشمال الافريقي ما زالت محتفظة على انتسابها للاندلس حافظة على ذكره

ولد صاحبنا سنة ١٩٠٤ بالعاصمة التونسية من عائلة ( بلدية ) . وتنقل بين المدرستين القرآنية والصادقية ثم انتقل الى الجامع الاعظم الى ان تخرج ، وهو احد تلامذة الاستاذ مناشو ( ١ ) عنى به حتى حسب عليه ولم يفارقه الا بعد بضع سنوات من مفارقاته حلقات المعهد الزيتوني

### المعرف

الرجل اليوم شاب فزير الميول حاد النزعة ، مستقل  
بنزعاته حتى لا يكاد يشعر بانتقاد الغير ، وهو طيب  
السريرة لطيف المعاشرة ميال للزهو ، مرح ، مما اعطاه  
على ان يكون عنصرا مفيدا للتمثيل والمرسح التونسي رغم  
ما يتخبط فيه المرسح اليوم من ظلمات ، وفي الحقيقة فان  
دمائة مظهره وملاطفته وما فيه من اعتداد ، في نجدة  
ونخوة متعجبة ... كل ذلك مما يقربه من تلك الطبقة  
المفتونة بالكمال رغم ثقل خطوتها نحوه

### الوجه

قلنا ان الرجل نشأ على يدي الشيخ مناشو فلا  
غرابة اذا لمنا في تراكيبه روح الجزالة وعثرنا على  
الالفاظ المتخيرة الجزلة ، وازاء ذلك نرى من آثار زهوه  
واعتماده خيالا ملموسا في تراكيبه والفاظه ايضا ، فاصبح  
وله الاثر الكبير في الاشادة وترويج المذهب الغنائي  
وعلى ذلك فربما لمحت شيئا كثيرا من الصراع بين ثقافته  
الرصينة وطباعة الوثابة في القليل الذي ننقله من شعره



## صحيفة مختارة \*

من شعر: عبد الرزاق كبرياكة

### الى داعية رفع الحجاب \*

أعقبة الاسلام هل برضيك \* هنك الحجاب ومن شرع نبيك  
 هاذا وايت افى التبرج زبرج \* يا سواة القوم الاولى ولدوك  
 ما انجبوك لكى تكونى سبة \* للفير يشنام بها هانيك  
 تالله داعية التهنك لم ترا \* عى الدين لم ترى حى اهليك  
 ما ذا يضرك ذا الحجاب وحرزه \* حتى انبرت تسفهين ذوبك  
 في ظلمة الجهل العميق ووسط قو \* م لو دعوت الى الهدى اهتموك  
 وبرزت مسفرة فهذا ساخر \* من دينك السامي وذا بحفوك  
 وعدوت في هذا التصرف سنة \* يابى الاباء مساهبا ونبيك  
 لم رض فوما قائلين بهتكه \* كلا ولا اوضيت قوم ابيك  
 هذا سيصر عار جهل فاضح \* وابوك بنضب لحمى المهنوك  
 الدين يا هو جاء قبل لذائد الا \* سفار قبل لذائد قمتيك  
 هلا عرضت عليه امرك قبل ذا \* هلا اعتديت بعصر يهديك



فترنمة من دليل الحق ما \* بنفى عليك لباوة تمروك  
 يا بنت هل لانصرفينك من صنع الله \* سهتك شرعة حكممة وسلوك  
 افترنضين بان تكوئي هزاة \* عند الاجانب ان م امتعنوك  
 ماذا ادعت ليهطين حظيرة \* انت تستقيم بها ولا تأوبك  
 وسط عاوج بالمعارف والزخا \* دف والمقاصف والهو المشبوك  
 قترن كل الحسن بدوا مسرا \* علما وخلقا واهتداء سلوك  
 وترن نفسك دون ترك منزلا \* لا علم برفع لا بها بمجاولك  
 فغادرون سبيل قومك ثم لا \* تجدين خيرا عند من فتنوك  
 انا لا ارى ابقاء جهلك لا ولا \* ارضى بقانون به ساسوك  
 بل ان واني ان تنالي تعلما \* واصول تربية وان صدوك  
 لنرى مثاره الزكية قد بدت \* في عيش بهلك واهتداء بنيك  
 فؤك من الفكر السلام عزيزه \* ولك من العزمات ما بكفيك  
 واسوف يثبت فيك غرس العلم ان \* بذووه خير صيانة وسلوك  
 فترمي في كسر بينك وافنعي \* بالعيش ضمن صيانة تكسوك  
 ودعي ساوكا شائنا بك ولتكو \* نبي قوة لحجابك المسموك  
 يا ما اجلك في مخافية وبا \* ما احصن الخدر الذي بأوبك  
 ولك اذا همت الهداية اسوة \* ببنايت يثرب او نسا ليرموك

## معروف ! العزيمة

في سنة ١٩٢٩ وردت اخبار بغداد بهيام « معروف الرصافي »  
على وجهه وخروجه شاددا في الفيا في الى ان تعقبه ذوده وجدت وزارة  
المعارف بإيقاد سياوات نجوب محمراء العراق تنقيبا على شاعر العروبة  
الى ان غثروا عليه . والقصيدة خاطب بها حضرة الشاعر زميله

فيم فرارك والعراق كما ترى  
زين البلاد واهله زين الوري  
انني لاعرف مـدا تعني به  
يا سيد الشعراء لن يتغيرا  
صبرا اذن اما تمنع نيله  
واحزم وحاول ان تنال وتظفرا  
ان العظيم اذا عني لهامة  
في نفسه لبس الجلادة مشعرا  
لن تعمل الصدمات في مجهوده  
معيا لغايته ولن يتقهقرا  
شيخ الرصافة جل ما تصبو له  
اتريد ان تلقاه سهلا ايسرا  
ابن البطولة عند ذاك واين ما  
يلقى المجاهد وهو يقتحم الذرا



انت لذي ادمى الحباة دعاية \* الانفاق مناديا مستفسرا  
ترند عنها اليوم في باس وقد \* قرب الجناء نتاجها وتهصرا  
❦

اني لاحبه بجاهني الا \* هونت عليك فليس نمة ما يرى  
لقوم قومي في الطفيف تخالفوا \* والدهر دهري في القضاء نجيرا  
قد اعملوا شات الثقافة بينهم \* وغدا هنالك ذو التفوق منكرا  
بضداد مهد النور في اشراقه

امسى بها ذو العبقريّة يزدرى  
وانعصر لارحم الذي اوحى به

قد بات قائله الخليع المسخرا  
اين الزمان به تزعزع نفرة

من شاعر عرش الهرقل وقيصرا  
وتجوب عرض الارض حكمة قائل

وتخوضها رغم المخاطر ابجرا  
ونهرز ميحته المهيبة اممة

وتقود قولاته الجريئة عسكرا  
الامر معقود بسبق لسانه

والدهر محكوم بما قد ذبرا  
ان شاء وطنه الهناء مباركرا

او شاء اورده البلاء الاحمرا



يا يوم كنا للزمان مشيئة  
وبامرنا امر الزمان تيسرا  
واليوم لو ارسلت طرفك رائدا  
عهد الرعاية عاد طرفك منكرا  
حيث انطوى شان البلاد وقد جرى  
بلسانه وباهله ما قد جرى  
العبد يجرع عيشه في ذلّة  
والحر يحتق الردى متضورا  
معروف وقفة ساعة تقضي بها  
بعض المواجب ثم تعزم السرى  
انى اقامك الحياة مريرة \* وتضيق بي هذي المدائن والقرى  
م يساورنى النهار ومطلب \* ان جن لي ليلى تمثّل في الكرى  
لا اهنّا العيش الشبيب تبين لي \* اماله للبيضاء عيشا ازهرا  
انا كلانا قد تنكر دهره \* وكلا بلادينا استباح وغيرا  
اودى بها الهمم الابسة جلة \* واصم في شد الحماة واوئرا  
واجتاح من شعب العروبة عصبة \* كانت تنادي بالعروبة مظهرا  
وافت في الهمم العنيفة صدمة \* دوت بها الهمم العنيفة لاورا  
واستل من شيم النفوس ارادة \* طاحت بها شيم النفوس الى الثرى  
فاذا به الجند العسير قد ائحى \* واذا به الصرح الرفيع تدهورا  
واذن فقد حل التحاقل بينهم \* واذن فقد قام القوي مسيطرا

ولديه القى الفاسقون فمامهم \* لتباع في سوق التفاق ونشترى  
 ففضاءات هم الحياة واسلمت \* وغدا الابی هناك ينبذ بالمرء  
 انا ولولا عزيمة منهوكة \* عند الشباب حل حادث ما عرا  
 اللهم دارك بالمناينة امة \* بات الزمان لسعيها متنكرا  
 بارك لها اللهم في شبابها \* واجعل سبيلهم سبيلا نيرا  
 واعنهم في سعيهم ما اجدوا \* فليهم امل البلاد تقدر



والآت يا معروف اي مضاضة \* في هيشكم بل اي سوء يارى



معروف راجعها العزبة مرة \* وانا الضمين بات نفوز ونظمرا  
 هذا قراوك قد انار حفاظا \* في الشرق تكبر من صنيعك ماجرى  
 في تونس في مصر في سورية \* في فاس في بغداد في ام القرى  
 هبت اعظمها نفور وكها \* امل اليك بان نؤوب ونصدوا  
 انى ابارك ما ادى من هزة \* واجل هذا الجامع المتجمهرا  
 الخبر في تلك الافاضة والمنى \* انانى هذا النونق في العرا  
 اكرم بظاهرة الجماعة بعد ما \* عز الوفاق وعز ان تتصورا  
 يا ما اجلك مطلعا ظهرت به \* نزهو بلاد الشرق ما بين الورى  
 فرأس طليعتها الجريئة شاديا \* معروف واعتزم الكمال مظفرا  
 والى الملا ان الجلالة في الملا \* والى الذرا ان الكرامة في الذرا



## كان زمان

أبن تلك الحياة يا عهد أنسي ؟ \* أبن ذاك النعيم ، يفسدو وبمسي ؟  
 يوم كنا على ولاء ، وجب \* ننساقى الفرام كاسا بكاس ا  
 تنهب الصفو . في غرور ولهو \* ونجاري الفؤاد . في كل هجس  
 لم نشوش ايلافنا بنظام ... لم نقيد مير الشباب بطقس ...  
 هكذا . حسبنا المشيئة توحى \* فعلى وحيها نسير وزمى ا

حادثي نشأة شبينا براء \* من خداع الدنا . ملائك قدس ا  
 نظرة هي اشعلت في فؤادبنا غراما . نجاة دون مرس  
 فاذا هي صبة ذات وجد ا \* واذا بي وحبها ملء نفسي ا

لا نسل عن شجونها وهواها ... لا نسل عن صباقي ومحبي ...  
 قد فنت في جالها نزعاني \* وتغاني في حبها كل حسي  
 في « جنون » احببتها ا ورائي \* في رضاها فملا اجود براسي ا  
 وعليها عقدت اكليل روحي \* ولديها نهلت لذة انسي

هكذا ولاهوى . يسير حثينا \* في انقاد وفي اعتداد وباس  
 وملاك الصفا يرف جيلا \* عن غرام خلا على كل رجس  
 بيعت الدهر ناقا مستغيظا \* في هوانا بروح نكر ووكر  
 فتشود الالهواء . تمت بنمو \* بيننا الخلف . في غلو ونحس  
 فاذا بالفرام بمسي جفاء ... واذا بي اجفو حبيبة امس

رحم الله صوبة وهناء \* والى الله بث جزني وباسي ا



## قيشارتي ....

قيشارتي ردي صدى تلحيتي \* واهكي معي ذكرى هوى مطعون  
 جازفت فيه بهزة وحصانة \* ورضيت منه بذلة وبهون  
 وفنعت من نغمى الشباب بانسه \* وصرفت عن صفو الحياة شؤوني  
 ففرغت منه الصاب لا عن عزة \* تقسو . ولا عن هزة نعروني :  
 في غشية اخذت على مصائبي \* في نشوة آست على شجوني  
 اهبت نفسي للهوى اشعاعه \* في هيكل للتعذيب حيث يحوني  
 وحرقت من وحي البخور لقلسه \* في جرة الوجد التي تكوي  
 فانا له هذا الهوى . ولا مره \* رغم الجوى . في غبطة المحنون  
 ان التي اوجت به في سحرها \* لصباقي وحي ونور عيوني  
 ان هي في جلي حباتي — دائما — \* الا الدم الغالي الذي يحييني

❦

وبحاني . فيم جفائك يا ترى ؟ \* بعد الصفا بعد الوفا . تحفوني ؟  
 الحائثون اظهم عبثوا بنا \* يا لعنة الخثونة وخثون  
 اما وقد صدقت ما كذبوا ، فانا \* هي حيلتي بل ما الذي يغنيني ؟  
 قاومت في حبيلك كل مخرج \* وقحمت في وادبك كل مهين  
 وصنعت كل عجيبة . حتى اذا \* انهيتها ، جد العنا من دوني  
 لكن بقي . وبحاني . اني الى \* هذا الهوى بحيلتي وبقيتي

وانا انا اما هوى قليسته \* احضى به . او عفة تكفيني  
 اقسمت بملك لن احب وها انا \* حتى النهاية حافظ ليميني  
 سافود عن محي هـواك بكل ما \* وسعت حياة . نعمة وفنوت  
 فاذا تناهت . فالحياة وطيبها \* تفديه من حب حفظت طعين  
 وهناك صاحبي اقول « لك الهنا \* بضحيي . ولي الهنا بمنوتي »  
 فاذا التفتينا بملها عند السبا \* حيث الملائك حيث حور العين  
 ساضمها قينارني متغنيا \* اشدوا يذكر هواك في طحيني

### ذات الايتين

لك التي برزت في حسنها وسمت \* على سواها بمسرها وافتها  
 فاية الفن في فيها بحسمة \* واية الحسن تبسدا في عباها





## اليها \*

لما لحظها لفتان اناسا قلبها القاسي  
ورفقا باصين لبات بصب طاله آسي



رما الحب الاوصاب وزاه القصد في باواه  
واوت صبره الانصاب وما من سامع فكواه  
فهل لي يا اولي الالباب ففيع لذي اهواه



اقضي ليلي مهران وحيدا دون ابناس  
وما لم تدف الوطاف هناك بيت جلاس



الا وحي لما قد فات ومر مثل ايامنا  
نسبت نكلم الاوقات نسبت حبك الراضي  
فيا ما العصر لسان وبسا ما اجد الماضي



## نشأة العلم

في ذمام الله سبروا ظافريه • نشأة العلم وخبر المرسلين  
 وادخلوه ارض باريس وما • هي الا معرض الصالين  
 حشرت فيها اعاجيب الهنا • واستقرت عندها نجيب القرون  
 ابست من عصرها ما اخرج له • معمر من ايات بدع وفنون  
 وسعت كل وضع وسري • ومشي للباطل فيها والبيقين  
 هي انت هتمت خلال الامم • وهي اذهمت عدى الهنديين  
 كعبة العلم وطلاب الملا • ومجال القبي والمستشرقين  
 فهنا للعلم بيت حافل • وهنا للهو طخود مهيب  
 تلك باريس على علانها • ابها لتشتد الى تنزومت  
 فاذكروا اما هبتم نهجها • واقتبلتم ذلك النور المبيد  
 اذكروا الشعب الذي اوفدكم • واذكروا الآمال فيكم والظنون  
 واذكروا القطر الذي غادوتمو • منهب الوحدات في ذل وهون  
 واذكروا اهلا به فارقتمو • برفقود القو حينا بعد حبت  
 واذكروا ارض جدوه نزلت • بيد العلم وابيدي العالمين  
 واذكروا آثار ابناء مضوا • اصبحت حلال لكل الحافزين  
 واذكروا عادات سوء حكمت • بيننا الكبار والمستضعفين  
 واذكروا ما هتمت من امة • سادها الجهل واعها الافود  
 انتم آملها ما املت • انتم ملجأها العالي الحصين

هي ترجو اليوم في بشتكم \* ذلك الاسي من السداء للدين



يا شباب اليوم هل انتم غذا \* طالعوا التجديد بين المصلحين  
فقرى المدرة منكم وري \* فيكم الهنداس والآسي الزكين  
وزى الباحث والشاعر والا \* ختصاصي والرياضي الفطين  
وزى الغاب وقد ابنته \* جنة ابناءنا مستبيلين  
وزى الافن وعادات الردي \* والهوى قد اصبحت في الفارين  
ذلك الظن بكم شابنا \* ابكون الظن فيكم كاليقين  
علم الله وانتم نشؤنا \* ان كل الخير عند الناشئين



سد الله خطاكم فاقصدوا \* مهبط العلم ومعشى النابخين  
واحزموا واسعوا وجدوا واعملوا \* في اتحاد ثم عودوا ظافرين



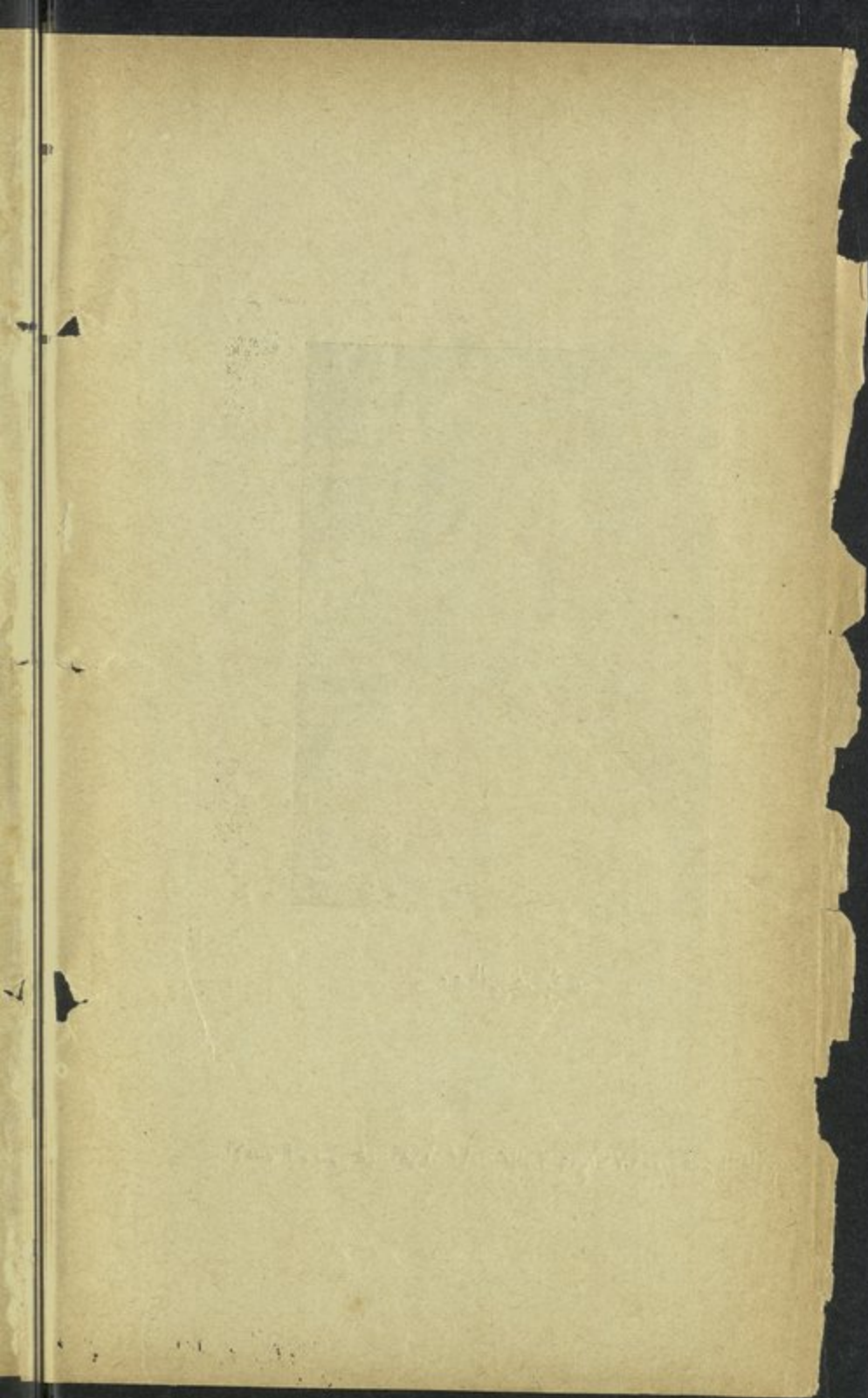




مصطفى مَرْيَف

الادب التونسي في القرن ١٤ مجلد ٢ ص ٢٧١ من قسم المنظوم





## مصطفى خريف

عرفنا الشيخ مصطفى خريف منذ جلول ونيف  
زائرا للنادي الادبي حيث يجلس صامدة طيلة مباحثات  
الادباء لا ينبس ببنت شفة ولا تحرك رثاه الهواء - اذا  
استثنينا ركونه بين الفترة واختها للذي يحاذيه يسر له كلمة  
وهكذا كان الشيخ خريف يحضر بانتظام امامنا  
- ولعله يتغيب احيانا - دون ان يلفت لنفسه نظر الحضور  
او يستكشف الادباء سره

الى ان زارني يوما في مكتبي الخصوصي وبين يده  
قصيدة يعرضها للنشر ، فاذا انا اكتشف فيه الشاعرية  
الجذابة والنفس اللطيف ، واذا به يطلعني بين الفترة  
والاخرى على المقاميع الحساسة والقصائد النمقة

لقد ولد صاحبنا بمدينة نفطة سنة ١٩٠٩ وقرأ  
القرءان في الكتاب ثم جاء العاصمة وبدأ حياته التعليمية  
في المدرسة القرآنية واخير التحق بالمعهد الزيتوني سنة ١٩٢٦  
واخذ العروض عن امير الشعراء خزنه دار في المعهد الخلدوني  
فجاء أدبه لطيفا جذابا

## • صُحُفُ مُخْتَارَةٍ •

من شعر: مصطفى خريف

### قصر الجحيم

وقفه هبي ، ولنبسد السلام ، • ههنا مجد أبيل قد أقاما  
 ههنا خصم قرون قد مضت • ههنا مجد الى النجم تسامى  
 وانظروا الاطلال فيه نغشوي • كتباً قيمة ، تهدي الاناما  
 فلبوا الطرف هنا ، وتفرأوا • لعل فيها والمجد كلاما  
 ككرت الاصر ، تبلي حوله • كل ما تلقى ، وهاتنه احتراما  
 وعظيم ما نخطس حقباء ، • وعظيم ما حوى قوما عظاما  
 فانتنت قفضمه من ابلى • وهو لا يحفل - حقدا وانتقاما  
 قل لها هيهات ، فالجهد نوى • بين اعراسه ، والفخر اقاما  
 لن تنالي منه ما اطلبه • او ينال القرب في الافق انما

\*\*\*

ابه مجد طلل « الجحيم » بدا • ككفت بالفخر للازمان هاما  
 وأعد لي خبر الماضين ، هل جاوزوا الشمس وهل صدوا الزمانا!  
 كيف هادوا مجدهم؟ كيف ابتنوا • مشمخرا ، قهر الدهر وداما ؟  
 فكأن الدهر جنيد بأسل • وهو يستعرضه عامافساما !



## اليأس

هدمت صروح معادني ايدي الحياة الطاغية  
ورأتها - واحسرتني - تهوى لقمر الهاوية  
عبثا احاول ان امتع بالحياة الهادية  
ايان انظر لا ادى الا الذئب العاوية



خرطت بعنف غصن ايامي بد الدهر الغضوب  
وأرنتي لهم الاليم اذا تعلق بالقلوب  
فقدوت ما بين الوري رمز الكتابة والخطوب  
واما الغصن اذ بلبته يد المصائب والكروب



قد كنت سرا في ضمير الانهاية هاديا  
قد كنت لحنا مثل الحان المسرة داويا  
أفشتني الايام والايام تفشي الخافيا  
وترنمت بي الشاديات فخلتني بواكيا



ها قد عرفت اليوم ما تخفي اساور الحياة  
ورأت أهوال المصائب آيات مسرعات  
سيان بومئذ خيال الحزن او طيف المجات

سيان الحان السرور وصوت نذب الناديات

\*  
\*\*

واهبت بالموت الرحيم وقد تصرمت الحياه  
هل اسمع الموت النداء كما سيسمعي نداء ؟  
يا موت قد بلغت جراحي من فؤادي منتهاه  
وتفجرت منه الدماء حتى تدفق جانباه

\*  
\*\*

يا موت لا تعجب فقد صرت المشوق الى لفاك  
يا منتهى الدنيا اجب وارحم وصل صبادك ،  
هيا اقتلع روحي فقد صارت تحبذ ملتقاك  
خذها بلا جزع ، فلست بمن تروعه يداك

\*  
\*\*

دع صاحب الآمال يلحق باسماء آماله  
تبدوله مثل المراب فتستثير خياله ....  
ما زال منها - الدهر - الا حثه ما ناله  
فعلام تدركه وتقطع بالردى اوصاله

\*  
\*\*

ودع الوليد وقد زرع بين حيي والديه  
تحنو عليه الام والعبرات هاطلة عليه  
هو نورها ، ترنه الى الدنيا وتهديها اليه

هلا عطفت وانت تقطع روحه من جانبيه؟



ان الحياة لعمرامك كلها كدر وهون  
تقسو على الحر الابي وللخلي الاغبي تلين  
حسبي فثمة من حقائقها وحسب الباسين  
ان الذي خلق الحياة لقد تكرم بالمتون ....





## انشودة الفجر

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



زحزح الفجر جلايب الظلام ❖ فاختفى الاسود خلف الافق  
وبدا في الارض لآلاء ايتسام ❖ فرحا من نوره المنبثق  
وتولى ذلك الليل الوقور ❖ مستقلا برده الاسود



هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



يا طيور الفجر ، هلا تملين ❖ أين غارت عنك هاتيك النجوم ؟  
انها ذابت وسالت كالمجبن ❖ فوقنا ، فاندحر الليل البهيم  
واكتست منها البراري والبحور ❖ حلة الزاهي الخلي الاسعد



هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



هو ذا البحر صبحا من غفوته \* أيقظته لسات الغلس  
وممنا همدراً في ضجته \* بعد ما كان ضعيف النفس  
أما الأمواج زوي للصخور \* حلم الليل ، وأحوال الغد ...  
❦

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



انشدي انشودة الفجر البديع \* أما تطرب اسماع الوري  
واسمعي منك انغام الريح \* بعد ان ولى الظلام الفهقرى  
بعد هذا سنرى الدنيا تنور \* ثوة البحر الغضوب المزبد  
❦

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



تلك احلامي تلاشت وانقضت \* مثل ليل بعد صبح مسفر  
كلها آمال قلبي فارقت \* مهجتي مذ مال عني معشري  
فلام الهم ، يا قلبي الكسير ؟ \* من ضراع الهم يا قلبي فسدي  
❦

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي

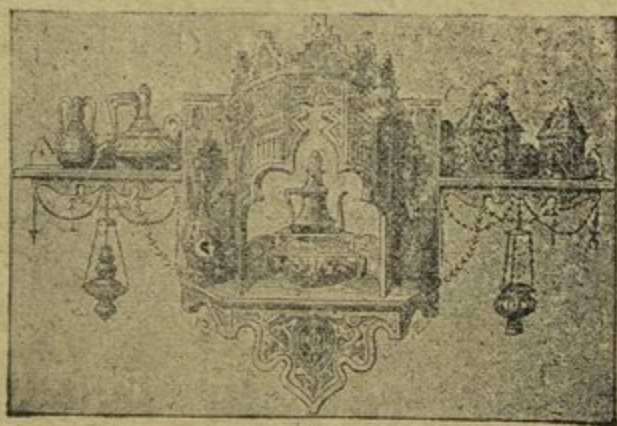


\*\*

يا طيور الفجر ضاقت بهجتي \* عن هموم وشؤون وشجون  
فاسمعيني ناليا انشودني \* والصدى يرجعها مثل الانين  
انها انشودة الحر الاسير \* انها نجوى المسود السيد ...

\*\*

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور ، غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي





## الحب المفلس

وقفت شبابي في هـواك تنبها \* فابعدني عن حكمتي وثباتي ....  
وآلمت في حبيبك روحا نزيهة \* وقلبا ضنينا بامتهات حياتي  
وأفعمت قلبي من هـواك جهالة \* وأوليت ظهري عذلي وهداتي  
وكم قال لي قلبي: تنكب عن الهوى \* فتلك طريق جنة العنبرات  
وانذرتني قدما فلم استمع له \* وأنى لقلبي أن يعي بأناته ؟! ...

\*\*\*

سخرت من العذال دهرًا ولم أنل \* من الحب الا اخبث البسات  
وفرحت جففي، اسهر الليل، فامالي \* بنات الدجى عن لوعي وشكائي  
اسألها هل ظلمة الليل تنجلي \* وهل تنجلي من بعدها ظلماتي ؟!  
تبسم مني ساخرات، وقلن دها \* ففى الحب يقضي الليل بالزفرات  
وفات العيون النجل تلاً ليلها \* غطيها بقلب هادي الضربات  
فلا حلم يقضى كراها، ولا رؤى، \* ولا فزع من عذل ووهاة اء  
فهل قد من صغور فؤادك، أم ترى \* نسيت - تولاك الهوى - هراتي ؟!  
فانحنت في قلبي الجراح تعنتا، \* وافقدتني دهرًا لذبت سباتي  
واني جدبر بالحبيبة والرضى \* فهلا سألت الليل عن عزماتي  
اقوم به - والناس صرعى من الكرى - \* اسدد في طرق الردى خطواتي  
واخطر في قلب الغلاة بفردى \* اناجي الرياح الهوج في الظلمات

ولم اك ادري ان نارك اطفئت \* وقبلك خلو مفقر الجنبات  
 فهل بعد هذا تستبقي ابانة \* من الحب ؟ حسي عبرتي وعطاتي  
 نيمت انا الحب فجر سينتهي \* ويعقبه موت بعد صبح حياتي  
 وقد تمتع بالحب روحي ، فحسها \* وحسب الهوى ما اجتزت من غمرات

\*\*\*

لقد كنت في عيني الحياة جميعها \* بما في حياة الحب من بسمات  
 وكنت ملاك النور الهو بحبه \* بما فيك من لطف وغر صفات  
 وكان اسمك المذب (الجميل) بهزني \* اذا دن ، حلوا مطرب النبرات  
 وكنت كغريد على فنن الهوى \* أغني فتسلي وحدتي تنهاتي  
 ارتل آي الحب تريل خاشع \* واجد رب الحب في صاواتي  
 وكنت اصوغ الشعر فيك تشبها \* فتخلب أبواب الهوى خطراتي  
 فواها لا يام لدى هيكل الهوى \* نقضت بلا اجر ولا حسنات ا  
 وواها لدمع سال في مذبح الهوى \* جداول فوق الخسد منطلقات ا  
 وواها لقلب سودته خطوبه \* وقد كان غضا ابيض الصفحات ا  
 ويا لصريع الحب تقسو حياته \* عليه ، وتضنيه يد الحسرات  
 ويا لجمال الغانيات يضعنه \* كما تتلاشى زهرة بفلاة ا..

\*\*\*

سبلى الجمال الغض فيك وينتهي \* زمان الصبا ... ان القريب لات  
 وينبت دمعني من غرامك دوحة \* يردد فيها الطير من تنهاتي .....  
 ويسبح حيي في الفضاء مفردا \* اغاني شباب كلها شقيقاتي  
 وتخلد ذكره الالهة في الورد \* تعيد على الآتين آي عطات



## خواتم

ذكريات الصبا، اعيلي على مسمع قلبي ذاك النشيد الشعبي  
خاطبي قلبي الكليم وقولي: كنت يا قلب كالملاك خليفاً

\*\*\*

كنت كالماء صافياً، وكزهر الروض غصاً، وكالربيع لطيفاً  
كدمر الماء بالبلا، وذوى الزهر وصار الربيع فيك خريفاً

\*\*\*

كنت لا تعرف الحياة ولا ندرك أهوال حربها الطاحنات  
فانجلى ذلك الضباب وبات من وراء الضباب حرب الحياة

\*\*\*

ها هو الصبح قد أتى وتولى، هو صبح الصبا البديع الجميل  
واناك الضحى بهاجرة تذبل زهر الربى فكيف المقيـل ؟

\*\*\*

كن صبورا قلبي فهذا قليل، من خطوب الحياة، هذا قليل  
سوف تسقى - ان عشت - من علقم الدؤس وما للنجاة منه سبيل

\*\*\*

ايه قلبي اهل الحياة سوى مأساة تدمي القلوب والاكبادا  
لا ارى في الحياة دورا سعيدا، أسعيد من يطلب الاسعادا ؟





انما هذه السعادة ضرب من ضروب الخيال والاقوال  
فاذا احرز امرؤ ما نعى ، جدد الدهر شقوة الآمال



لغنتك الحياة يا قلب دوسا قاسيا ، كله شجى وفضاضه  
فانعظ فاعظيم من يمن الدرس ويبيدي بالحادثات انعاظه



ها هو الامس قد مضى ! والصبا قد زال ، والعيشة الفزيرة ولت  
واغاني الفجر الجميل تلاشت في صراخ مسترسل واضمحلت ا



ايها الدهر انت تطرب للبؤس ويلهيك فينا مرأى الجراح  
فازع الكاس من دموع البوايا الدافقات ، واطرب لصوت النواح



ايه يا ذكريات ذاك الصبا الغض ، تعالي وخففي حسراني  
واعيدي ذاك النشيد. فاشجعان فؤادي تلين بالذكريات

انتهى

## لاحقة

في مدة الحول الذي استغرقه اخراج هذين المجلدين  
رأينا كثيرين يسألوننا عن فلان وفلان لم لم نجعل  
بتراجهم ولم لم نقدمهم على غيرهم لنخصصهم بالظهور في  
الاجزاء الاولى من هذا المؤلف ؟

بينما نحن في الحقيقة لم نقصد ان نحشر أكثر اولئك  
المشار بهم علينا مع الفريق الذي رأينا ان نثبتته فنؤرخ  
بأثباته أدب الجيل في هذا القطر !

وفي الحقيقة فاننا لو فعلنا حسب المتبادر لحضرات  
السائلين لاحرجنا أولئك المرشحين الكرام أمام أنفسهم  
وأمام الاجيال ، ونكون في الوقت نفسه قد حملنا مقام  
الادب وكذبنا التاريخ ! فضلا عن اننا نكون مبرهنيين  
بذلك عن عدم ادراكنا حقيقة الادب ، وتخليطنا بينه وبين  
ما يقع على حاشيته وفي طريقه



ولعل سوء التفاهم ناشئ عن عدم تنبيهنا في مقدمة هذا الكتاب عما كنا نقصد من تاريخنا الادبي ، وما نقصد بالادب نفسه وبالتالي عن الحقيقة الجامعة التي ينضوي تحتها الادباء الذين يمكن ان نؤرخ بهم الادب في أي جيل

ولو حددنا ذلك مبدئيا لكفيننا انفسنا مؤونة شاقة ولما اضعننا وقت كثير من اصدفائنا ونحسفي العطن من مكاتبينا الافاضل

على ان الحد الفاصل بين ( الادب ) و ( علم الادب ) كثيرا ما تتماس حدوده في اشخاص علماء الادب الذين كثيرا ما يتأثرون بروح علمهم فتأتي كتاباتهم وضيئة وعلى هامش الادب بما يفرر بكثيرين في اضافتها الى الادب نفسه

اضف الى ذلك اننا لا نقصد بالادب والادباء المعنى الواسع لمهاته المادة المتساحة التي تتسع لكل ما يقابل المعلوم



المقلية والتجريبية بل نأخذ هذه المادة في ادق مفاهيمها ،  
فلا نهتم في تأليفنا هذا الا بقسمي الادب من نظم ونثر  
فني لا غير



حتى ان الخطابة التي هي فن دقيق من فنون البلاغة ،  
والتنكيث الذي بلغت شهرة التونسيين فيه مبلغا قصيا  
وهو من اقسام الادب التي لا يمكن استجلابها وحذقها  
الامع فطرة شفاقة جيدة ، والمحاضرة بما تستدعيه من  
سعة الاطلاع وحضور الشاهد

كل هاته وما اليها من فنون الترسيل الفني لم نقصدها  
كما اننا لم نقصد ايضا في هذا التأليف الادب التونسي  
الملعون وان كان يمثل عنصرا رائعا من النظم الفائق  
الرائع ، ونحن نعرف فيه مقاطع نود بكل قلوبنا لو نقلت  
الى اللغة الفصحى ووسعها الادب العربي ، وكيف له اليوم  
ذلك وهي تمثل الحياة اليومية بكلمات تجري في شرايينها  
الدماء الحارة للحياة المتدولة

على اننا اذا سمح الزمان ووسعتنا هذه الحياة فسوف لا  
 نشح على الاجيال المقبلة بكتاب نجتمع فيه شوارد من  
 ذلك ونتعقب فيه خطوات الخاتمة التي عقدها مواطننا  
 الكبير عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه (المقدمة) الذي  
 فتح به باب التأليف في علم الاجتماع ودراسة المجتمع في  
 مختلف حالاته من الصناعات الى السياسة الى الادب .  
 فنبين ما جد بعده من اضرب واعاريض في ذلك الباب  
 وناتي بالمثل الجليلة من تلك الانفاس الروحية العبقرة



اذا فضيق حدودنا يحجزنا دون فرصة ترجمة امثال  
 الشيخ للنخلي برغم الفيتة الجغرافية البديعة ! والامتداد  
 عبد الوهاب المؤرخ الشهير ، والعلامة المتفنن الشيخ محمد  
 الطاهر بن هاشور كبير اهل الشورى المالكية اليوم ...  
 وامثال هؤلاء من المشهود لهم بمراكزهم الممتازة في فنونهم  
 وعلومهم المهمة بل وبادبهم الرائع . حتى لو قالوا الشعر  
 وسيلست تحاريرهم ، ما دامت مادتهم المعرفة ، وطريقهم



المدركات الصرفة ، بغض النظر عن الايجاء النفسي ، وما  
تنفثه الطرائق الفنية من احساس فياض ! فان مادتهم  
الحقيقية التي تفرغوا اليها انما هي شعب اخرى غير الشعر  
وغير فن النثر . فانما يكبر العارفون من كتب الاستاذ  
عبد الوهاب ما فيها من سهولة مرجع تاريخي وما تمتاز  
به من جلاء ، وهو مجانس نوعا لما يحسونه من اكبر  
لتأليف حضرة العزلة ابن عاشور ذات الحجة الصريحة  
والمنطق الجلي وما فيها من سمعة اطلاع وحسن تنسيق ،  
خذ لذلك مثالا رسالة فضيلته عن قصيدة الاعشى الاكبر  
اليسست هي مظهر واضح لعلوم الاستاذ اللغوية والادبية  
وقوته النقدية ، بقوالها العامة الصريحة ! وقد كانت خدمة  
جليلة للتراث الادبي من المصور الاولى التي دونت عن  
العرب ، ومع ذلك فلا يمكن ان يباينا او تدخل كتابنا  
وختاما لهذا البيان اذكر مجلسا لبعض حضراتهم ابان  
نحشنا عن عناصر الادب : أشار علي كثير من بالاقبـاس



من ادب استاذ الجماعة الملامسة سيدي محمد بن يوسف .  
وقد اقتبلني بما عهد فيه من لطف وفضل . وما كاد يعرف  
غاية هذه الزيارة حتى قام لخزائنه بجمع من مبعثراتها انتفا  
جاء بها ثم قال بعد تمهيد بسيط .. ولقد جئتكم بما حضرنى  
من مطلوبكم وان كفت غير موافق على اعتباري في صف  
الادباء فان اشتغالي بالادب كان ضئيلا حتى اني لم آهن  
يجمع ما خططت مما قد يعتبر من باب الادب فان تفرغي  
للشروع وتطبق الدين وما انا ساع في وضعه من هذا  
التفسير الموجز الذي بين يدي لم يتركالي متسعا من الوقت لذلك ،  
على ان لدي من ( كناشي ) بعض ما ربما ترغبون فيه من  
ادب التونسيين » ثم قام الى خزائنه العامرة فامدني بجزء منه  
فالفيته هامرا بلطائف رائعة من منتخبات الادب التونسي  
استمددت منه الكثير

وفي الحقيقة ، لو كنا نريد مجمعا لمنتخبات التونسيين  
الادبية لما امكننا ان ننقل مقاطيع جلييلة من مثل ادب فضيلة  
الاستاذ ابن يوسف الذي يصح وصف احكامه ودقته بما وصف

به هو قصيدة وردت عليه من الشيخ الناصر الصدام:  
 لفظ كاهب الزجاج ونحته • معنى كاهب الخمر في تلويثه  
 ونجد الحصرة ممدوحه الشيخ الناصر تحفًا رائمة من اللدائع  
 الملقطة، خصوصًا في استاذ الجماعة الشيخ محمد بن يوسف  
 الذي قال في إحدى قصائده له

وتعرف القبايا من اسبابها • ضرب من التمكين والالهام  
 وربما نطق الادب بمجمل • وبيان به وفادة الايام  
 ومثل ادب الشيخ محمد ماضور الذي يقول في بعض  
 مواقفه الخريبة

اذا حاولت من نفسي يانا • لوجداني ومكشفا للفتاح  
 بمانني لتأثر عن مرادي • ويدعوني الى التحرر داعي  
 وكقوله في قصيدة اخرى

اردنا صلاحا بما استطاع • لقد خات وأسفاه القدر  
 منينا بقوم نسبنا لهم • شريف الحال وحسن الاثر  
 فسكننا كرافهم ماء وم • كاعجاز نخل يرى منقعر  
 عليك اخي قلبك لا تبها • لقوم تقاهم مستمر



الى غير هؤلاء من الشعراء التونسيين الذين نجد لهم  
الفرائد المستملحة على قلة ما قالوا



ثم هناك قسم آخر من ادباء العصر الذين عاجلوا الادب  
الى ان تنهد لهم عن كنوزه فاتحفونا بالبدايع المستملحة من  
روائع الفن، ومع ذلك اضطررنا الى اغفال ذكرهم في توريخنا  
هذا لنبشهم ان شاء الله في حلقة (البلاغة التونسية في القرن ١٣ هـ)  
حيث راينا عنصرها انما يتكىء عن روح ذلك ويستمد نفسه  
من آثار ذلك القرن الذي ولدوا فيه اكثر مما يجانس هذا  
العصر الذي نعيش فيه (القرن ١٤)



وفوق ذلك فقد شذ علينا عنصر لن يستهان به من  
ادباء الجيل الذين لم يتمكن من ادبهم بعد او الذين وصلنا  
ادبهم متأخرا ففارق عنه نطاق هذه الطبعة ولعلنا نضيفهم  
في الطبعة الثانية. وبالله التوفيق

انتهى القسم الثماني من الادب التونسي في القرن ١٤



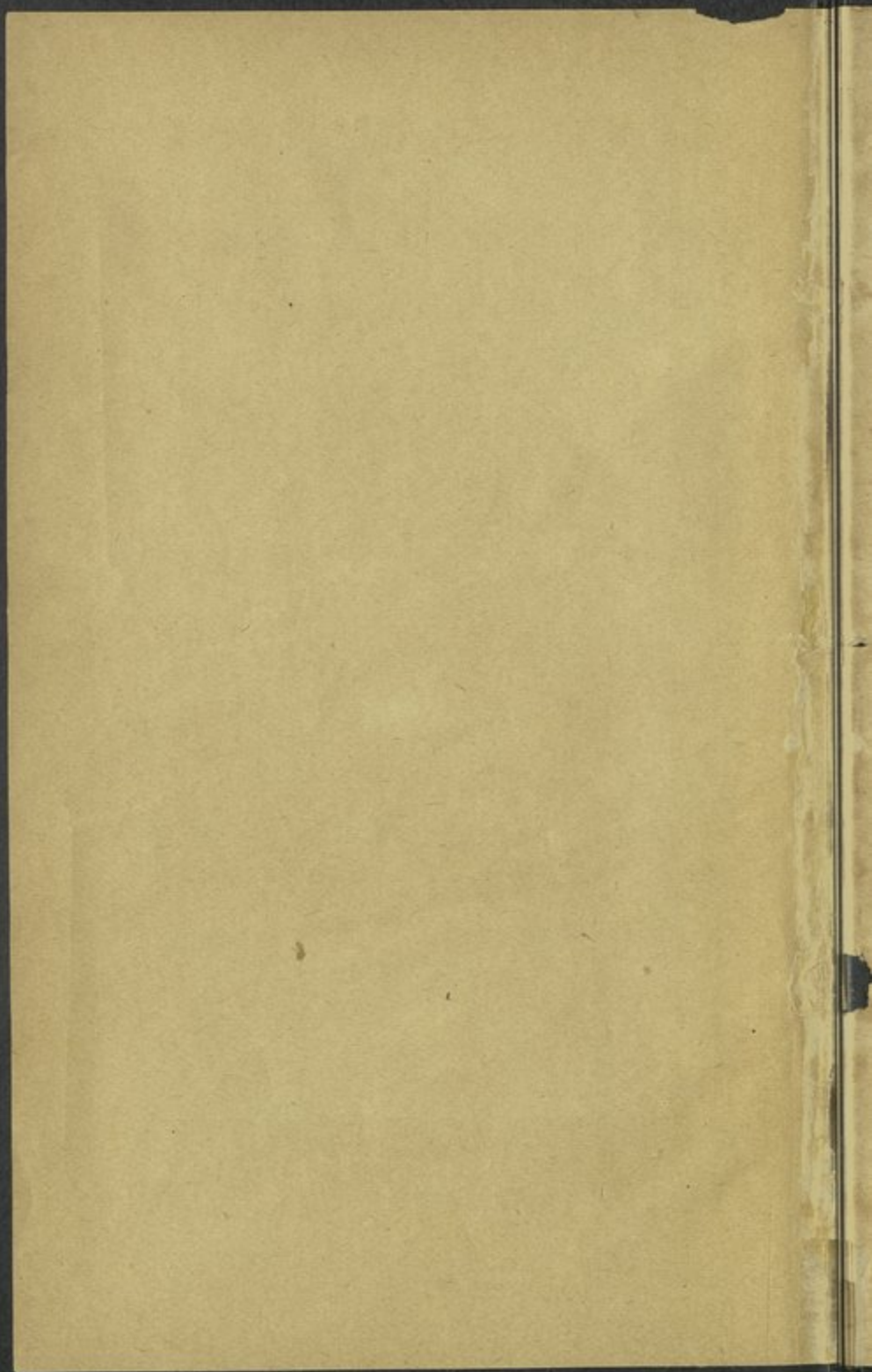
فهرس المجلد الثاني من كتاب الأثر النبوي في القرن الرابع عشر

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| ٩٣ ترجمة محمد الحضرمي الحسين | ٣ ترجمة مصطفى آغا         |
| ٢٠٥ مختاراته                 | ١٠ منتخباته               |
| ٢٣١ ترجمة صالح سويدي         | ٤٦ ترجمة محمد بو شريعة    |
| ٢٣٨ مختاراته                 | ٤٩ منتخباته               |
| ٢٥٧ ترجمة عبد الرزاق كركاكة  | ٨٦ ترجمة محمد بن شعبان    |
| ٢٥٩ مختاراته                 | ٨٧ منتخباته               |
| ٢٧١ ترجمة مصطفى خريف         | ٩٧ ترجمة ابراهيم بن شعبان |
| ٢٧٢ مختاراته                 | ١٠١ منتخباته              |
| ٢٨٣ لاحقة                    | ١٠٩ ترجمة الطاهر الحداد   |
|                              | ١١٠ منتخباته              |
|                              | ١٢٩ ترجمة عمر النيفر      |
|                              | ١٣٠ منتخباته              |
|                              | ١٣٩ ترجمة ابراهيم بو وقعة |
|                              | ١٤١ منتخباته              |
|                              | ١٤٥ ترجمة محمد بن جعفر    |
|                              | ١٤٦ منتخباته              |
|                              | ١٦١ ترجمة الصادق الفقي    |
|                              | ١٦٣ مختاراته              |

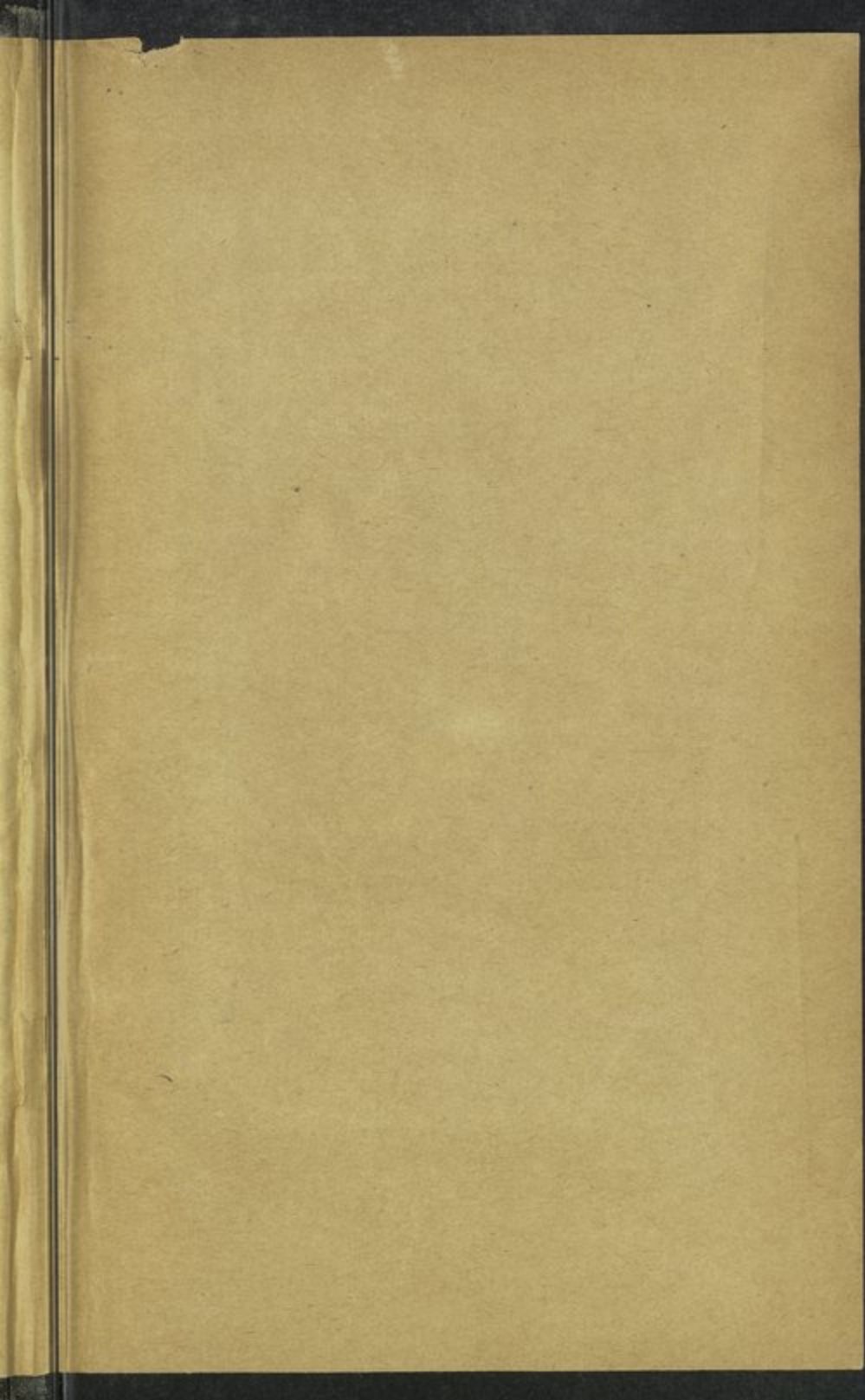




Handwritten text in a vertical column, consisting of approximately 15 lines of stylized, possibly cursive or shorthand, characters. The text is written in dark ink on aged, yellowed paper.



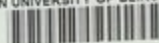




892.708:Sa23aA:v.2:c.1

السفوسى، زين العابدين  
الادب التونسي فى القرن الرابع عشر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032591

American University of Beirut



892.708

Sa23aA

v.2

General Library

